اعداد مكتبة الروضة الحيدرية

المكتبة الرقمية

الرسائل الجامعية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ذي قار/ كلية الآداب
قسم اللغة العربية

نصوص الخلق في نهج البلاغة دراسة لغوية

رسالة تقدم بها الطالب

مهند عبد الكريم جبار الخالدي

إلى

مجلس كلية الآداب – جامعة ذي قار

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير

في اللغة العربية وآدابها

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

قاسم محمد كامل السعيدي

١٤٣٨هـ ٢٠١٧م

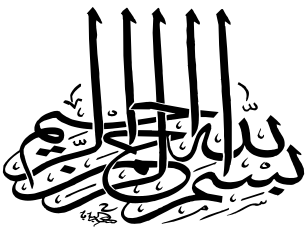

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ
الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاء
فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ
وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة١٦٤]

إقرار المشرف

أشهد أنَّ إعداد هذه الرسالة الموسومة بـــ ((نصوص الخلق في نهج البلاغة دراسة لغوية)) التي تقدَّم بها الطالب (مهند عبد الكريم جبار) جرى تحت إشرافي في جامعة ذي قار ـــــــ كلية الآداب ـــــــ قسم اللغة العربية ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها .

التوقيع :
الاسم : أ. م. د قاسم محمد كامل السعيدي
التاريخ : / / ٢٠١٦

بناءً على التوصيات المتوفرة ، أرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع :
الاسم : أ. م. د هادي شندوخ حميد
رئيس قسم اللغة العربية
التاريخ : / / ٢٠١٦

إقـــــــــرار لـــجـــنة الـــمناقـــــــــــشة

نشهد أنَّنا رئيس لجنة المناقشة وأعضاؤها اطلعنا على الرســالة الموســومة بـــــــ (نصوص الخلق في نهج البلاغة دراسة لغوية) للطالب (مهند عبد الكريم جبار) وقد ناقشــنا الطالب في محتوياتها ، وفيما له علاقة بها ، ووجدنا أنَّها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها وبـــتـــقديـــــر ( ) .

الـــتوقـــيع

الـــتوقـــيع

أ.د. شاكر سبع نتيش الأسدي
رئيساً
التاريخ : / / ٢٠١٧

أ. د. مجيد مطشر عامر
عضواً
التاريخ : / / ٢٠١٧

الـــتوقـــيع

الـــتوقـــيع

أ. م. د. خليل خلف بشير
عضواً
التاريخ : / / ٢٠١٧

أ.م. د. قاسم محمد كامل
عضواً ومشرفاً
التاريخ : / / ٢٠١٧

صادق مجلس كلية الآداب في جامعة ذي قار
على ما جاء في قرار اللجنة أعلاه

أ. م. د. جابر محيسن عليوي
عميد كلية الآداب
التاريخ : / / ٢٠١٧

الإهداء

إلى

أمير البلاغة والفصاحة

الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)

... مثلي العاطفة

أمي وأبي

... رفيقة عمري

أهدي هذا الجهد ...

مهنّد

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ ﴾(إبراهيم:٧)

في البداية ، ((الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ، ولا يحصي نعماءه العادّون))[١]، أتقدّم بخالص الشكر ، والامتنان ، لكلٍّ من :

أستاذي المشرف الدكتور قاسم محمد كامل السعيدي الذي كان له الفضل في اختيار عنوان البحث ، ولما غمرني به من التوجيهات ، والملاحظات ، وفَتحِهِ أبواب داره لتلامذته .

أساتذتي في قسم اللغة العربية لما لهم بعد الله من فضل في إيصالي إلى هذه المرحلة من الدراسة .

أسرتي على إسنادهم لي طوال مدّة البحث .

كلمة وفاء لكل من وقف بجانبي في إنجاز هذا الجهد ، وساعد في إخراج هذه الرسالة ، وأخص منهم بالذكر حسين وعلاء زملائي في الدراسات العليا .

الباحث

([١]) نهج البلاغة :٣٩(خ١) .

الملخص

بسم الله الرحمن الرحيم

تنبعُ أهميةُ هذهِ الرسالة الموسومةِ بـــ(نصوصِ الخلق في نهـــجِ البلاغـــةِ دراسة دلالية) من كونها تبحثُ في (نهجِ البلاغةِ) الذي يعدُّ رافـــداً ثـــرّاً للغـــةِ العربيةِ وعلومِها، ومعيناً للفصاحةِ والبيانِ ، والبلاغةِ والاتقانِ ، و هو يتلو القرآنَ الكريمَ والحديثَ النّبوي الشريف.

ولا بُدَّ لي من التنويهِ الى كثرةِ الدراساتِ السابقةِ التي دارت حـــولَ نهـــجِ البلاغةِ وكانت متنوعةً بحسبِ الجانبِ الذي يرادُ دراسَتُهُ منها ، والخلقُ واحد من الجوانبِ التي اتخذت مساحةً واسعةً من نهجِ البلاغةِ واستحقت الدراسةَ .

ويقومُ البحثُ على دراسةِ الجوانبِ الدلاليةِ في نصوصِ الخلق ، والخلـــقُ مصدرٌ يرادُ به المخلوق ، والمقصود بـــ(نصوص الخلق) ما قالهُ الامامُ علي (ع) في خلقِ العالمِ والكونِ والانسانِ والحيوانِ وغيرها، ومنهجُ الدراسةِ قائمٌ علـــى الوصفِ والتحليلِ أي بوصفِ الظاهرةِ اللغويةِ وذكرِ الشاهدِ عليها وتحليلها، وعلى هذا الاساس قامت خطةُ البحثِ على تمهيدٍ وثلاثةِ فصولٍ وخاتمةٍ بأهمِّ النتـــائجِ ، وقد تضمَّنَ التمهيدُ التعريفُ بالدلالة لغةً واصطلاحاً .

وجاء الفصلُ الاول بعنوان (الدلالة الصوتية) وقد تطرقـــتُ فيـــه الـــى التعريفِ بالدلالة الصوتيةِ لغةً واصطلاحاً و بيان التكرار ودلالته الصوتية ومناسبة الاصوات للمعاني ، والدلالة الصوتية للنبر .

وجاء الفصلُ الثاني بعنوان (الدلالة الصرفية) وقد قُسمَ علـــى مبحثـــين ، تطرقتُ في المبحثِ الاول الى أبنيةِ الافعال ودلالاتها متناولاً فيها (أبنيـــة الفعـــل الثلاثي المجرد و المزيدِ بحرفٍ و المزيدِ بحرفين و المزيدِ بثلاثةِ أحرفٍ) .

وتطرقتُ في المبحثِ الثاني الى أبنية الاسماء ودلالاتها متناولاً فيها (أبنية الأسماء المجردة والمزيدة بحرف والمزيدة بحرفين أو أكثر) .

وكانت (الدلالةُ التركيبيةُ) عنواناً للفصلِ الثالثِ الذي تطرقتُ فيهِ الى (دلالةِ معاني الكلامِ من خبرٍ وإنشاءٍ)، ذاكراً بعض دلالات الخبر و متناولاً دلالةَ بعض الأساليبِ ، كالأمرِ و الاستفهامِ و النفي ، ودلالةِ التقديمِ والتأخيرِ ودلالةِ الحذفِ والذكرِ.

وتلت الفصولَ خاتمةٌ بأهمِّ النتائجِ التي توصّلَ اليها البحثُ .

وقد اعتمدتُ في توثيقِ النصوصِ على نسخةٍ حققها الدكتورُ صبحي الصالح، وهي المعتمدةُ حالياً في توثيقِ نصوصِ نهجِ البلاغةِ ، أمّا شروحُ نهجُ البلاغةِ فاعتمدتُ على ما يخدمُ موضوعي فيها دونَ تمييزٍ بينَ شرحٍ وآخرَ ، بلْ ما وجدتُ ضالتي فيه من المادةِ العلميةِ.

ولابدّ من أنْ أُنوّهَ الى الصعوباتِ التي واجهتِ الباحثَ ممّا جعلَ ذلكَ ينعكسُ على ثنايا البحثِ ، وقد تجنّبَ الباحثُ تكرارَ ما قد طُرحَ في الدراساتِ السابقةِ نسبياً ، ما جعلَ الدراسةَ تُبنى على قلةِ العددِ في صفحاتِها .

وبعد إتمامِ البحث لابدَّ من شكرِ المنعمِ تعالى ، ومن بابِ شكرِ المنعمِ أتقدّمُ بالشكرِ الجزيلِ الى أساتذةِ قسمِ اللغةِ العربيةِ في كليةِ الآدابِ جامعةِ ذي قار الذينَ أناروا لنا الطريقَ في السنةِ التحضيريةِ وأُثني بالشكرِ على الأستاذِ المساعدِ الدكتور (قاسم محمد كامل السعيدي) لما أبداهُ لي من عونٍ في انتقاءِ العنوانِ و التوجيهِ العلمي الذي وضعني على جادةِ البحثِ ومتابعتهِ المستمرةِ في تقويمِ المادةِ المطروحةِ، ولا أنسى تقديمَ الشكرِ للعاملينَ في مكتبةِ كليةِ الآدابِ جامعةِ ذي قار والمكتبةِ المركزيةِ ومكتبةِ الروضةِ الحيدريةِ و مكتبةِ العتبةِ العباسيةِ .

والشكرُ موصولُ لأعضاءِ لجنةِ المناقشةِ بدءا بالأستاذِ الدكتور (شاكر سبع نتيش الأسدي) رئيساً و الأستاذِ الدكتور (مجيد مطشر العامر) عضواً و الأستاذِ المساعدِ الدكتور (خليل خلف بشير العامري) عضواً ، لقراءتِهم هذا البحث وإبداء تصويباتهم القيمة حتى تستوي الرسالةُ على سوقِها وآخرُ دعوانا أنْ الحمد لله ربِّ العالمينِ .

المحتويات

الموضوعات		الصفحة من	الصفحة إلى
المقدمة		١	٣
التمهيد		٤	٨
مفهوم الدلالة والخلق		٥	٨
الفصل الأول **الدلالة الصوتية**		٩	
الدلالة الصوتية		١٠	٤١
التكرار ودلالته الصوتية		١٤	٢٤
مناسبة الصوت للمعنى		٢٥	٣٦
دلالة النبر الصوتية		٣٧	٤١
الفصل الثاني **الدلالة الصرفية**		٤٢	
الدلالة الصرفية		٤٢	٩٨
المبحث الأول: أبنية الافعال ودلالاتها		٤٥	٧٨
أولاً : أبنية الفعل الثلاثي المجرد ودلالته		٤٥	٥٣
ثانياً : أبنية الفعل الثلاثي المزيد ودلالته		٥٤	٦٢
أ _ أبنية الفعل الثلاثي المزيدة بحرف واحد		٥٤	٦٢

ب _ أبنية الفعل الثلاثي المزيدة بحرفين	٦٣	٧٣
ج _ أبنية الفعل الثلاثي المزيدة بثلاثة أحرف	٧٣	٧٨
المبحث الثاني: أبنية الأسماء ودلالاتها	٧٩	٩٨
أبنية الأسماء المجردة ودلالتها	٨٠	٨٦
أبنية الأسماء المزيدة بحرف واحد	٨٧	٩٤
أبنية الأسماء المزيدة بحرفين أو أكثر ودلالتها	٩٥	٩٩

الفصل الثالث

الدلالة التركيبية ١٠٠

الدلالة التركيبية	١٠٠	١٢٧
دلالة معاني الكلام	١٠٣	١١٨
أولاً : الخبر	١٠٣	١٠٧
ثانياً : الإنشاء	١٠٨	١١٨
دلالة الأمر	١٠٩	١١١
دلالة الإستفهام	١١١	١١٣
دلالة النفي	١١٤	١١٨
دلالة التقديم والتأخير	١١٩	١٢٣
دلالة الذكر والحذف	١٢٤	١٢٧
الخاتمة	١٢٨	١٣٠
المصادر والمراجع	١٣٢	١٤٤
الملخـــــص باللغـــــة	A	B

الانكليزية			

المقدمة

المقدمة

الحمد لله الذي جعل شكره زيادة في نعمائه ، وذكره سبباً في دفع بلائه ، وبياناً لعظمته وآلائه ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد الأمين ووصيّه يعسوب الدين وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين .

أما بعد :

فإنّ (نهج البلاغة) معين لا ينضب لعلوم اللغة العربية وبحر زاخر مملوء بجواهر البلاغة والفصاحة ، تفرّد بأروع الكلام و أبدع نظام و هذا ما جعله بعد كلام الله سبحانه وتعالى وكلام نبيه (ﷺ).

هذا بحث في (نهج البلاغة) وصاحبه الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) وهما غنيان عن التعريف ، وقد عني بهذا عدد من العلماء ، بحثا، وشرحا وتحقيقا، ولا بُدّ لي من التنويه إلى كثرة الدراسات السابقة التي دارت حول نهج البلاغة وكانت متنوعة بحسب الجانب الذي يُراد دراسته منها، والخلق واحد من الجوانب التي اتخذت مساحة واسعة من نهج البلاغة واستحقت الدراسة ، وقد كان للأستاذ المشرف الدكتور قاسم محمد كامل السعيدي العون الكبير على انتقاء العنوان موضوع الدراسة الذي هو (نصوص الخلق في نهج البلاغة دراسة لغوية) ، إذ لم يدرس أحد من الباحثين هذا الجانب على حده إلّا ما دُرس من الخطب ضمناً ، وكان من الصعوبات التي واجهة الباحث تجنب تكرار ما قد طُرح في الدراسات السابقة نسبياً ، فضلا عن المرض الذي ألمّ بالباحث واعاقه فترة عن الكتابة ، ممّا جعل ذلك ينعكس على ثنايا البحث ، وقد اقتضت طبيعة الدراسة اللغوية أنْ تكون خطة البحث على تمهيد وثلاثة فصول و خاتمة ، تعرضت في التمهيد الى مفهوم الدلالة لغة واصطلاحا تاركا التعريف بمستويات الدلالة (الصوتية والصرفية والتركيبية) معرفا بها عند بداية كل فصل .

وحمل الفصل الأول عنوان (الدلالة الصوتية) وقد تضمن التكرار ودلالته الصوتية ، ومناسبة الصوت للمعنى ، والنبر ودلالته الصوتية .

وحمل الفصل الثاني عنوان (الدلالة الصرفية) وكان في مبحثين: الأول (أبنية الأفعال ودلالاتها) وتناول (أبنية الفعل الثلاثي المجرد والمزيد بحرف والمزيد بحرفين والمزيد بثلاثة أحرف ودلالة ما ورد منها) ، والثاني (أبنية الأسماء ودلالاتها) ، ودرست فيه (أبنية الأسماء المجردة والمزيدة بحرف أو حرفين أو أكثر ودلالة ما ورد من هذه الأبنية) .

وجاء الفصل الثالث بعنوان (الدلالة التركيبية) ، وبحثت فيه دلالة معاني الكلام (دلالة الخبر ودلالة الإنشاء) و دلالة الأمر ، و دلالة الاستفهام ، و دلالة النفي، ودلالة التقديم و التأخير .

وختمت الرسالة بخاتمة بينت فيها أهم النتائج التي توصل البحث إليها ، تبعها قائمة بالمصادر والمراجع .

وسار البحث على المنهج (الوصفي التحليلي) بذكر الظاهرة اللغوية والتقديم لها وذكر اراء العلماء والباحثين فيها ومن ثم ايراد الشاهد على ذلك من (نصوص الخلق) وبيان سبب استعمال صوت او لفظ او بناء محل آخر او استعمال تركيب للوصول الى المعنى المراد .

واعتمد البحث عدداً من المصادر و المراجع منها : كتب النحو و الصرف : منها الكتاب والخصائص وشرح المفصل وشرح الشافية وغيرها ، و كتب اللغة : نحو العين و معجم مقاييس اللغة والصحاح ولسان العرب وامثالها ، أمّا شروح نهج البلاغة فاعتمدت على ما يخدم موضوعي فيها دون تمييز بين شرح وآخر بل ما وجدت ضالتي فيه من المادة العلمية ، واعتمد البحث كتاب (نهج البلاغة) الذي حققه الدكتور صبحي الصالح في أخذه للمادة العلمية لأن الكثير من الدراسات الاكاديمية

قد عولت عليه في بحثها، واتخذ الباحث من حرف الخاء (خ) رمزا للخطبة موضع الدراسة .

واخيرا ألتمس العذر من سيدي ومولاي أمير المؤمنين علي بن لأبي طالب (عليه السلام) – بعد الله –إنْ كان هناك ما لم يرضهم عني ، و إنْ وفقت في الحصول على رضاهم فـ ((ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء))[1] و إنْ لم يكن فأرجو الصفح والعفو من مولاي امير المؤمنين (عليه السلام) و يكون شفيعي في ذلك قلة خبرتي و حداثة تجربتي والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الباحث

(1) المائدة :٥٤ .

التمهيد

التمهيد

مفهوم الدلالة والخلق :

تعريف الدّلالة لغة واصطلاحا :

الدلالة مصدر الدليل[١] و((دَلّ يَدلّ دَلالة ودِلالة ، والفتح أعلى ويقال : دُلولة أيضاً وكلها بمعنى واحد وهو أرشد وهدى ، والدال والدليل : المرشد الى الطريق)) [٢]، و((الدليل ما يستدل به)) [٣] ، فالإرشاد والبيان من المعاني التي حملتها مادة (دلّ) وذكر ابن فارس (ت ٣٩٥ه) أنّ ((الدال واللام اصلان : أحدهما إبانة الشيء بإمارة تتعلمها ، والآخر اضطراب في الشيء . فالأول قولهم : دللتُ فلاناً على الطريق : والدليل الإمارة في الشيء ، وهو بيِّن الدَّلالة والدِّلالة ، والأصل الآخر قولهم : تدلل الشيء، إذا اضطرب)) [٤].

وذكر الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ه) في مفرداته معنى الدلالة بقوله : ((أصل الدلالة مصدر كالكتابة والامارة ، والدال : من حصل منه ذلك ، والدليل في المبالغة كعالم وعليم ، وقادر ، وقدير ، ثم يسمى الدال والدليل دلالة ، كتسمية الشيء بمصدره)) [٥].

وقال ابن منظور (ت ٧١١هـ) ((دلّه على الشيء ، يدل دلالة ودلالة فاندل: سدده اليه ، ودللته فاندل ...، والدليل : ما يستدل به ، والدليل : الدال وقد دلّه على الطريق يدلّه دلالة ودلالة ودلولة ، والفتح أعلى ... ،والاسم الدَّلالة والدِّلالة ،

---

[١] – ينظر : العين (دل) : ٨/٨.

[٢] – القاموس المحيط (دل) :٣٧٧/٣.

[٣] – الصحاح (دلل) : ١٦٩٨/٦.

[٤] – معجم مقاييس اللغة (دل) :٢/ ٢٥٩ –٢٦٠.

[٥] – مفردات ألفاظ القرآن(دل) : ١٧١ .

بالكسر والفتح ...، ودللته بهذا الطريق : عرّفته)) [١].

وبعد ما تقدم من تعريف الدلالة في المعجمات نجد أنّ علماء العربية من اللغويين عرفوا مصطلحات (الدلالة ، والدال ، والدليل) وما يراد بها من الإبانة والارشاد و الإظهار ، أو التوجيه الى الشيء[٢] .

الدلالة اصطلاحا :

تُعرّف الدلالة بأنّها : ((كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول)) [٣]، أوهي((ما يُتوصل به الى معرفة الشيء ، كدلالة الالفاظ على المعنى ، و الإشارات ، والرموز الكتابية ، والعقود في الحساب))[٤] ، وقد عرّفها الزّبيدي (ت ١٢٠٥ه) اصطلاحا بقوله : ((كون اللفظ متى أطلق أو أحسن به فهم منه معناه للعلم بوضعه))[٥] ، أو هي ما يتوصل بها الى معرفة الشيء ، كدلالة الإشارات والرموز والكتابة في الحساب ودلالة اللفظ على المعنى سواء ان كان اللفظ ذلك بقصد أم بغير قصد[٦] .

وقد عرّف علم الدلالة حديثاً بأنّه : ((العلم الذي يدرس المعنى)) [٧] أو((ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على

---

[١] – لسان العرب (دلل):١٦/ ١٤١٣-١٤١٤

[٢] – ينظر : علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي : ٢٣.

[٣] – التعريفات : ١٠٩، وينظر : موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون : ٧٨٧/١.

[٤] – مفردات ألفاظ القرآن(دل) : ١٧١ .

[٥] – تاج العروس (دلل): ٤٩٨/٢٨.

[٦] – ينظر : مفردات الفاظ القران(دل) : ١٧١.

[٧] – علم الدلالة (أحمد مختار عمر) : ١١.

حمل المعنى))[١].

ظهر علم الدلالة على يد الفرنسي (ميشال بريال) [٢] (عام ١٨٨٣م)، وعُدّ مؤسساً لعلم الدلالة المتعارف عليه اليوم[٣] ، و في ضوء ما تقدم فإنّ للدلالة رمـــزاً دالاً هو اللفظ ، و مدلولاً هو المعنى ، والعلم الذي يبحث في علاقة اللفظ والمعنـــى هو علم الدلالة[٤] ، ويمكن وضعه في إطارين إطار خارجي ويمثله (الشكل) وهو الظاهرة الحسية، وإطار داخلي يمثله (المضمون) وهو الظاهرة المعنوية[٥] ، وعند اقتران (الشكل والمضمون) تتكون الدلالة ، ويتضح لي ممّا سبق سعة موضوع علم الدلالة بقدر الدلالات ومدلولاتها ، لذلك سيقتصر البحث على التعريف بمســـتويات الدلالة اللغوية بجوانبها الصوتية والصرفية والتركيبية .

---

[١] – علم الدلالة (أحمد مختار عمر) :١١ .

[٢] – ينظر : علم الدلالة (كلور جرمان وريمون لوبلون) : ٧ .

[٣] – ينظر : تطور البحث الدلالي دراسة تطبيقية في القران الكريم(محمد حسين علي الصغير) : ١٥.

[٤] – ينظر : فقه اللغة وخصائص العربية : ١٦٨.

[٥] – ينظر : تطور البحث الدلالي دراسة تطبيقية في القران الكريم :١٦–١٧ .

الخلق :

لغة : تقدير الشيء، يقال : خلقت الأديم للسقاء إذا قدرته قبل قطعه [١] ، وخلق الله تعالى ، والخالق والبارئ والمصور من أسماء الله جلّ وعزّ[٢] .

وأما نصوص الخلق : فهي مجموعة من نصوص نهج البلاغة المذكورة في خطب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) التي ذكر فيها الإمام أصناف الخلق والخليقة ، من خلق الأفلاك والسماوات وخلق النجوم والشمس والقمر والليل والنهار وخلق اليابسة وموارد المياه وخلق الملائكة وخلق الإنسان وخلق آدم (عليه السلام) ، وخلق الحيوانات من مثل : (الخفاش والطاووس والطيور والجرادة والنملة والذبابة) ، فضلا عن بقية النصوص الأخرى التي تضمنت الخلق من الاستدلال على الخالق الصانع جلّ وعلا بالمخلوق ، وإحكامه للأمور وتقديره لها ودقتها ، وحدوث العالم، وقد جمع أويس محمد كريم هذه النصوص في معجم سمّاه (المعجم الموضوعي لنهج البلاغة)[٣]، ولعظمة هذه النصوص التي هي جزء من نهج البلاغة فقد استحقت الدراسة .

---

[١] – ينظر : الصحاح (خلق) :١٤٧١/٤ ، ومعجم مقاييس اللغة(خلق) :٢١٣/٢.

[٢] – ينظر : لسان العرب (خلق) :١٢٤٣/٢.

[٣] – ينظر : المعجم الموضوعي لنهج البلاغة :٥٦ وما بعدها.

الفصل الأول

الدلالة الصوتية

التكرار ودلالته الصوتية

مناسبة الصوت للمعنى

النبر ودلالته الصوتية

الفصل الأول

الدلالة الصوتية

توطئة:

يشكل الصوت جزءاً مهماً في حياة الإنسان فهو مقابل للغة، التي هي ((أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم))[١]، فالصوت مع غيره من الأصوات يؤدي وظيفة إيصال المعنى بما يوحيه من دلالات.

والصوت صوت الإنسان وغيره[٢]، والصوت الجرس[٣]، والجمع أصوات، والصائت الصائح ورجل صيّت أي شديد الصوت، وصات يصوت صوتا فهو صائت بمعنى صائح، وكل ضرب من الأغنيات صوت من الأصوات، ورجل صائت حسن الصوت شديدُهُ[٤].

وعرّفه ابن جني (ت٣٩٢ه) بأنّه: ((عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا))[٥]، فخروج الهواء من الفم بعد دفعه من الرئتين يشكل ذبذبة ناتجة عن التموج المتسبب عن القرع أو القلع[٦]، والاستطالة والاتصال جعلهما ابن جني (ت٣٩٢ه) سببا في حدوث الصوت وما يعترض خروجه من جهاز النطق يكون

---

[١]- الخصائص: ١٥٢/١.

[٢]- ينظر: تهذيب اللغة(صوت): ٢٢٣/١٢.

[٣]- ينظر: لسان العرب(صوت): ٢٥٢١/٢٨.

[٤]- ينظر: العين(صوت): ١٤٦/٧.

[٥]- سر صناعة الإعراب: ١٩/١.

[٦]- ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: ٩٨.

.....

سببا في تكوين الحروف والمقاطع، فعملية النّطق هذه تحدث في نقطة مما بين الشفتين والأوتار الصوتية في الجهاز النطقي الإنساني[١].

إذن فما يقوم به الجهاز النطقي لدى الإنسان من عمليات مُدْرَكَة بحاسة السمع تسمى الأصوات، وهذه الأصوات تؤلف بطرائق اصطلاحية في كلمات ذات دلالات اصطلاحية[٢].

ودلالات الأصوات سمّاها ابن جني "الدلالة اللفظية"، وعدّها من أقوى الدلالات قال: ((والدلالة اللفظية أقوى من الدلالة المعنوية))[٣]، وذكرها في الخصائص في باب إمساس الحروف أشباه المعاني، وقال: ((فأمّا مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها فباب عظيم واسع وذلك أنَّهم كثيرًا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبّر عنها، فيعدلونها ويحتذونها عليها وذلك أكثر ممّا نقدره وأضعاف ما نستشعره))[٤]، وابن جني في هذا يشير إلى كثرة وقوع هذا النوع من دلالة الأصوات على المعاني في اللغة[٥]، ومما نجده عنده في هذا الباب أيضًا حديثه عن قوة الأصوات وضعفها مبينا السبب في اختيار صوت موضع آخر في الكلام للوصول للمعنى المراد يقول: ((النّضح للماء ونحوه، والنّضخ أقوى من النّضح، قال سبحانه: ((فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ)) {الرحمن٦٦}، فجعلوا الحاء لرقّتها للماء الضعيف والخاء لغلظها لما هو أقوى منه))[٦]، وتحدث الثعالبي(ت٤٢٩ه) عن حكاية

---

[١]- ينظر: مناهج البحث في اللغة : ١١٠.

[٢]- ينظر: ماهية الدلالة الصوتية(بحث)(محمد الامين خويلد) : ١٧٧.

[٣]- الخصائص: ١٠٠/٣.

[٤]- المصدر نفسه: ١٥٧/٢.

[٥]- ينظر : علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية: ٣١.

[٦]- الخصائص: ١٥٨/٢.

.....

الأصوات فقال: ((القهقهة حكاية قول الضاحك قه قه والصهصهة حكاية قول الرجل للقوم: صه صه، وهي كلمة زجر او سكوت))[١]، ونقل السيوطي(ت٩١١ه) عن أهل اللغة من يرى أنَّه يعرف مناسبة الألفاظ لمعانيها، ويربط بين دلالة الصّوت والمعنى[٢]، ومنه ما ذكره أنّ عباداً الصيمري سُئِل عن معنى (اذغاغ)، وهو بالفارسية(الحجر)، فقال: ((أجد فيه يبسًا شديدًا أو أراه الحجر))[٣]. أمّا عند المحدثين من اللغويين العرب فقد تابع قسم منهم القدماء فيما رأوه، وخالفهم آخرون، ومن الذين تابعوهم الدكتور صبحي الصالح يقول بعد استعراض آراء المتقدمين: ((إنّ أهل اللغة بوجه عام، والعربية بوجه خاص قد كادوا يطبقون على ثبوت المناسبة الطبيعية بين الألفاظ والمعاني... وكان لا بد لنا من الاقتناع بهذه الظاهرة اللغوية التي تعد فتحا مبينا في فقه اللغات العامة))[٤]، ويذهب الدكتور محمد المبارك مذهب الصالح مؤكدا العلاقة بين الحرف(الصوت) ودلالته بقوله: ((و نستطيع أن نقول في غير تردّد، إنّ للحرف في اللغة العربية إيحاءً خاصا فهو إن لم يكن يدل دلالة قاطعة على المعنى، يدل دلالة اتجاه وإيحاء، ويثير في النفس جوًّا يهيّئ لقبول المعنى ويوجه إليه ويوحي به))[٥]. أمّا الدكتور تمام حسان فيرى أنّ ((العلاقة بين الكلمات ومعانيها... عرفية محددة بالاستعمال، ومدوّنة بالمعجم))[٦]،

---

[١]– فقه اللغة وسر العربية: ٢١٦.

[٢]– ينظر: المزهر في علوم اللغة: ٤٠.

[٣] – المصدر نفسه والصفحة نفسها.

[٤]– دراسات في فقه اللغة: ١٥٩.

[٥]– فقه اللغة وخصائص العربية: ٢٦١.

[٦]– اللغة بين المعيارية والوصفية: ١٢٤.

وهو خلاف ما سبق؛ لأنّه يرى دلالة الألفاظ كلّها عرفية اصطلاحية لمعانيها[١]، في حين نرى أنّ الكثير من الألفاظ تتجلى فيها الروابط الطبيعية بين الألفاظ و مدلولاتها، وتابع الدكتور محمود فهمي حجازي تمّام حسّان في رأيه ، وليس المراد هنا بيان العلاقة بين اللفظ ومعناه ومن اتفق مع من أو اختلف، ولكن لما يستوجبه المقام لإيضاح الدلالة الصوتية والتأصيل لها وبيان أهميتها ، فللأداء الصوتي أثر كبير في تحديد معنى اللفظ سواء أكان على مستوى اللفظة المفردة أم التركيب ولذلك شرعت في بيان الدلالة الصوتية ، ويمكن الدخول الى دراسة نصوص الخلق من الجانب الصوتي عن طريق التكرار ودلالته الصوتية ، ومناسبة الأصوات والألفاظ لمعانيها ، والنبر ودلالته الصوتية ، وهذا ما سيتناوله البحث في الفصل الاول.

فكلام أمير المؤمنين (عليه السلام) يستحق الدراسة في أدق تفاصيله؛ لأنّ كلام المعصوم(أمير المؤمنين) ((دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين)) [٢]، و كلامه عليه السلام بعد القرآن الكريم و إنّ روح القرآن تتجلى في كلامه عليه السلام[٣].

---

[١]- ينظر :الدلالة الصوتية في اللغة العربية: ٦٠.

[٢]- شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ١٦/١.

[٣]- ينظر: التصوير الفني في خطب الامام علي(رسالة ماجستير)عباس علي حسين الفحام :٢٥.

التكرار ودلالته الصوتية :

التكرار لغة: أصله مأخوذ من الكرّ وهو الرجوع، ومنه التكرار، وكرّر الشيء: أعاده مرّة أخرى[١].

وفي الاصطلاح: ((التكرار ضمّ الشيء إلى مثله في اللفظ مع كونه إيّاه في المعنى للتأكيد والتقرير))[٢]. أو هو ((دلالة اللفظ على المعنى مردّدًا))[٣]، وقد ذكر البلاغيون أنّ للتكرار أغراض عديدة ، ومع تلك الاغراض تبرز أهميته الكبيرة في النص ، فما يترتب عليه من أثر نفسي يعمل على تحريك شعور المخاطب وذهنه وجذبه إلى ما يكرّره وهذا من شأنه إظهار المعنى وإضاءته[٤].

وتتنوع التكرار في كلام أمير المؤمنين(عليه السلام) جاعلًا إيّاه شجرة مثمرة ولكنّها تأتي أُكلها ضعفين لما سقاه بها من البلاغة ((فما طابَ سقيه طابَ غرسُه وحَلَتْ ثمرته))[٥]، و تنوّع التّكرار عند الإمام علي(عليه السلام) بين تكرار الصوت المفرد أو تكرار مجموع الأصوات على مستوى اللفظ أو التركيب.

---

[١]- ينظر: العين (كر): ٢٧٧/٥ ، ولسان العرب(كر): ١٣٥/٥.

[٢]- شرح الرضي على الكافية: ٤٢/١.

[٣]- المثل السائر: ٣/٣.

[٤]- ينظر: الاسس الجمالية في خطبة الجهاد للإمام علي بن ابي طالب(ع) (بحث)(فليح كريم خضير الركابي): ١٩.

[٥]- نهج البلاغة : ٢١٦(خ١٥٤) .

.....

وجاء التكرار في نصوص الخلق في عدّة مواضع يمكننا أن نلتمس بعضًا منها، ومن ذلك قول الإمام علي(عليه السلام) في صفة خلق أصناف من الحيوان: ((انظروا إلى النملة في صِغَرِ جُثَّتِها، ولطافةِ هيأتها، لا تكادُ تُنالُ بلحظِ البصرِ ولا بمستدركِ الفِكَرِ، كيف دبَّت على أرضِها وصُبَت على رزقِها، تنقلُ الحبّةَ إلى جُحْرِها، وتُعِدُّها في مستقرِّها،...))[١]، ولمّا كان الإمام(عليه السلام) في النص المتقدّم ينبّه على عظمة الخالق وعظيم قدرته بتفصيل بعض مخلوقاته كالنمل مثلا ببيان لطيف صنعها وصغر خلقها وإحكامه وإتقان تركيبه على صغره[٢]، جاء بألفاظ وجد في تكرار أصواتها ، بيانا وتنبيها على عظمة الله سبحانه وتعالى وبيانا لعظيم القدرة في خلقه، إذ مثلها صوت الباء المكرر في الفعلين: (دبّت وصبّت)، فقد جاء صوت الباء مكررا ومضعفا في اللفظين، وهو من الأصوات المجهورة المقلقلة الشديدة [٣]، فالدال مع تكرار الباء في(دبَّ) صور لنا دبيب النملة وحركة قوائمها ومفاصلها وخفضها ورفعها وأجزاء المسافة التي تقطعها بكل جزء من حركتها[٤]، فالدال والباء أصل واحد صحيح منقاس وهو حركة على الأرض أخفّ من المشي[٥]، وقلقلة الباء المضعف أوحى بتلك الحركة الكثيرة والدائمة في بحثها عن الرزق والطعام، و جاء الصاد مع تكرار الباء في اللفظ الثاني (صبَّ) مكمّلا لما أوحى به

---

[١]- نهج البلاغة : ٢٧٠(خ١٨٥).

[٢]- ينظر: شرح نهج البلاغة للبحراني: ١٢٠/٤، وفي ظلال نهج البلاغة محاولة لفهم جديد(محمد جواد مغنية): ٧٠/٤.

[٣]- ينظر: الكتاب: ٤٣٤/٤، وسر صناعة الاعراب: ٦٠/١_٦٣، وشرح المفصل: ١٢٨/١.

[٤]- ينظر: شرح نهج البلاغة للبحراني: ١٢٠/٤.

[٥]- معجم مقاييس اللغة(دب): ٢٣٦/٣.

.....

اللفظ الأول، فالصاد والباء أصل واحد وهو إراقة الشيء[١]، فتكرار الباء في اللفظين جاء متطابقا مع معنى البحث والانصباب على الرزق وهذا ما أوحى به صوت الباء لغلظته، فهو يشبه صوت خفقة الكف على الأرض[٢]، وانطباق الشفتين عند النطق به مثل مدى قوة الانصباب على الرزق وسير النملة الحثيث لطلبه.

وجاء التكرار في نصوص الخلق في قول الإمام علي (عليه السلام) في خلق العالم: ((أحَالَ الأشْياءَ لأوْقاتِها، ولَأَمَ بَيْنَ مُخْتلفاتِهَا، وغَرَّزَ غَرائِزَهَا وَأَلْزَمَهَا أَشْبَاحَهَا...))[٣]، فالإمام(عليه السلام) هنا استعمل لفظ (غرّز) الذي هو فعل مكرّر العين وما يقابله في البنية صوت الرّاء الذي يحمل صفة التكرار[٤]، وهو فضلاً عن حمله لتلك الصفة جاء مكررًا وهذا التكرار من شأنه أن يدلّ على قوة المعنى وتصويره وتمثيله فبتكريره تكرّر المعنى وهو غرس الغريزة وغرزها في طبيعة الإنسان، أي وكأن الله غرزها فيه، أي جعلها غرائز كما تغرز الإبرة[٥]، فدلّ صوت الراء المكرر والمضعّف على تضعيف المعنى والمبالغة فيه، لأنّ طباع الإنسان التي أودعها الله فيه كثيرة ومتعدّدة، وقد جاءت بنية الكلمة هي الأخرى حاملة لهذا المعنى؛ لأنّ من أهم معاني(فعّل) التكثير الذي حصل بالتضعيف والتّكرار[٦].

ومما جاء في نصوص الخلق حاملًا التكرار الصوتي لفظة (لقّاه) مضافا إليها الضمير العائد على لفظ الجلالة (الله) في نص للإمام (عليه السلام) عن صفة خلق آدم

---

[١]- المصدر نفسه(صب): ٣/٢٨٠.

[٢]- ينظر: الخصائص: ٢/١٦٣.

[٣] نهج البلاغة: ٤٠(خ١).

[٤]- ينظر الأصوات اللغوية: ٥٧، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي: ١٧١.

[٥]- ينظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١/٥٠ ، وشرح نهج البلاغة للبحراني: ١/١٧١.

[٦]- ينظر: الخصائص: ٢/١٥٥.

.....

(عليه السلام) قال فيه: ((ثُمَّ بَسَطَ اللهُ سُبْحَانَهُ لَهُ في تَوْبَتِهِ، ولَقَّاهُ كَلِمَةَ رَحْمَتِهِ، ووَعَدَهُ المَرَدَّ إِلَى جَنَّتِهِ،...))[١].

إذ كرّر صوت القاف، وهو صوت شديد انفجاري[٢]، من أصوات القلقلة[٣]، التي إذا أراد المتكلم بيانها للمخاطب احتاج ((إلى قلقلة اللسان وتحريكه عن موضعه حتى يخرج صوتها فيسمع))[٤]، وآدم عليه السلام قد أخذ هذه الكلمة أو الكلمات وفقاً لما في قوله تعالى: {فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}{البقرة:٣٧} ، ولقِنَها وتلقَّنها وتعلّمها ثمّ دعا بها[٥]، وتكرير القاف جاء ملائما مع التعلم والتلقين الذي لا يكون إلاّ بقوة التلقين وتكراره وقلقة الكلام على المتعلم مرة بعد أخرى.

ومن الملاحظ أنّ التكرار في (لقّاه) واقع في عين الفعل وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على تكرير الفعل؛ لأن الألفاظ دليلة المعاني فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة المعنى، والعين أقوى من الفاء واللام وذلك لأنّها واسطة لهما، لذلك كرروا الأقوى وجعلوه دليلا على قوة المعنى وتكراره [٦]، وهذا ما يقتضيه موقع التلقي وحدوث الغفران والتوبة الذي ينبغي أن يقترن بحدوث صوت شديد يصوره وهو صوت القاف[٧].

---

[١]- نهج البلاغة: ٤٣(خ١).

[٢]- ينظر: الكتاب: ٤/٤٣٤، وسر صناعة الإعراب: ١/٢٧٧.

[٣]- ينظر: سر صناعة الإعراب: ١/٦٣.

[٤]- شرح الشافية للرضي: ٣/٢٦٣.

[٥]- ينظر: لسان العرب(لقا): ٥/٤٠٦٧.

[٦]- ينظر: الخصائص: ٢/١٥٥.

[٧]- ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية(محمد المبارك): ١٠٤.

ومن نصوص الخلق الأخر التي جاءت حاملة التكرار الصوتي، قول الإمام علي (عليه السلام) في خلقة الطيور: ((كوّنَها بَعدَ إذ لَمْ تَكنْ في عَجائِبِ صورٍ ظاهرةٍ، وَرَكّبها في حِقَاقِ مفاصِلَ مُحْتَجِبَةٍ، وَمَنَعَ بَعْضَها بِعبالةِ خلقِهِ أنْ يَسْموَ في الهواءِ خُفُوفاً، وَجَعلهُ يَدفّ دَفيفاً...))[١]، إذ نلحظ تكرار صوت الفاء عدة مرات في النص ولاسيما فيما يخص خلقة الطيور التي ترتفع وتسمو في الهواء، فقد جاء صوت الفاء منسجما مع حركة تلك الطيور وتكراره منسجما مع طيرانها وسموّها؛ لأنّ الفاء من الأصوات المهموسة[٢]، التي لا تستدعي أي مجهود للنطق بها، وتتناسب مع الخفّة والحركة السريعة التي يمتاز بها صوت الفاء، فهو من الأصوات الرخوة [٣]، وهذه الطبيعة قد أعطته صفة الانتشار، إذ يدلّ صوت الفاء من مخرجه من الشفة السفلى وقد ضغطت عليها الأسنان العليا حتى إذا نطق به الإنسان أطلقه من شفته السفلى من الأسنان، فتبدو تلك الحركة كحركة الوتر عند إطلاق السهم، مدلوله الإطلاق والانطلاق والإرسال، مأخوذة من حركة الوتر عند إطلاق السهم [٤]، فصوت الفاء بتكراره وصفاته قد فرّق بين ما كان يطير من الطيور لخفته وما كان يمشي على الأرض لضخامته وعبالته.

وممّا ورد من الأصوات مكررا صوت (الدال) في قول الإمام علي(عليه السلام) واصفاً خلق العالم : ((ثمّ انْشَأَ_سُبْحانهُ_ فَتْقَ الأجواءِ، وَشَقَّ الأرْجَاءِ، وسَكَائِكَ الهَوَاءِ فَأجْرَى فِيها مَاءً مُتَلاطِمَاً تَيّارُهُ، مُتَراكِمَا زَخّارُهُ، حَمَلهُ على مَتْنِ الرِّيحِ

---

[١]- نهج، البلاغة: ٢٣٦(خ١٦٥).

[٢]- ينظر: الكتاب: ٤/٤٣٤، وسر صناعة الإعراب: ٢١/٢٤٧.

[٣]- ينظر: الكتاب: ٤/٤٣٤.

[٤]- ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها : ١٣٢.

.....

العَاصِفَةِ، والزَّعْزَعِ القَاصِفَةِ، فَأَمَرَها بِرِدِّهِ وَسَلَّطَهَا علَى شَدِّهِ، وَقَرَنَهَا إلى حَـدِّهِ...))[١]، فالألفاظ : (بردّه، شدّه، حدّه) ، قد تكرر فيها صوت الدال ومع تكـراره فـي النص جاء مضعفا وهذا التضعيف جاء مناسبا مع عملية خلق الفضاء التي تحتـاج إلى القوة في الرد والشد وفي الرفع والخفض _ وهذا ما لا يقدر عليه إلا الله سبحانه _ لما حملته من ماء وما سُلط عليه من الرياح ؛ لأنَّ تكرار صوت الدال أعطى بعدًا دلاليًا، تجلى في عظمة قدرة الخالق على الضبط لتلك الريح وحفظها حتى وإن كانت في أعمق حيز ومكان[٢]، والدال من الأصوات النطعيـة [٣]، والتنطـع التعمـق[٤]، والدال صوت مجهور مقلقل[٥]، وهذه الصفات جعلته هي الأخرى موحيـا بعمليـة الخلق تلك من تحريك الرياح وقلقلتها، وتأثيرها على الماء بالردّ والشدّ لأنّهـا تـدلّ على ((المماطلة لما طال الأثر))[٦]، وهذا الأثر يدل على قدرة الله في إحكام مـا خلق، وإحكام الماء من الرد والإيقاف والشد عبر عنه بصوت الدال المكرر وزيادة لهذا الإحكام جاء صوت الدال مضعفا، وهذا أقوى لصنعتها وأكثر دلالة على المعنى الذي أريد بها[٧].

وقد تجلى التكرار أيضا في نص للإمام علي(عليه السلام) في صفة خلق الإنسـان قال فيه : ((أمْ هذا الذي أنْشأَهُ في ظُلماتِ الأرحامِ، وشُغُفِ الأستارِ، نُطفةً دِهَاقـاً،

---

[١]- نهج البلاغة: ٤٠(خ١).

[٢]- ينظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٥٣/١.

[٣]- ينظر: أساس البلاغة: ٢٨١/٢.

[٤]- ينظر: المصدر نفسه: ٢٨١/٢.

[٥]- ينظر: الكتاب: ٤٣٤/٤، وسر صناعة الإعراب: ٦٠/١، وشرح المفصل: ١٢٨/١٠.

[٦]- الخصائص: ١٥٨/٢.

[٧]- ينظر: الخصائص: ١٦٣/٢.

.....

وعَلَقةً مِحاقاً، وجنيناً وراضعاً، ووليداً ويافعاً، ثمّ مَنَحهُ قلباً حافظاً ولساناً لافظاً، وبصراً لاحظاً، ليفهمَ مُعتبرًا...))[١].

جاء النص المتقدّم للإمام علي(عليه السلام) في ذكر بعض النعم التي أنعم بها الله سبحانه وتعالى على الإنسان، ومن هذه النعم التي وصفها وأشار إليها: الذاكرة والنطق والبصر[٢]، وصفاتها في قوله: (حافظا، لافظا، لاحظا) ، و قد تكرر في هذه الصفات صوت الظاء ثلاث مرات، وهو من الأصوات المجهورة الرخوة[٣]، و يمتاز صوت الظاء أيضا بصفة الإطباق، وهذه الصفة جعلته بتكراره مع جميع النعم الثلاثة (الذاكرة والنطق والبصر) مبينا كثرة النعم التي أغدقها الله على الإنسان فهو بعد الرعاية له في ظلمات الأرحام من النطفة حتى يكون يافعا، يُطبق عليه نِعمه وهي كثيرة لا تحصى ذكر الإمام بعضها، من حفظ للقلب ولفظ للسان ولحظ للبصر[٤]، وبتكرار الظاء صور لنا الإمام(عليه السلام) مدى سعة هذه النعم المطبقة على الإنسان من لدن الخالق سبحانه وتعالى.وعند النظر إلى الصفات التي ذكرها الإمام(عليه السلام) ومعاينة موصوفاتها تجد أنّ القلب واللسان والعين، هي أعضاء ضعيفة في تركيبها تمتاز بالرخاوة وقد جاء صوت الظاء بتكراره مع الموصوفات الثلاثة مناسبا لضعفها ورخاوتها فهو صوت رخو.

ومن النصوص الأخرى التي حملت التكرار الصوتي لأصوات لها الصفة نفسها قول الإمام علي(عليه السلام) في صفة الأرض ودحوها على الماء : ((كَبَسَ

---

[١]- نهج البلاغة: ١١٢(خ٨٣).

[٢]- ينظر: في ظلال نهج البلاغة محاولة لفهم جديد(محمد جواد مغنية): ١٧١/٢.

[٣]- ينظر: الكتاب: ٤٣٤/٤، وسر صناعة الإعراب: ٦٠/١_٦١.

[٤]- ينظر: شرح نهج البلاغة للبحراني: ٢٧١/٢.

.....

الأَرْضَ عَلى مَوْرِ أَمْوَاجٍ مُسْتَفْحِلَةٍ ، ولُجَجٍ بِحَارٍ زَاخِرَةٍ ، تَلْـتَطِمُ أَوَاذِيُّ أَمْواجِهَـا، وَتَصْطَفِقُ مُتَقَاذِفَاتُ أَثْبَاجِها ، وَتَرْغُو زَبَداً كَالْفُحُولِ عِنْدَ هِيَاجِهَا، فَخَضَعَ جِمَاحُ الْمَاءِ الْمُتَلاَطِمِ لِثِقَلِ حَمْلِهَا...))[١]، إذ نلحظ في النص تكراراً لعدد من الأصوات (التـاء ، الجيم، والطاء) ولكن تكرارها جاء على قدر متفاوت ، وقد اشتركت هذه الأصوات الثلاثة في صفة الشدة[٢]، وشاركت الجيم والظاء في صفة الجهر[٣]، فصوت التـاء تكرر ثماني مرات في هذا النص وهو من الأصوات الشديدة المهموسة ، وصـوت الجيم تكرر سبع مرات والطاء تكرر ثلاث مرات، والجيم والطاء مـن الأصـوات الشديدة المجهورة، فالتاء بتكراره وشدته ناسب تحرك الأمواج التي يبدأ استفحالها و هيجانها شيئا فشيئا بالتصاعد ابتداء من الهمس والسكون وصولا إلى الشدة و زيادة الحركة، فصوت التاء يدل على المعاني التي فيها اضطراب[٤]، كالتلاطم والتـردد في الحركة ، والجيم بشدّته وجهره جاء مبينا لعظمة هذه الأمواج وعلوهـا، فهـي كهياج الفحول لا يمكن السيطرة عليها، وصوت الجيم من أصوات القلقلة[٥]، وقلقلته للأمواج صورت لنا حركة هذه الأمواج وشدة تقاذفها و جماحها.

وصوت الطاء هو الآخر بتكراره، وشدته وجهره وقلقلته[٦]، جـاء مناسـباً ومعاني الاصطفاق والإلتطام للأمواج التي أسكنها الله سـبحانه وتعـالى بعظمتـه

---

[١]- نهج البلاغة: ١٣١(خ٩١).

[٢]- ينظر: الكتاب:٤/٤٣٤، وسر صناعة الإعراب: ١/٦٠_٦١.

[٣]- ينظر: المصدران نفسهما والصفحة نفسها.

[٤] - ينظر: الصوت اللغوي ودلالاته في القرآن: ١٧.

[٥]- ينظر: سر صناعة الإعراب: ١/٦٣.

[٦]- ينظر: المصدر نفسه: ١/٦٣.

.....

وقدرته ليدحو الأرض بعدها، فكبس الأرض ـــــــ أي إغاصتها في الماء بقوة[١] ـــــــ صوَّرَه لنا صوت الطاء بتكراره وقلقلته للأرض مرة بعد أخرى في الماء ، وظاهرة الاطباق التي صاحبت هذا الصوت[٢] ـــــ الطاء ـــــــ من ارتفاع مؤخرة اللسان إلى الأعلى باتجاه الطبق عند النطق به[٣]، زادت من عظمة وفخامة هذا المنظر من إطباق وكبس للأرض بقوة في الماء وبيان قدرة الخالق على ذلك .

ومن الأصوات التي جاءت مكررة صوت (الياء) وهو من أصوات المد وذكره الإمام علي(عليه السلام) في نص عن خلقة الجرادة قال فيه : ((وَجَعلَ لَها السمعَ الخفيَّ وفتحَ لها الفمَّ السويَّ وجعلَ لها الحسّ القويَّ...)) [٤].

إذ ورد صوت الياء مضعفاً ومكرراً ست مرات في النص ، وهو من أصوات المد التي تتوسط بين الشدة والرخاوة[٥] ، فبيّن امتداد المعنى الذي عبرت عنه الكلمات (الخفيّ ،السويّ ،القويّ) و أوضح الى السامعين عظمة الخلق الذي ابتدأه وانشأه الله سبحانه وتعالى ، لأنّ استعمال الإمام(عليه السلام) لهذا الصوت (الياء) وتكراره إياه في النص لدلالته على الانفعال المؤثر في البواطن[٦] .

وعند النظر الى الموصوفات التي ذكرها الإمام علي (عليه السلام) من (سمع ،فم ،حس) نجد أنّ الله عندما خلقها في الجرادة جعل بعضها خفياً نحو (السمع ، والحس) وبعضها الاخر ظاهراً نحو(الفم) وقد جاء صوت الياء بتكراره مع هذه الموصفات

---

[١]- ينظر: شرح نهج البلاغة للبحراني: ٣٨٢/٢.

[٢]- ينظر: دراسة الصوت اللغوي: ١٢٥.

[٣] - ينظر: دراسة الصوت اللغوي: ١٢٥.

[٤] - نهج البلاغة :٢٧١ (خ١٨٥).

[٥] - ينظر: سر صناعة الاعراب :٦١/١.

[٦] - ينظر :خصائص الحروف العربية ومعانيها :٩٨.

.....

مناسباً لها فهو من الحروف الخفيّة وفقاً لوصف سيبويه[١] (ت١٨٠ه) ، وأمّا ما ظهر من الموصوفات وهو(الفم) فقد ناسبه شدة الياء ورخاوته الذي يقبض ويقرض الطعام .

وممّا جاء في نصوص الخلق حاملاً التكرار قول الإمام علي (عليه السلام) في وصف الملائكة الكرام : ((لو عاينوا كُنْهَ ما خَفي عليهمْ منكَ لحقّروا اعمالَهُمْ ، ولَزَرَوا على انفسِهِمْ و لَعَرِفوا انّهم لَمْ يَعْبُدُوكَ حقَّ عِبادتِكَ ولَمْ يُطيعوكَ حَقَّ طاعتِك.))[٢] ،إذ كرر الإمام لفظه (حقّ) مرتين و لا يخفى ما في تكرار أصوات هذه اللفظة من أثر يبين في دلالتها فصوت الحاء من الأصوات المهموسة الرخوة[٣] ، التي يسمع لها نوع من الحفيف عند النطق بها[٤] ، خارجة من وسط الحلق[٥] ، وهذا يتناسب مع الطاعة والعبادة واللجوء الى الله جل ثناؤه وبيان حق الله عليهم في الخضوع والعبادة له فهو المعبود الذي يستحق أن يطاع ويعبد وهذا ما حمله صوت الحاء بتكراره في اللفظين فهو يدل على تمسك الأوصاف وتمكنها في موصوفها[٦] ، ثم يأتي صوت القاف الذي تكرر بالتضعيف أربع مرات في اللفظين وهو من الأصوات الشديدة المجهورة[٧] ، وهذا مما ساعد في ابراز قوة العبادة التي وجب

---

[١] – ينظر : الكتاب :٤/٤٣٦.

[٢] – نهج البلاغة : ١٥٩ (خ ١٠٩) .

[٣] – ينظر : الكتاب : ٤/٤٣٤، وسر صناعة الاعراب : ١/٦٠ ، والأصوات اللغوية : ٧٥-٧٦.

[٤] – ينظر : الأصوات اللغوية : ٧٥-٧٦.

[٥] – ينظر سر صناعة الاعراب : ١/٤٧ .

[٦] – ينظر : الصوت اللغوي ودلالته في القران : ١٧.

[٧] – ينظر : الكتاب : ٤/٤٣٤، وسر صناعة الاعراب : ١/٦٠.

.....

عليهم أن يقدموها لمعبودهم الحق وهو (الله) سبحانه وتعالى .

وصوت القاف بما فيه من صفات سابقة له صفة اخرى وهي القلقة التي تعني التحرك[١] والعبادة من الافعال التي تحتاج الى الحركة من العابد – الملائكة --الى المعبود – الله –سواء أكانت هذه العبادة بتحريك اللسان أم الأبدان فالحاء الرخو المهموس والقاف الشديد المجهور المقلقل ناسب كل منهما الآخر في بيان حق العبادة، وبيان علو المعبود ، وهذا صوره الحاء بما حمله من حفيف أوحى بحالة الانكسار التي يكون عليها العبد الحقيقي المطيع لخالقه ، وصوت القاف وما يتصف به من صفات قوية جعلته قادرا على بيان وجوب الطاعة وتمام العبادة وإحكامها ، فالحاء والقاف أصل واحد ، يدلّ على إحكام الشى ووجوبه [٢].

---

[١] – ينظر : لسان العرب (قلل) : ٣٧٢٨/٤٢.

[٢] – ينظر : معجم مقاييس اللغة (حق) : ١٥/٢.

.....

مناسبة الصوت للمعنى :

أخذت مسألة الصلة بين اللفظ ومدلوله (الصوت والمعنى) جانباً كبيراً ومهماً من جهود علماء العربية والمعنيين باللغة قديماً وحديثاً ، ولم يقتصر الأمر على اللغويين العرب فحسب ، وإنّما تعدّاهم الى غيرهم من الغربيين وكان مما استرعى انتباههم وتساءلوا عنه الربط بين اللفظ ومدلوله ، وهل هذه العلاقة طبيعية ، كالصلة بين النار والاحتراق ،و أصبح هذا الأمر مثار جدلٍ ومحط عناية الباحثين[١] ، ويعد الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) صاحب البادرة الأولى في إيجاد العلاقة بين الأصوات وما ترمز إليه من معانٍ وذلك عند وصفه لصوت الجندب قائلاً: ((صرَّ الجندب صريراً وصرصر الأخطب صرصرةً فكأنهم توهموا في صوت الجندب مداً وتوهموا في صوت الأخطب ترجيعاً)) [٢] ، وقد وافق سيبويه (ت ١٨٠هـ) الخليل ، أمّا ابن جني (ت٣٩٢ه) فقد وسع من نطاق هذه النظرية وعقد

---

[١] – ينظر : دلالة الألفاظ :٦٢، ومن اسرار اللغة :١٤١_١٤٢.

[٢] – العين: ٥٦/١.

.....

لها أبواباً تناول فيها العلاقة بين الأصوات ومدلولاتها كباب (إمساس الألفاظ أشباه المعاني) وغيره من الأبواب ، وفي بيان هذه العلاقة يقول :((ومن طريف ما مرّ بي من هذه اللغة التي لا يكاد يعلم بعدها ولا يحاط بقاصيها ازدحام الدال ، والتاء ، والطاء، والراء ، واللام ، والنون ، وإذا مازجتهن الفاء على التقديم والتأخير فأكثر احوالها ، ومجموع معانيها أنها للوهن والضعف ونحوها)) [١] ، وابن جني (ت٣٩٢ه) يصطلح على علاقة الألفاظ بمعانيها مصطلح (المحاكاة) لبيان قوة هذه العلاقة ويتجلى ذلك في قوله : ((فإنّ كثيراً من هذه اللغة وجدته مضاهياً بأجراس حروفه أصوات الأفعال التي عبر بها عنها ، الا تراهم قالوا : قضيم في اليابس وخضيم في الرطب ، وذلك لقوة القاف وضعف الخاء ، فجعلوا الصوت الأقوى للفعل الأقوى والصوت الأضعف للصوت الأضعف ، وكذلك قالوا : صرَّ الجندب فكرروا الراء لما هناك من استطالة صوته ، وقالوا : صرصر البازي فقطّعوه ، لما هنالك من تقطيع صوتي : وسمّوا الغراب غاقٍ حكاية لصوته ، والبط بطاً، حكاية لأصواتها)) [٢] ، و نجد أنّ الإمام علي(عليه السلام) قد استعمل في نصوص الخلق الفاظاً وأصواتاً موحية ومناسبة لمعانيها التي أرادها ، ومطلقاً إياها بدقة على معناها ، ((وتتميز هذه الدقة لكون اللفظ يدل على نفس الصوت ، والصوت يتجلى منه ذات اللفظ ، بحيث يستخرج الصوت من الكلمة ، وتؤخذ الكلمة منه وهذا من باب مصاقبة الألفاظ للمعاني بما يشاكل أصواتها)) [٣] ، ولهذا كانت الأصوات التي

---

[١] – الخصائص :١٥٢/٢.

[٢] – الخصائص :٦٥/١.

[٣] – الصوت اللغوي في القران الكريم(محمد حسين الصغير) : ١٨٥.

.....

استعملها الإمام على سمت الاحداث التي أراد التعبير عنها[١] .

ومما ورد في نصوص الخلق رابطاً بين علاقة الألفاظ و معانيها و موحياً بدلالة الأصوات عليها ، قول الإمام علي(عليه السلام) في خلقة الطيور : ((وأَقَامَ مِنْ شَواهِدِ البَيِنَاتِ عَلَى لَطِيفِ صَنْعَتِهِ ،... وَمَا ذَرَأَ مِنْ مُخْتَلِفِ صُوَرِ الأَطْيَارِ الَّتِي أَسْكَنَهَا أَخَادِيدَ الأَرْضِ، وَخُرُوقَ فِجَاجِهَا ، وَرَوَاسِي أَعْلاَمِهَا ، مِنْ ذَوَاتِ أَجْنِحَةٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَ هَيْئَاتٍ مُتَبَايِنَةٍ ، مُصَرَّفَةٍ فِي زِمَامِ التَّسْخِيرِ، وَ مُرَفْرِفَةٍ بِأَجْنِحَتِهَا فِي مَخَارِقِ الْجَوِّ المُنفَسِحِ وَالْفَضَاءِ المُنفَرِجِ،...))[٢] ، فقد جاء اللفظ (مرفرفة) دليلا على إثبات العلاقة بين اللفظ ومعناه وتأكيداً عليها ، (والرفرفة) تحريك الطائر جناحيه في الهواء[٣] ، وهو مما يدل على الحركة والاضطراب[٤] ، فبتكرار صوت (الراء) الذي هو صوت مكرر ((تتتابع في نطقه طرقات اللسان على اللثة العليا تتابعاً سريعاً))[٥] ، وتكرار صوت (الفاء) وهو صوت شفوي أسناني مهموس ، منفتح احتكاكي فيه نوع من التفشي و الانتشار، يتكون من التقاء الشفة السفلى بالأسنان العليا ، ولكن بشكل يسمح بمرور الهواء بين نقطة الالتقاء في صوت يشبه الحفيف من الفم ويرفع الحنك اللين فلا يمرّ الهواء خلال الانف وعند النطق بالفاء لا يتذبذب الوتران الصوتيان[٦] ، وحرف (الفاء) من حروف الذلاقة[٧] والاستفال ،

---

[١] – ينظر : الصوت اللغوي في القرآن الكريم :١٨٥

[٢] – نهج البلاغة :٢٣٦(خ ١٦٥) .

[٣] – ينظر :العين (رفّ):٢٥٤/٨ ،ولسان العرب (رفف):١٦٩٣/١٧.

[٤] – ينظر :معجم مقاييس اللغة (رفّ):٣٧٦/٢ .

[٥] – دراسات قرآنية في جزء عم :١٠٠.

[٦] – ينظر : المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي :٤٣،ودراسة الصوت اللغوي :٢٦٩.

[٧] – ينظر : المدخل الى علم أصوات العربية :٩٧ .

.....

وهو حرف مرقق[١] ، إذ ناسبت هذه الصفات جميعاً دلالة اللفظة (مرفرفة) فصوت الراء المكرر يحاكي حركة أجنحة الطيور ورفرفتها في الهواء مراراً وتكراراً وصوت الفاء وما تميّز به من صفات ضعيفة كالهمس، والرخاوة والاستفال ، والانفتاح، و الذلاق جعلته مشاركا في مناسبته لمعاني الخفة والرقة ودليلاً عليها ، فخفة الطيور وحركتها السريعة هي ما يجعلها قادرة على الطيران والتحليق في الهواء ، ((لأنّ صوت الفاء من طبيعته ان يبقى معه الهواء المندفع من الرئتين مسترسلا)[٢] ، وهذا مناسب لحركة الطائر واسترساله في طيرانه .

ومما جاء مبيناً لعلاقة الألفاظ بمعانيها قول الإمام علي(عليه السلام) في خلق العالم : ((ثُمَّ أَنْشَأَ ــ سُبْحَانَهُ ــ فَتْقَ الأَجْوَاءِ، وَشَقَّ الأَرْجَاءِ، وَسَكَائِكَ الَهوَاءِ، فأَجرى فِيهَا مَاءً مُتَلاطِماً تَيَّارُهُ ، مُتَراكِماً زَخَّارُهُ ، حَمَلَهُ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ، وَالزَّعْزَعِ الْقَاصِفَةِ،...))[٣]، (والزعزعة) تحريك الشيء ، وسيرٌ زعزعٌ : شديدٌ [٤] ، وريح زعزع شديدة الهبوب[٥] ، وصوت العين وتوسطه بين الشدة والرخاوة[٦] ، يعكس مدى انسجامه و مناسبته لشدة هذه الرياح التي تقوى وتشتد مع تواصل هبوبها وعصفها ، لأنّ ((الزاي ، والعين أصل يدل على اهتزاز وحركة)) [٧] والعين

---

[١] – ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد :٤٧٨.

[٢] – ينظر: الخصائص :٢ / ٣٢٨ ، والأصوات اللغوية :١٥٨_ ١٥٩.

[٣] – نهج البلاغة : ٤٠ (خ١).

[٤] – ينظر: لسان العرب (زعع):١٨٣٣/٢١.

[٥] – ينظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد :٥٤/١ ، وفي ظلال نهج البلاغة : ٩٢/١ .

[٦] – ينظر : الكتاب ٤٣٥/٤.

[٧] – معجم مقاييس اللغة(زع): ٣/٣.

.....

صوت مجهور[١] ، وأقصى الحروف كلها مخرجاً[٢] ، و صفة الجهر واجتماعها مع عمق الصوت بيّن مدى قوة هذه الرياح وقوة اندفاعها ، و صوت الزاي هو الآخر صوت مجهور[٣] و هذا ما جعله مع صوت العين محاكياً ومناسباً لشدة هذه الرياح ، وبتضعيف الصوتين معاً تضاعفت شدّة هذه الرياح ذهاباً وإياباً وقوة واندفاعاً وعصفاً.

ومن أمثلة الألفاظ التي جاءت مناسبة لأصواتها وموحية بها ، لفظة (تغلغل) في قول الإمام علي (عليه السلام) واصفاً الارض ودحوها على الماء :((فَجَّرَ يَنَابِيعَ الْعُيُونِ مِنْ عَرَانِينِ أُنُوفِهَا،...، فَسَكَنَتْ مِن المَيَدَانِ لِرُسُوبِ الْجِبَالِ فِي قِطَعِ أَدِيمِهَا ، وَتَغَلْغُلِهَا مُتَسَرِّبَةً في جَوْبَاتِ خَيَاشِيمِهَا ،...)) [٤] ، و ((الغلغلة :إدخال الشيء في الشيء حتى يلتبسَ به و يصيرَ من جملته)) [٥] ، وقد جاء صوت الغين في اللفظة مرتين ليحاكي الخفاء الذي يحصل في (التغلغل) وهو ما أراده الإمام(عليه السلام) في إيراده لهذه اللفظة دون غيرها، وكأنه أراد أُن يعبر عن بلوغ الشيء الى الأعماق ، وقد ذكر ابن ميثم البحراني (ت٦٧٩ه) في شرحه لنهج البلاغة ، أنّ (التغلغل) الدخول في الاعماق[٦] ، وهذا ما صوره صوت الغين الذي يناسب معاني الخفاء والغموض و يحاكيها ، ولاغرو أنْ عدّه أصحاب الدلالة الصوتية صوتاً يستعمل ،

---

[١] – ينظر : الأصوات اللغوية: ٧٥.

[٢] – العين :٥٧/١.

[٣] – ينظر: سر صناعة الاعراب ٦٠/١.

[٤] – نهج البلاغة :١٣٢(خ٩١).

[٥] – لسان العرب (غلل) :٣٢٨٨/٣٧.

[٦] – ينظر :شرح نهج البلاغة للبحراني :٣٩٤/٢.

.....

((لغؤور المعنى والغموض أو الخفاء))[١] ، وهذا ما جعله يوحي بالدلالة على الأمور الغائرة وينسجم مع بواطن الأشياء ،التي تكون غامضة وغير معروفة ، و صوت الغين ((يدلّ على الاستتار، والغيبة والخفاء إذا كان في أول الكلمة ، غاب ، غار ،(اختفى)))[٢] ، ومجيء صوت اللام بعد الغين أسهم في إطباق دلالة هذه اللفظة على معناها ، فاللام من حروف الذلاقة [٣] ، ومن الأصوات التي تتوسط بين الشدّة والرخاوة ، وذلك لما فيه من توسط في القوة لأنّ في صوته جهرا و رخاوة و انحرافا[٤] ، فهو يخرج من حافتي اللسان :أي جانبيه لذلك سمّي بالصوت المنحرف[٥] ، و لخفة النطق به فقد ناسب الدخول شيئا فشيئا والتسرب إلى الأعماق ، فكان مع صوت الغين يشكل لوحة في ذهن السامع تصور مدى التغلغل الحاصل عند النطق بهما معا ، و موحياً بقدرة الله سبحانه على الوصول و البلوغ الى بواطن الأشياء وأعماقها في خلقه العظيم .

و مما اشتمل على صوت الغين الألفاظ (غمس، ومغموس) ، إذ ذكر الإمام علي (عليه السلام) هذه الألفاظ في نصٍّ عن عجيب خلقة الطيور قال فيه : ((...وَنَسَقَهَا عَلَى اخْتِلاَفِهَا فِى الأَصَابِيغِ بِلَطِيفِ قُدْرَتِهِ، وَدَقِيقِ صَنْعَتِهِ. فَمِنْهَا مَغْمُوسٌ فِي قَالَبِ لَوْنٍ لاَ يَشُوبُهُ غَيْرُ لَوْنِ مَا غُمِسَ فِيه، وَمِنْهَا مَغْمُوسٌ فِي لَوْنِ صِبْغٍ قَدْ طُوِّقَ بِخِلاَفِ

---

[١]- خصائص الحروف ومعانيها :١٢٦.

[٢] – الدلالة الصوتية في اللغة العربية :١٥٠.

[٣] – المدخل الى علم أصوات العربية :٩٧.

[٤] – ينظر: سر صناعة الاعراب :٦١/١ ،وشرح المفصل :١٢٨/١٠ ، وارتشاف الضرب:١٧/١.

[٥] – ينظر الدراسات الصوتية عند علماء التجويد :٢٠٣.

.....

مَا صُبِغَ بِهِ .))[١] ، وقد ذكر أحمد بن فارس (ت٣٩٥ه) أنّ ((الغين والميم والسين اصلٌ واحد يدلّ على غطّ الشيء ، وغمست الثوب واليد في الماء ، غططته فيه))[٢]، فدلّ مجيء صوت الغين في بداية اللفظة (غمس) على الغؤور والغوص في هذه الاصباغ التي جعلها الله سبحانه وتعالى تخرج مع نماء ريش هذه الطيور الذي يكون بألوان مختلفة ، فمنها مغموس ذو لون واحد كالأسود والأحمر وهو ما عبّر عنه بلفظة (مغموس) الأولى ، ومنها ما هو مغموس ذو لونين مثلا أنْ يكون أحمر و عنقه خضراء[٣] ، و صوت الغين يدل على الخفاء إذا كان في أول الكلمة[٤] ، وغمس الشيء غطّه كما تقدّم ، و يعاضد صوت الميم عملية (الغمس) لألوان الطيور، فهو صوت مجهور شفوي عند النطق به ينحبس الهواء حبساً تاماً في الفم عندما تنطبق الشفتان انطباقاً تاماً[٥] ، وانطباق الشفة العليا على الشفة السفلى عند نطق الميم يماثل طبيعة الاشياء الي يتمّ فيها الانغلاق ، وانفتاح الشفتين عند خروج الصوت (الميم) يماثل الاشياء التي فيها التوسع والامتداد[٦]، فعملية انطباق الشفتين عند النطق بالصوت يناسب و يتناغم مع انغماس الطيور بالألوان الزاهية المختلفة واصطباغها بها، و عملية انفتاح الشفتين يناسب ويحاكي سعة امتداد هذه الألوان و اختلافها، وصوت السين الذي جاء مع الصوتين الغين والميم ساعد في إبراز هذه

---

[١] – نهج البلاغة :٢٣٦(خ١٦٥).

[٢]– معجم مقاييس اللغة (غمس) :٣١٤/٤.

[٣] – ينظر : شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد :١٧٤/٥.

[٤] – ينظر : الدلالة الصوتية في اللغة العربية :١٥٠.

[٥] – ينظر : علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي) :١٦٨.

[٦] – ينظر : خصائص الحروف العربية ومعانيها :٧١.

.....

الألوان ، فهو صوت مهموس رخو من أصوات الصفير[١] ، وصفيره الذي أوحى به ناسب جمال هذه الألوان والأصباغ المتنوعة التي اصطبغت بها الطيور ، وأوحى هذا الصفير لصوت السين بعلو الخالق وبيان قدرته على إنشاء خلقه ودقيق صنعه وبديع إحكامه ، فهو من أقوى أصوات الصفير[٢] .

ومن الألفاظ التي استعملها الإمام علي (عليه السلام) و جاءت موحية ومناسبة لمعانيها، ما ذكره الإمام (عليه السلام) في صفة خلق السماء : ((و نَظَمَ بِلا تعليقِ رهواتِ فُرجِها ، و لاحَمَ صُدُوعِ انْفراجها ، و وَشَّجَ بَيْنَها و بَيْنَ أزْواجِها ،...)) [٣] ، وعند ملاحظة النص المتقدّم للإمام نرى أنّ لفظة (وشَّج) بما حملته من خصائص صوتية ناسبت التلاحم و التشابك الذي جعله الله سبحانه وتعالى في نظم السموات والمزاوجة بينها، فالواو من أصوات المد[٤]، التي تحاكي ارتفاع السموات وامتدادها ، وصوت الشين المهموس[٥] ، بما أفشاه في النص صور وناسب الوشائج المتشابكة والمتداخلة بين رهوات وفُرج السماء ، في حين أوحى مجيئه مضعفاً في اللفظة بمدى قوة تلك الروابط والوشائج المتداخلة التي وضعها الله سبحانه فيما بينها حتى لا تقع أو تتصادم في ما بينها، وهذا ما صوره صوت (الجيم) مجتمعا مع الواو والشين ، فقد ذكر ابراهيم أنيس بأن الجيم صوت شديد فيه نوع من الحفيف[٦]، وناسب هذا شدة التماسك والتشابك بين السموات التي تمسك ما تحمل من كواكب ونجوم حتى لا تقع

---

[١] – ينظر : الأصوات اللغوية :٦٧.

[٢]– ينظر : الأصوات اللغوية :٦٧.

[٣]– نهج البلاغة :١٢٨(خ٩١).

[٤]– ينظر: سر صناعة الاعراب :٦١/١.

[٥]– ينظر : الكتاب :٣٣٤/٤ ، والأصوات اللغوية :٢٢ .

[٦]– الأصوات اللغوية : ٢٥ .

.....

وتوضع في المكان الذي أراده الله سبحانه لها .

و من الألفاظ التي توخى الإمام علي (عليه السلام) اختيارها لفظة (تَسْتَكّ) في صفة خلق الملائكة وذكر تسبيحهم : ((ثُمَّ خَلَقَ سُبْحَانَهُ لاِسْكَانِ سَمَاوَاتِهِ... ، خَلْقاً بَدِيعاً مِنْ مَلاَئِكَتِهِ، وَمَلَأَ بِهِمْ فُرُوجَ فِجَاجِهَا، وَحَشَا بِهِمْ فُتُوقَ أَجْوَائِهَا ، وَبَيْنَ فَجَوَاتِ تِلْكَ الْفُرُوجِ زَجَل الْمُسَبِّحِينَ مِنْهُمْ فِي حَظَائِرِ الْقُدُسِ ، وَسُتُرَاتِ الْحُجُبِ ، وَسُرَادِقَاتِ الْمَجْدِ، وَوَرَاءَ ذلِكَ الرَّجِيجِ الَّذِي تَسْتَكُّ مِنْهُ الاَسْمَاعُ سُبُحَاتُ نُورٍ،...)) [١] ، فاستعمال الإمام (عليه السلام) لهذه اللفظة لم يأتِ اعتباطاً بل لما يوحيه اجتماع أصواتها من دلالة على مدى شدّة صوت تسبيح الملائكة ، و الذي استعار الإمام (عليه السلام) له لفظ (الرجيج) ، ورشّح استعارة الرجيج بقوله : تستكُّ منه الاسماع و كنّى به عن كمال عبادتهم[٢]، وجاء الجذر المعجمي لمادة (سكّ) مناسبا لما أراده الإمام (عليه السلام) من استعماله لهذه اللفظة، فالسين والكاف أصل ، يدلّ على ضيقٍ وانظمام وانسداد ، والاستكاك الصمم[٣]، وأصوات (تستكّ) التي جاء صوت التاء المهموس[٤] ، في بدايتها مناسبا (للتسبيح)، الذي يكون أوّل أمره الهمس ، ثمّ صوت السين الصفيري المهموس ، الذي يعدّ من أقوى أصوات الصفير[٥] ، ليناسب بصفيره القوي ارتفاع أصوات التسبيح و زجل المسبحين و تأثير ذلك الصوت القوي في أُذن السامع مسبباً لها الصمم والاستكاك ، مبينا مدى شدّة ذلك الصوت و شدّة الاستكاك الحاصل بسببه ، ثمّ تعود أصوات التسبيح الى الهمس مع صوت السين ليأتي صوت الكاف

---

[١]- نهج البلاغة : ١٢٨ (خ٩١) .

[٢]- ينظر : شرح نهج البلاغة للبحراني : ٣٦٩/٢.

[٣]- ينظر : معجم مقاييس اللغة(سك) : ٥٨/٣، ولسان العرب(سكك) :٢٠٥٠/٢٣ .

[٤]- ينظر : الأصوات اللغوية :٥٣.

[٥]- ينظر : المصدر نفسه :٦٧.

.....

الاحتكاكي[١] ، موحياً بالصراع الداخلي في أُذن السامع مع أصوات الرجيج و التسبيح و الذي أنتجته شدّة هذه الأصوات و ارتفاعها لشدّة العبادة و كمالها .

وممّا ورد من الألفاظ مناسبا لمعانيه قول الإمام علي (عليه السلام) في عجيب خلقة الطاووس : ((يَمْشِي مَشْيَ الْمَرِحِ الْمُخْتَالِ ، وَيَتَصَفَّحُ ذَنَبَهُ وَجَنَاحَهُ، فَيُقَهْقِهُ ضَاحِكاً لِجَمَالِ سِرْبَالِهِ ، وَأَصَابِيغِ وِشَاحِهِ،...)) [٢] ، إذ ذكر الإمام (عليه السلام) لفظة (يقهقه) وهي من باب المجاز مطلقا إياها على صوت الطاووس ، و القهقهة حكاية الضحك و الإغراب فيه[٣] ، و عند النظر الى أصوات هذه اللفظة نجدها مناسبة لمعانيها موحية بالسعادة والفرح والضحك ، فصوت القاف من أصوات القلقلة[٤] ، التي نجد فيها حركة ، و الضحك يجري فيه حركة اللسان والجسم لإظهار ذلك الانفعال بالسعادة والفرح ، و القاف هو الاخر يحتاج ((الى قلقلة اللسان و تحريكه عن موضعه حتى يخرج صوتها فيسمع)) [٥] ، وتكرار صوت القاف جاء موحيا بصوت الضحك وحكايته الذي يتكرر مرة بعد أخرى ، و صوت الهاء بتكراره ناسب المعنى و جاء مكملا لدلالة الضحك مع القاف ، فالهاء صوت مهتوت[٦] ، و سمّي بذلك ((لما فيه من الضعف والخفاء)) [٧] ، فعند النطق بالقاف المقلقل و صوت الهاء الخفي الضعيف ومن ثمّ تضعيفهما يتكون صوت الضحك ، وذلك يُظهر

---

[١]- ينظر : خصائص الحروف العربية و معانيها :٢٥٢.

[٢]- نهج البلاغة :٢٣٧(خ١٦٥).

[٣]- ينظر : معجم مقاييس اللغة(قه) :٥/٥ ، ولسان العرب(قهقه) :٣٧٦٥/٤٢.

[٤]- ينظر : سر صناعة الاعراب :٦٣/١.

[٥]- شرح الشافية للرضي :٢٦٣/٣.

[٦]- ينظر : العين :٣٩٤/٣.

[٧]- سر صناعة الاعراب :٦٤/١.

.....

لنا أنه ((لمّا كان الضحك يكون شديدا ، و يتوهّم السامع قوة فيه عند البدء ، فقد جاؤوا بالقاف ، لأنه صوت ينتج عند اصطدام مؤخرة اللسان باللهاة ، فيتكون الصوت قه قه ، فعبّروا عن الحكاية بالقهقهة والترجيع))[١] ، لأنّ الضحك يبدأ قويا ثمّ يضعف في آخره فناسب أوله القاف وآخره الهاء المهموس .

و منه أيضاً قول الإمام (عليه السلام) في صفة الأرض ودحوها على الماء : ((وَمُسْتَقَرِّ كُلِّ نَسَمَة، وَمِثْقَالِ كُلِّ ذَرَّة، وَهَمَاهِمِ كُلِّ نَفْس هَامَّة، وَمَا عَلَيْهَا مِنْ ثَمَرِ شَجَرَة، أَوْ ساقِطِ وَرَقَةٍ ، أَوْ قَرَارَةِ نُطْفَة،...)) [٢] ، فلفظة (هماهم) وهي جمع همهمة[٣]، جاءت محاكية ومناسبة لأصواتها ، فصوت الهاء _ كما تقدم _ صوت مهتوت يأتي مع ما فيه الضعف والخفاء ، ((والهمهمة : الكلام الخفي)) [٤]، وهماهم النفوس أفكارها وما تهمّ به عند الريبة في الأمر[٥]، وذكر ابن أبي الحديد(ت٦٥٦ه) في شرحه لنهج البلاغة أنّ الهمهمة ، ((ترديد الصوت في الصدر)) [٦] ، و ترديد الصوت في الصدر ممّا يخفى ولا يظهر للعيان .

أمّا صوت الميم فبتكراره مع صوت الهاء الذي تكرر بدوره مرتين في اللفظة،

أوحى بما في الهمهمة من إطباق وإخفاء في الصدر ، فإطباق الشفتين عند النطق بالميم يصور مدى ذلك الهمّ المخزون في الصدر ، وصوت الميم ممتزج بصوت

---

[١]- الدلالة الصوتية في اللغة العربية :٧٦.

[٢]- نهج البلاغة :١٣٥(خ٩١).

[٣]- ينظر: شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد :٢٣/٧.

[٤]- لسان العرب(همم) :٤٧٠٤/٥١.

[٥]- ينظر: المعجم الوسيط(همهم) :٩٩٦ .

[٦]- شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد :٢٣/٧.

.....

الغنة[١] ، والغُنّة صوت يخرج من الخياشيم[٢] ، وهذا ما أعطاه صفة التردد والرجوع ، لأنّ الهمّ يتردد في صدر صاحبه و يرجع مرة بعد مرة ، وهذا ما أكده صوت الميم الذي يسمّى بالصوت الراجع ، ((لأنها ترجع في مخرجها الى الخياشيم ، لما فيها من الغُنّة))[٣] ، فما حمله صوت الهاء بخفائه و صوت الميم بإطباقه وغنته وتكرارهما معا ، كل ذلك ناسب الهمهمة وترددها في الصدر .

ومن مظاهر التناسب الصوتي الآخرى ما حملته لفظة (وساوس) ، التي جاءت في قول الإمام علي (عليه السلام) واصفا الملائكة : ((وَلاَ سَلَبَتْهُمُ الْحَيْرَةُ مَا لاَقَ مِنْ مَعْرِفَتِهِ بِضَمَائِرِهِمْ، وَسَكَنَ مِنْ عَظَمَتِهِ وَهَيْبَةِ جِلاَلَتِهِ فِي أَثْنَاءِ صُدُورِهِمْ، وَلَمْ تَطْمَعْ فِيهِمُ الْوَسَاوِسُ فَتَقْتَرِعَ بِرَيْنِهَا عَلَى فِكْرِهِمْ...)) [٤] ، فقد ناسب المعنى المعجمي لهذه اللفظة صوت السين اللثوي المهموس الذي تلتقي الاسنان السفلى بالعليا عند النطق به ولا يبقى إلا منفذ ضيق يؤدي الى ذلك الصفير[٥] ، فصور صوت السين بهمسه وصفيره معناه المعجمي فالوسواس ((الصوت الخفي)) [٦] ، وصوت الواو بمضاعفته في اللفظة ناسب امتداد هذه الوساوس يعاضده في ذلك صوت الالف ، فهو و الواو من أصوات المدّ[٧] ، وهذا المد يحاكي ويناسب

---

[١]- ينظر : جمهرة اللغة ٧/١.

[٢]- ينظر : الكتاب :٤٣٥/٤ ، وجمهرة اللغة :٧/١.

[٣]- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة :٣٨.

[٤]- نهج البلاغة :١٢٩(خ٩١).

[٥]- الأصوات اللغوية :٦٧.

[٦]- العين(وسوس) :٣٣٥/٧.

[٧]- ينظر: سر صناعة الاعراب :٦١/١.

.....

الوسوسة التي تتكرر ويحتاج صاحبها الى الوقت والجهد ليقوم بها ، فالشيطان يتبع المؤمنين ويوسوس لهم وعمله هذا دائم مدة بقائه .

النبر ودلالته الصوتية :

النبر لغة : هو الارتفاع ، ونبرتُ الشيءَ أنبرهُ نبراً : رفعته ، وكل شيء رفع شيئاً ، فقد نبره ، والنبر للحرف الهمز ، ونبر الرجل أي تكلم بكلمة فيها علو[١] .

[١]- ينظر : لسان العرب (نبر) : ٥ / ٤٣٢٣ .

.....

وذكر الجوهري (ت٣٩٣هـ) أنّ ((النبرة : الهمزة)) ، ومنه همزة الكلام[١] ، وعلى هذا فالنبر في اللغة له معنيين هما همزة الكلام وارتفاع الصوت في أثناء الكلام.

وفي الاصطلاح : ((نشاط في جميع أعضاء النطق ، وفي وقت واحد . فعند النطق بمقطع منبور يلحظ أن جميع أعضاء النطق تنشط غاية النشاط)) [٢].

أو هو ((موقعية تشكيلية ترتبط بالموقع في الكلمة وفي المجموعة الكلامية وحدّه أنّه وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام)) [٣] ، وهذا الوضوح النسبي في الصوت ، يحتاج الى ((نشاط فجائي يعتري أعضاء النطق أثناء التلفظ بمقطع ما من مقاطع الكلمة ويؤدي هذا النشاط الى زيادة في واحد أو أكثر من عناصر المقطع الآتية ، وهي المدة والشدة والحدة)) [٤] ، وذكر جون لاينز ((أن الإنسان حين يتحدث بلغته، يميل إلى الضغط على مقطع خاص من مقاطع الكلمة؛ ليجعله بارزاً واضحاً في السمع دون سواه من مقاطع الكلمة))[٥]، وانطلاقاً ممّا تقدّم فالنبر يكون في المدِّ والشدِّ والضغط وهذا يحتاج إلى طاقة لإنتاج المقطع المنبور حتى يتضح للسامع ، ويكون أعلى ممّا يجاوره من الأصوات أو المقاطع ، وعلى هذا فكمية الضغط والمدّ والشدّ التي تجري للمقطع المنبور هي التي تحدد مدى قوة هذا المقطع أو ذاك ((فالمقطع الذي ينتج عن

---

[١]- ينظر: الصحاح(نبر) :٢ / ٨٢٢ .

[٢]- الأصوات اللغوية : ١٦٩ .

[٣]- مناهج البحث في اللغة : ١٦٠ .

[٤]- الوجيز في فقه اللغة : ٢٤٦ ، وينظر : المحيط في أصوات العربية نحوها وصرفها : ٢١/١ .

[٥]- اللغة والمعنى والسياق :٢٧.

.....

ضغط قوي يسمى مقطعاً قوي النبر، أما الذي ينتج عن ضغط ضعيف فيسمى مقطعاً ضعيف النبر))[١]، ويقسّم النبر تبعاً لارتفاع درجته وعلوها أو ضعفها على[٢] :

١- النبر الأولي .

٢- النبر الثانوي .

٣- النبر الضعيف .

ويتضح النبر جلياً في المقطع أو الصوت الذي يحتاج إلى نشاط أو جهد عضلي في أعضاء النطق لدى الإنسان ، ومن الأصوات التي يؤدي خروجها إلى قوة وضغط ناتج عن انحباس الهواء (الهمزة) ، التي يتكون النبر عند إنتاج صوتها، وهي من الأصوات الإنفجارية الشديدة [٣]، التي ((تَمنعُ الصوت أن يجري فيه)) [٤]، وهذا يحتاج إلى جهد عضلي يصاحب خروجه .

وممّا جاء منه في نصوص الخلق حاملاً صوت الهمزة المنبور، قول الإمام علي (عليه السلام) في خلق العالم : ((أَنْشَأَ الخَلْقَ إنْشَاءً ، وَابْتَدَأَهُ ابْتِدَاءً ، بِلاَ رَوِيَّة أَجَالَهَا ، وَلاَ تَجْرِبَة اسْتَفَادَهَا، وَلاَ حَرَكَة أَحْدَثَهَا، وَلاَ هَمَامَةِ نَفْس اضْطَرَبَ فِيهَا، أَحَالَ الاْشْياءَ لأوْقَاتِهَا، وَلأَمَ بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا،...))[٥]، وقد أورد الإمام (عليه السلام) هذا النص في سياق خلق العالم وذكر الهمزة فيه عدة مرات فالألفاظ (أنشأَ ، إنشاء ، ابتدأه ، ابتداء) تكرر فيها صوت الهمزة وأضفى ذكره بهذه الكمية في النص قيمة

---

[١]- فقه اللغة :١٤٥.

[٢]- ينظر : دراسة الصوت اللغوي : ١٩٠، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي :١٥٨.

[٣]- ينظر : علم اللغة مقدمة للقارئ العربي : ١٥٣، والدراسات الصوتية عند علماء العربية : ٧٦.

[٤]- الكتاب : ٤٣٤/٤ ، وسر صناعة الاعراب : ٦١/١ .

[٥]- نهج البلاغة : ٤٠ (خ١) .

.....

نغمية قوية ، تمثل في الجرس العالي للصوت ـــــ الهمـــزة ـــــــ فهـــو مـــن الأصوات الانفجارية الشديدة ـــ كما ذكرنا ـــــ التي تحتاج الى جهـــد عنـــد النطق بها ، وهي من أشقّ الأصوات[١] ، ووروودها بهذه الكيفية في ألفاظ الإنشـــاء والابتداء داخل النص أعطاه ثقلاً مثله صوت الهمزة ، وهذا يتساوق مـــع معـــاني الانشاء والخلق والايجاد والحركة فهي معان ثقيلة ، ناسبها صوت الهمزة الثقيـــل ، فالبروز السمعي لهذه الألفاظ التي جعلها الإمام (عليه السلام) في بداية النص يشد المتلقي والسامع إلى ما يقع بعدها من الكلام ، وهذا ما وظّفه الإمـــام(عليه السلام) مـــن إيـــراده لصوت الهمزة المنبور في هذا المكان بيانا لعظمة الخالق سبحانه ووعظا وتـــذكيرا للسامع .

ومنه أيضا قول الإمام علي (عليه السلام) في عجيب صنعة الكون: ((... وجبَـــلَ جلاميدَها ، ونُشوزَ متُونها وأطوادِها ، فأرساها في مراسيها ، وألزمِهَا قراراتهـــا ، فمضت رؤُوسُها في الهواءِ ، ورستْ أُصولها في الماءِ ، فأنهدَ جِبالَها عنْ سُهُولها ، وأساخَ قواعدِها في مُتونِ أقطارها ومَوَاضِعِ أَنْصَابَها ،...)) [٢] ، وعند قراءة هـــذا النص نجد فيه وضوحا سمعيا للألفاظ (أرساها ، ألزمها ، أنهد ، أساخ) والنـــاظر لهذه الألفاظ يجد أنها شكلت مواضع نبر للنص أكثر من غيرها، وهذا ما نراه فـــي صوت الهمزة الذي وقع النبر عليه ، وقد عدّه القدماء النبر كما تقدّم ، وأن الهمـــز يمثل صورة من صور النبر المختلفة وإن معناه متصل به [٣] ، وقـــد وردت هـــذه الألفاظ في سياق الصنع والقدرة والقوة وهذه الامور توضع تحت عنوان الخلق الذي

---

[١]- ينظر : الأصوات اللغوية : ٧٨.

[٢]- نهج البلاغة : ٣٢٨ (خ ٢١١) .

[٣]- ينظر : المنهج الصوتي للبنية العربية :٧٣.

.....

لا يقدر عليه إلاّ صانع قادر مبدعٌ وهو الله سبحانه وتعالى ، فالخلق من الامور الصعبة التي ناسبها صعوبة الهمز مع قوة النبر فيه للألفاظ المتقدّمة .

وقد يقع النبر على لفظ بعينه في سياق الكلام لا على صوت من أصواته، ومن ذلك قول الإمام علي في صفة خلق أصناف من الحيوان :((انْظُرُوا إِلَى النَّمْلَةِ فِي صِغَرِ جُثَّتِهَا، وَلَطَافَةِ هَيْئَتِهَا، لاَ تَكَادُ تُنَالُ بِلَحْظِ الْبَصَرِ، وَلاَ بِمُسْتَدْرَكِ الْفِكَرِ، كَيْفَ دَبَّتْ عَلَى أَرْضِهَا، وَصَبَتْ عَلَى رِزْقِهَا، تَنْقُلُ الْحَبَّةَ إِلَى جُحْرِهَا ،...))[١]، فعند النظر إلى النص نلاحظ أن النبر واقع على أداة الاستفهام (كيف) التي خرج معها الاستفهام مجازا إلى التعجب ، وهذا المتعجب منه (خلق النملة) ودبيبها وانصبابها على رزقها دون كلل أو ملل احتاج إلى الإظهار والبروز والتركيز عليه ، وقد سمّى الدكتور محمود السعران النبر بـ (الإرتكاز) [٢]، فلأداة (كيف) نُبرة لبيان أهمية ما بعدها .

وقد يأتي النبر في الكلام نتيجة لتغير يطرأ على الكلمة بوساطة ما يلحقها من السوابق أو اللواحق وفقاً لما يطلبه سياق الكلام ، وهذا التغيير في الكلمة من شأنه التغيير في البنية المقطعية وتغير موضع النبر فيها ، ومن ذلك في قول الإمام علي (عليه السلام) في صفة خلق الإنسان : ((عِبَادَ اللهِ، أَيْنَ الَّذِينَ عُمِّرُوا فَنَعِمُوا ، وَعُلِّمُوا فَفَهِمُوا، وَأُنْظِرُوا فَلَهَوْا، وَسُلِّمُوا فَنَسُوا؟ ،...))[٣]، وعند النظر إلى النص نلاحظ أن هناك تغيراً طرأ على بنية الكلمات (فنعموا، ففهموا، فلهوا، فنسوا) وهذا التغير كان بالزيادة في الكلمة الذي أوجد نوعا من النبر في الكلمة لم يكن عند النطق بها من دون حرف الفاء ، فالزيادة مثلت النبر الواقع على هذه الكلمات والتركيز على ما

---

[١] – نهج البلاغة : ٢٧٠ (خ ١٨٥).

[٢] – ينظر : علم اللغة مقدمة للقارئ العربي :١٥٧.

[٣] – نهج البلاغة : ١١٤(خ٨٣).

.....

كان من السابقين من نعمة كثيرة تمتعوا بها وفهم لما علمهم الله ولهو أبعـــدهم عـــن طاعة الله ونسيان لنعمه سبحانه عليهم .

الفصل الثاني

الدلالة الصرفية

المبحث الأول : أبنية الأفعال ودلالاتها

المبحث الثاني : أبنية الاسماء ودلالاتها

.....

الدلالة الصرفية

يعود المعنى اللغوي لمادة (صرف) ، ومشتقاتها لعدة معانٍ منها : صرف الحديث تزيينه بالزيادة فيه وصرفت الرجل عني فانصرف والمنصرف : المكان والمصدر[١] .

وأمّا اصطلاحاً : ((فهو أن تبني من الكلمة بناء لم تبنه العرب على وزن ما بنته ، ثم تعمل في البناء الذي بنيته ما يقتضيه قياس كلامهم))[٢] ، أو هو ((علم بأصول تعرف بها احوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب))[٣] ، وهذا يعني أنّ الدلالة الصرفية ((تستمد من الهيكل او البناء الداخلي للمفردات))[٤]، أي أنّها تستمدّ تستمدّ من البنية الصرفية في سياقاتها المختلفة .

وعند المحدثين عرّفها ابراهيم أنيس على أنّها ((نوع من الدلالة يستمد عن طريق الصيغ وبنيتها))[٥] ، وهذه الدلالة تُعنى بدراسة أبنية الكلمات وما يطرأ عليها من تغيرات ، وأي تغيير في تلك الأبنية يؤدي الى تغيير في دلالتها [٦] .

وبحث علماء اللغة في دلالات تلك الأبنية ومعانيها وعقدوا لها أبوابا في مؤلفاتهم فقد تحدّث سيبويه (ت١٨٠ه) عن دلالات الأبنية في باب افتراق (فَعلتُ وأفْعَلْتُ) في الفعل للمعنى ، وباب دخول (فَعلتُ على أفَعَلْتُ) ، لا يشركه في ذلك (أفْعَلْتُ) ، وباب دخول الزيادة في فعلت للمعاني وباب (اسْتَفْعَلْتُ) ، وما كان على شاكلته من الأبواب كثير[٧] ، وممّا ذكره سيبويه (ت١٨٠ه) في بيان العلاقة بين

---

[١] – ينظر :الصحاح(صرف) : ١٣٨٦/٤ ، و لسان العرب (صرف) : ٢٤٣٤/٢٧-٢٤٣٥.

[٢] – شرح الشافية للرضي : ٦/١-٧.

[٣] – ينظر: المصدر نفسه :١/١.

[٤] – الدلالة السياقية عند اللغويين :٤٦.

[٥] – دلالة الالفاظ : ٤٧.

[٦] – ينظر : الدلالة اللغوية عند العرب :٤٧.

[٧] – ينظر : الكتاب : ٤٨٧/٤ – ٤٨٨ .

. . . . . .

البنية وما تؤديه من معنى قوله : ((هذا باب افعوْعَلت وما هو على مثاله ... قالوا : خَشُنَ، وقالوا : اخشوشَن ، وسألت الخليل فقال : كأنّهم أرادوا المبالغة ، والتوكيد كما أنّه إذا قال : اعْشَوشَبَتْ الأرض ، فإنما يريد أن يجعل ذلك عاماً قد بالغ)) [١]، والتفت ابن جني (ت٣٩٢ه) هو الآخر الى دلالة الأبنية الصرفية على المعنى ، وعُرفت هذه الدلالة عنده باسم الدلالة الصناعية[٢]، ولم يبتعد ابن الأثير (ت٦٣٧ه) عن سابقيه في بيان أثر تغير الدلالة بتغير البنية الصرفية.[٣]

وبعد ما تقدم فلا يخفى ما للدلالة الصرفية من أهمية كبيرة في تحديد دلالات النص ومعانيه التي تتغير بتغير البنية الصرفية للكلمة ، لأنّ الألفاظ ادلة على المعاني[٤] .

وسأعرض للدلالة الصرفية في مبحثين الأول : أبنية الأفعال ودلالاتها ، دارسا فيها أبنية الفعل الثلاثي المجرد والثلاثي المزيد بحرف وحرفين وثلاثة أحرف ، وفي المبحث الثاني: أبنية الأسماء ودلالاتها ،دراسا ما ورد منها من أبنية الأسماء الثلاثية و المزيد بحرف أو حرفين أو أكثر.

---

[١] – المصدر نفسه :٤/٧٥ .

[٢] – ينظر: الخصائص :٣/٩٨ ، و الدلالة اللغوية عند العرب : ١٨٤.

[٣] – ينظر : المثل السائر : ٢/٢٤١.

[٤] – ينظر : المثل السائر: ٢ /٦٠.

المبحث الأول

أبنية الأفعال ودلالاتها

الفعل في اللغة الحدث الذي يحدثه الفاعل من قيام أو قعود أو نحوهما[١].

وقال سيبويه (ت١٨٠ه) ((وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع ...))[٢] ، أو إنّ الفعل كل كلمة دلت على معنى في نفسها مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة [٣] .

وقسّم الصرفيون الفعل من ناحية بنائه الى مجرد ومزيد[٤]، ولكل منهما دلالات في نصوص الخلق .

أولا : أبنية الفعل الثلاثي المجرد ودلالته :

الفعل المجرد : ما كانت جميع حروفه أصلية لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علة ،[٥] ويقسم الفعل المجرد على ثلاثي ورباعي لا غير ولم يبلغ خمسة أصول لعلة لفظية ذكرها ابن جني (ت٣٩٢ه) بقوله : ((وذلك أنّ الأفعال لم تكن على خمسة أحرف كلها أصول ، لأنّ الزوائد تلزمها للمعاني نحو : حروف المضارعة وتاء المطاوعة ... ، والف الوصل ... ، فكرهوا أن يلزمها ذلك

---

[١] – ينظر: شرح شذور الذهب : ١٤ .

[٢] – الكتاب : ١٢/١.

[٣] – ينظر : الايضاح في علل النحو : ٥٢.

[٤] – ينظر : المنصف ١٧/١-٢٤ ، وشرح الشافية للرضي : ٧٠/١-٨٣ ،و أوزان الفعل ومعانيها : ٢١ – ٥١.

[٥] – ينظر : شرح الشافية للرضي : ٦٧/١.

. . . . . .

على طولها ...))[١]، وللفعل الثلاثي المجرد ثلاثة أبنية هي (فَعَلَ ، فَعِلَ ، فَعُلَ) وسأعرض دلالاتها .

١- فَعَلَ :

يعدّ بناء (فَعَلَ) من أكثر أبنية الأفعال ورودا في الكلام لخفته و إذا خف اللفظ كثر استعماله واتسع الصرف فيه [٢]، فقد جاء لمعانٍ كثيرة ودلالات واسعة ، لأنّه من الأوزان الخفيفة والشائعة الاستعمال ،[٣] ومعانيه المتعددة يحددها ويوجهها فضلاً عن الجذر اللغوي السياق الذي يكون ذا أثر بيّن في إيضاح الدلالة ((فالدلالة لا تقتصر على مدلول الكلمة في ذاتها ، إنّما تحتوي على المعاني كلها التي تتخذها هذه الكلمة ضمن السياق اللغوي))[٤]. وذكر الصرفيون دلالات كثيرة لبناء (فَعَلَ) ومن أمثلة تلك الدلالات التي وردت في نصوص الخلق :

الجمع :

وهو من المعاني التي يدل عليها بناء (فَعَلَ) ومنه الفعل (جَمَعَ)[٥] ، وقد ورد هذا البناء في قول الإمام علي (عليه السلام) في صفة خلق آدم (عليه السلام) : ((ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزْنِ الأَرْضِ وَسَهْلِهَا، وَعَذْبِهَا وَسَبَخِهَا، تُرْبَةً سَنَّهَا بالمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ، وَلاَطَهَا بِالبَلَّةِ حَتَّى لَزَبَتْ،...))[٦]، فنجد دلالة الجمع قد تمثلت في الفعل (جَمَعَ) الذي يدل على تضامٍّ الشيء[٧]، فقول الإمام(عليه السلام) (من حزن الأرض وسهلها وعذبها وسبخها) إنّ الله ضمّ هذه الأشياء وجمعها ، لأنّ الإنسان يكون مركباً من

---

[١] – المنصف : ١/٢٨-٢٩.

[٢] – ينظر : شرح الشافية للرضي : ١/٧٠.

[٣] – ينظر: المصدر نفسه : ١/٧٠.

[٤] – الالسنية ، علم اللغة الحديث : ٢١١ .

[٥] – ينظر: ارتشاف الضرب : ١/١٦٨، همع الهوامع : ٣/٢٦٤.

[٦] – نهج البلاغة : ٤٢ (خ ١).

[٧] – ينظر : معجم مقاييس اللغة (جمع) : ١/٤٧٩.

. . . . . .

طباع مختلفة وفيه استعداد للخير والشر والحسن والقبح[١]، فصار بذلك تام الخلقة ، ونجد الفعل (جَمَعَ) قد ذكره الإمام علي (عليه السلام) في خلقة النملة بقوله : ((تَجْمَعُ فِي حَرِّهَا لِبَرْدِهَا، وَفِي وُرُودِهَا لِصَدَرِهَا،..)) [٢]، وهو دال على الجمع أيضاً.

السير:

وهو من المعاني التي يدل عليها بناء (فَعَلَ)[٣]، وجاء هذا المعنى في نص للإمام (عليه السلام) عن خلق الطاووس : ((وَذَنَب أَطَالَ مَسْحَبَهُ إِذَا دَرَجَ إِلَى الأُنْثَى نَشَرَهُ مِنْ طَيِّهِ، وَسَمَا بِهِ مُطِلاً عَلَى رَأْسِهِ... يختالُ بألوانهِ ويميسُ بزَيفَانِهِ ...))[٤]، فالفعل(درج) دلّ على مضي الشيء ،ودرج الرجل مشى[٥] ، فالفعل (يميس) يدلّ على ميلان في السير وتبختر[٦]، ومن الأفعال التي دلت على السير الفعل (مشى)، في قول الإمام(عليه السلام) في خلقة الطاووس أيضاً : ((...يَمْشِي مَشْيَ الْمَرِحِ الْمُخْتَالِ، وَيَتَصَفَّحُ ذَنَبَهُ وَجَنَاحَهُ، فَيُقَهْقِهُ ضَاحِكاً لِجَمَالِ سِرْبَالِهِ ، وَأَصَابِيغِ وِشَاحِهِ...))[٧]، والفعل(دَبَّ) في قول الإمام علي(عليه السلام) واصفا خلق أصناف من الحيوان :((انْظُرُوا إِلَى النَّمْلَةِ فِي صِغَرِ جُثَّتِهَا، وَلَطَافَةِ هَيْئَتِهَا، لاَ تَكَادُ تُنَالُ بِلَحْظِ الْبَصَرِ، وَلاَ بِمُسْتَدْرَكِ الْفِكَرِ، كَيْفَ دَبَّتْ عَلَى أَرْضِهَا،...))[٨]، وقد وردت هذه الأفعال في نصوص الخلق دالة على السير.

---

[١] – ينظر : شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد : ٦١/١.

[٢] – نهج البلاغة : ٢٧٠ (خ ١٨٥).

[٣] – ينظر : ارتشاف الضرب : ١/ ١٦٨.

[٤] – نهج البلاغة : ٢٣٦ (خ ١٦٥).

[٥] – ينظر : الصحاح(درج) :٣١٣/١، ومعجم مقاييس اللغة(درج) :٢٧٥/٢.

[٦] – ينظر : العين(ماس) : ٣٢٤/٧ ، ومعجم مقاييس اللغة (ميس) : ٥ / ٢٨٩.

[٧] – نهج البلاغة : ٢٣٧ (خ ١٦٥).

[٨] – المصدر نفسه : ٢٧٠ (خ ١٨٥).

.....

التصويت :

يدلّ بناء (فَعَلَ) على التصويت [١] ، وممّا جاء دالا على التصويت الفعل (رغا) الذي ورد في قول الإمام (عليه السلام) في صفة الأرض ودحوها على الماء : ((كَبَس الأرْضَ عَلى مَورِ أَمْوَاج مُسْتَفْحِلَة ، ولُجَجٍ بِحَار زَاخِرَة ، تَلْتَطِمُ أَوَاذِيُّ أمْواجِهَا، وَتَصْطَفِقُ مُتَقَاذِفَاتُ أَثْبَاجِها، وَتَرْغُو زَبَداً كَالْفُحُولِ عِنْدَ هِيَاجِهَا،...))[٢]، فالرغاء صوت ذوات الخُفّ[٣]، والإمام (عليه السلام) هنا يشبه تلاطم الأمواج واصطفاقها بصوت رغاء البعير وقذفه الزبد عند هياج الفحول منها للضراب[٤].

وممّا جاء للدلالة على التصويت الفعل (زقا) في قول الإمام(عليه السلام) عن خلقة الطاووس :((وَيَتَصفَّحُ ذَنَبَهُ وَجَنَاحَهُ، فَيُقَهْقِهُ ضَاحِكاً لِجَمَالِ سِرْبَالِهِ، وَأَصَابِيغِ وِشَاحِهِ ;فَإِذَا رَمَى بِبَصَرِهِ إِلَى قَوَائِمِهِ زَقَا مُعْوِلاً بِصَوْت يَكَادُ يُبِينُ عَنِ اسْتِغَاثَتِهِ،...))[٥]، ويدل على صوت من الأصوات أو الصدى[٦]، والفعل (نَعَقَ) في قول الإمام (عليه السلام) عن خلقة الطيور :((وَأَقَامَ مِنْ شَوَاهِدِ الْبَيِّنَاتِ عَلَى لَطِيفِ صَنْعَتِهِ، وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ، مَا انْقَادَتْ لَهُ الْعُقُولُ مُعْتَرِفَةً بِهِ، وَمُسْلِّمَةً لَهُ، وَنَعَقَتْ فِي أَسْمَاعِنَا دَلاَئِلُهُ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ،...))[٧]، هو الآخر يدل على التصويت[٨].

---

[١] – ينظر ارتشاف الضرب من لسان العرب : ١٦٨/١.

[٢] – نهج البلاغة : ١٣١ (خ ٩١).

[٣] – ينظر : لسان العرب (رغا) : ١٦٨٥/١٧.

[٤] – ينظر : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٤٥٣/٦.

[٥] – نهج البلاغة : ٢٣٧ (خ ١٦٥).

[٦] – ينظر : معجم مقاييس اللغة (زقا) : ١٦/٣ ، لسان العرب (زقا) : ١٨٤٦/٢٠.

[٧] – نهج البلاغة : ٢٣٦ (خ ١٦٥).

[٨] – ينظر : الصحاح(نعق) :١٥٥٩/٤، ومعجم مقاييس اللغة(نعق) :٤٤٥/٢.

.....

الحركة والاضطراب :

يدل بناء (فَعَلَ) على الحركة والاضطراب[١] ، ومما جاء حاملا هذا المعنى الفعل (أرَّ) الذي يكون بمعنى الجماع كنكحها وضربها الفحل وقرعها [٢] ، وقد جاء في نص للإمام علي (عليه السلام) يذكر فيه عجيب خلقة الطاووس بقوله : ((يُفْضِي كَإِفْضَاءِ الدِّيَكَةِ، وَيَؤُرُّ بِمَلاَقِحِهِ أَرَّ الْفُحُولِ الْمُغْتَلِمَةِ لِلضِّرَابِ،...))[٣]، والأَرُّ الجماع وأرَّ المرأة يؤرها أرّاً نكحها[٤]، والفحول عند الجماع يصدر عنها الاضطراب والتحرك باتجاه الأنثى وهذا ما يكون بين الطاووس وأنثاه.

٢- فَعِلَ :

وهو ثاني أبنية الفعل الثلاثي المجرد ، ويأتي بناء (فَعِلَ) دالاً على الصفات الملازمة ، منها الفرح ، والحزن ، وعلى الامتلاء والخلو ، نحو : شبع ، وظمي ، وفي الألوان ، والعيوب ، نحو : سود ، حول[٥]، وبناء (فَعِلَ) متوسط في الاستعمال بين (فَعَلَ) و (فَعُلَ) لأنّ ((الكسرة أقل ثقلا من الضمة وأقل خفة من الفتحة))[٦]، وذكر الصرفيون دلالات عديدة لبناء (فَعِلَ) ومن تلك الدلالات التي تنطبق في نصوص الخلق :-

---

[١] - ينظر :أبنية الصرف في كتاب سيبويه :٣٨١.

[٢] - ينظر :شرح المفصل : ١٥٧/٧.

[٣] - نهج البلاغة : ٢٣٧ (خ ١٦٥).

[٤] - ينظر : معجم مقاييس اللغة (أر) : ١٢/١ ، ولسان العرب (أر) : ٥٨/١.

[٥] - ينظر : شرح الشافية للرضي : ٧١/١ - ٧٢.

[٦] - شرح التسهيل : ٤٣٩/٣.

الدلالة على الإعراض :

يدل بناء (فَعِلَ) على الإعراض[١] ، ومن ذلك الفعل (عَجِزَ) وممّا ورد دالا على هذا المعنى قول الإمام علي(عليه السلام) في ابتداع المخلوقين : ((..هَيْهَاتَ، إِنَّ مَنْ يَعْجِزُ عَنْ صِفَاتِ ذِي الْهَيْأَةِ وَالأَدَوَاتِ فَهُوَ عَنْ صِفَاتِ خَالِقِهِ أَعْجَزُ، وَمَنْ تَنَاوَلَهُ بِحُدُودِ الْمَخْلُوقِينَ أَبْعَدُ!))[٢] فالفعل (يَعجِزُ) وماضيه (عَجِزَ) الذي يدل على عرض ، وهو الضعف أو هو داء يأخذ الدابة في عجزها[٣]، والإمام (عليه السلام) هنا لا يريد العجز المادي العارض الذي يحصل في بدن الانسان من مرض أو ضعف أو غيره وإنّما هو العجز المعنوي المستمر الذي يقابل مقدرة الخالق _ جل وعلا _ وإنما العجز حتى عن معرفة من شابهه من المخلوقات في الهيأة والصفات ، فكيف يحيط علماً بالخالق من عَجِزَ عن معرفة المخلوق[٤].

الدلالة على ترك الشيء:

يدل بناء (فَعِلَ) على ترك الشيء[٥]، وممّا حمل معنى الترك قول الإمام علي (عليه السلام) في صفة الجنة :((فَلَوْ شَغَلْتَ قَلْبَكَ أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ بِالْوُصُولِ إِلَى مَا يَهْجُمُ عَلَيكَ مِنْ تِلْكَ الْمَنَاظِرِ الْمُونِقَةِ، لَزَهِقَتْ نَفْسُكَ شَوْقاً إِلَيْهَا، وَلَتَحَمَّلْتَ مِنْ مَجْلِسِي هذَا

---

[١] – ينظر : شرح المفصل : ١٥٧/٧ ، ودروس التصريف : ٥٨.

[٢]– نهج البلاغة : ٢٣٤ (خ ١٦٣).

[٣] – ينظر : معجم مقاييس اللغة (عجز) : ٢٣٢/٤ ، ولسان العرب (عجز) : ٢٨١٦/٣٢.

[٤] – ينظر : شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد : ١٧٠/٩.

[٥] – ينظر : الكتاب : ١٦/٤–١٧، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٣٨٤.

. . . . . .

إِلَى مُجَاوَرَةِ أَهْلِ الْقُبُورِ اسْتِعْجَالاً بِهَا.))[١]، فالفعل (زَهِقَ) يدل على تقدم ومضي وتجاوز وخروج[٢]، وزهوق الروح من الجسد تركها إياه وخروجها منه .

الخلو :

يدل بناء (فَعِلَ) على الخلو وقد أشار الشيخ الحملاوي الى هذا المعنى[٣]، وممّا ورد في خطب الإمام علي (عليه السلام) حاملا هذا المعنى قوله في عجيب خلق الطاووس : ((وَقَدْ يَنْحَسِرُ مِنْ رِيشِهِ، وَيَعْرَى مِنْ لِبَاسِهِ، فَيَسْقُطُ تَتْرَى، وَيَنْبُتُ تِبَاعاً، ...))[٤]، فالفعل (يعرى) وماضيه (عَرِيَ) يدل على ((خلو الشيء من الشيء))[٥]، فالإمام علي(عليه السلام) يصف خلقة الطاووس ويخبر عن حالة يبين فيها حكمة الصانع وقدرته، وهي تحسر الطاووس الذي يعري ويخلو من ريشه الحسن شيئا بعد شيء ثم ينبت تباعا كلّ ريشه موضع ريشة بلونها الأول بلا زيادة أو نقصان[٦] .

وهناك دلالات أخر دلّ عليها بناء (فَعِلَ)، منها الدلالة على العلم في (فَهِمَ) لقول الإمام علي(عليه السلام) في صفة خلق الإنسان :((ثُمَّ مَنَحَهُ قَلْباً حَافِظاً، وَلِساناً لاَفِظاً، وَبَصَراً لاَحِظاً، لِيَفْهَمَ مُعْتَبِراً، وَيُقَصِّرَ مُزْدَجِراً،...))[٧]، وأيضاً في(عَلِمَ)، لقول الإمام علي(عليه السلام) في صفة السماء :((وَجَعَلَ شَمْسَهَا آيَةً مُبْصِرَةً لِنَهَارِهَا، وَقَمَرَهَا آيَةً مَمْحُوَّةً مِنْ لَيْلِهَا،...، لِيُمَيِّزَ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِهِمَا، وَلِيُعْلَمَ عَدَدُ السِّنِينَ وَالْحِسَابُ

---

[١] – ينظر : نهج البلاغة ٢٣٩ (خ ١٦٥) .
[٢] – ينظر : معجم مقاييس اللغة (زهق) : ٣٢/٣ ، ولسان العرب (زهق) : ١٨٧٩/٢١.
[٣] – ينظر : شذا العرف : ٦٥.
[٤] – نهج البلاغة : ٢٣٨ (خ ١٦٥).
[٥] – معجم مقاييس اللغة (عري) : ٢٩٦/٤ ، وينظر : لسان العرب (عري) : ٢٩٢٠/٣٣.
[٦] – ينظر : شرح نهج البلاغة للبحراني : ٢٨٩/٥ .
[٧] – نهج البلاغة :١١٢ (خ ٨٣) .

. . . . . .

بِمَقَادِيرِهِمَا،...))[١]، أو الدلالة على الامتلاء في (شَـرِبَ)، لقـول الإمـام (عليه السلام)في صفة الملائكة : ((قَدْ ذَاقُوا حَلاَوَةَ مَعْرِفَتِهِ، وَشَرِبُوا بِالْكَـأْسِ الرَّوِيَّـةِ مِـنْ مَحَبَّتِهِ ،...)) [٢].

٣- فَعُلَ :

وهو آخر أبنية الفعل الثلاثي المجرد ويأتي دالا على الطبائع والغرائز الثابتة غير المتجددة ، وللدلالة على القرب والبعد والقلة والكثـرة والسـهولة والصـعوبة والثقل[٣] ، وبناء (فَعُلَ) قليل الاستعمال إذا ما قرن بسابقيه –(فَعَلَ ، فَعِلَ) – ويرى الدكتور الطيب البكوش، إنّه ليس فعلا في أصله إنّما يدل على الاتصاف بصـفة[٤]، ومن أمثلة الدلالات التي يرد عليها (فَعُلَ) في نصوص الخلق :

البُعـد :

يأتي بناء (فَعُلَ) دالا على البعد[٥] ،الذي هو ضد القرب وممّا ورد في هـذا المعنى قول الإمام علي(عليه السلام) في صفة الأرض و دحوها : ((ثُمَّ لَمْ يَـدَعْ جُـرُزَ الأَرْضِ الَّتي تَقْصُرُ مِيَاهُ الْعُيُونِ عَنْ رَوَابِيهَا ، وَلاَ تَجِدُ جَدَاوِلُ الأَنْهَارِ ذَرِيعَةً إِلـى بُلُوغِهَا، حَتَّى أَنْشَأَ لَهَا نَاشِئَةَ سَحَاب تُحْيِي مَوَاتَهَا ، وَتَسْتَخْرِجُ نَبَاتَهَا...))[٦]، فالفعـل (تَقْصُر) الذي ماضيه (قَصُرَ) ((يدل على ألّا يبلغ الشيء مداه ونهايته))[٧] لأنه قد

---

[١] – المصدر نفسه : ١٢٨ (خ ٩١).

[٢] – المصدر نفسه : ١٣٠ (خ ٩١).

[٣] – ينظر :الكتاب : ٣١/٤ ،شرح التسهيل : ٤٣٥/٣ ، شرح الشافية للرضي : ٧٤/١.

[٤] – ينظر : التصريف العربي من خلال علم الاصوات الحديث : ٨٦.

[٥] – ينظر : شرح التسهيل : ٤٣٥/٣.

[٦] – نهج البلاغة : ١٣٢ (خ ٩١).

[٧] – معجم مقاييس اللغة (قصر) : ٩٦/٥.

. . . . . .

بَعُدَ ، وماء قاصر بعيد عن الكلأ [١] ، فالفعل (قَصُرَ) حمل دلالة البعد ، ذلك أنّ الله تعالى عندما خلق روابي الأرض ومرتفعاتها وقصر ماء العيون عن الوصول إليها وبعدت الأنهار عن بلوغها وسقيها أنشأ لها السحاب بحكمته ، ووجه الحكمة فيه كونه مادة لما ينبت في الأرض الجرز وغذاء الإنسان والحيوان .[٢]

الثِّقــل :

يرد بناء (فَعُلَ) دالا على الثِّقل وهو من المعاني التي ذكرها الرضي الإستراباذي[٣] ، وقد جاء في قول الإمام علي(عليه السلام) وهو يذكر بديع خلقة الخفاش : ((لَهَا جَنَاحَانِ لَمَّا يَرِقَّا فَيَنْشَقَّا، وَلَمْ يَغْلُظَا فَيَثْقُلا،...))[٤] ، فالفعل (ثقل) يحمل معنى الثقل الذي هو ضد الخفة ويكون اصله في الاجسام[٥] ، فجناح الخفاش لم يغلظ ليثقل حتى يستطيع الطيران بسرعة وخفة وقد ذكره الإمام(عليه السلام) على سبيل التعجب من خلق الله سبحانه وتعالى من الخفاش الذي يطير بلحم لا ريش عليه ولا غضروف [٦]، وممّا ورد على بناء (فَعُلَ) في نفس مقام هذه الخطبة الفعل (غَلُظَ) والمعنى المعجمي له ضد الرقة [٧] ، وقد ذكر ابن أبي الحديد(ت٦٥٦ه) في شرحه لكلام الإمام(عليه السلام) السابق ذكره ، أنّ أجنحة الخفاش ،((ليست رقيقة فتتشق ولا كثيفة فتثقلها عن الطيران))[٨]، فعبّر عن الفعل (غَلُظَ) بالكثافة ويدلّ أصلها على ((

---

[١] – ينظر : لسان العرب (قصر) : ٣٧ /٣٦٤٧.
[٢] – ينظر : شرح نهج البلاغة للبحراني : ٤/٣٩٠.
[٣] – ينظر : شرح الشافية للرضي :١/٧٤.
[٤] – نهج البلاغة : ٢١٨ (خ ١٥٥) .
[٥] – ينظر : معجم مقاييس اللغة (ثقل) : ١/٣٨٢ ، ولسان العرب (ثقل) : ٦/٤٩٣.
[٦] – ينظر : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٩/١٢٢.
[٧] – ينظر : لسان العرب (غلظ) : ٣٧ /٣٢٨٢.
[٨] – شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد : ٩/١٢٢.

. . . . . .

تراكب شيء على شيء وتجمع))[١] ، وبهذا فقد يحمل معنى الكثرة وهي من المعاني التي ذكرها سيبويه[٢] (ت١٨٠ه) ، لبناء (فَعُلَ) .

ثانيا : أبنية الفعل الثلاثي المزيد ودلالته :

الزيادة لغة : تعني النمو ، وزاد الشيء يزيد زيادة أو مزيد أي ازداد [٣].

أمّا في الاصطلاح فالزيادة ما زاد على الأصل ، والمزيد من الأفعال ما زاد على الأصل بحرف أو حرفين أو ثلاثة احرف ، وقد يكون الغرض من الزيادة تكثير الكلمة ، أو لإفادة معنى آخر توسعا في اللغة[٤] ، الذي يعنيني هنا هو الزيادة في بنية الفعل للحصول على معانٍ ودلالاتٍ مختلفة، لذلك سنشرع في بيان بعض معاني هذه الأبنية المزيدة ودلالاتها .

أ- أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد :

١- فَعّـَل :

يرد بناء (فَعّلَ) المضعف العين لدلالات عديدة ، ذكرها الصرفيون كالتعدية والتكثير والقبول والاتخاذ والتوجه والصيرورة والدعاء[٥] ، ومن أمثلة ما ورد من دلالات لبناء (فَعّلَ) في نصوص الخلق :

---

[١] – معجم مقاييس اللغة (غلظ) : ١٦١/٥.

[٢] – ينظر : الكتاب : ٣١/٤.

[٣] – لسان العرب (زيد) : ٢١ / ١٨٩٧.

[٤] – ينظر : شرح المفصل : ١٥٥/٧ ، وشذا العرف : ٧٣ ، وأوزان الفعل ومعانيها : ٥٢.

[٥] – ينظر : شرح المفصل : ١٥٩/٧ ،و شرح التسهيل : ٤٥١/٣ – ٤٥٢ ،و شرح الشافية للرضي : ٩٢/١-٩٦ ،و أوزان الفعل ومعانيها : ٧٤ – ٨٠.

.....

التكثير :

إنّ من أوسع المعاني التي يرد عليها بناء (فَعّلَ) هو التكثير أي جعل الشيء كثيرا بواسطة التشديد والتكرار ، الحاصلين بتضعيف عين الفعل وزيادتها لزيادة المعنى لأنّ الأفعال أدلة على المعاني ، و((لما كانت الافعال دليلة المعاني كرروا أقواها، وجعلوه دليلا على قوة المعنى المحدث به وهو تكرير الفعل))[١] ، وممّا ورد في نصوص الخلق دالا على هذا المعنى (التكثير) قوله (عليه السلام) : ((فَجَّرَ يَنَابِيعَ الْعُيُونِ مِنْ عَرَانِينِ أُنُوفِهَا ،...))[٢] ، فقد ذكر الإمام (عليه السلام) الفعل (فجّر) الذي حمل معنى التكثير فالزيادة في الفعل هي التي وجهته لهذا المعنى فقد شُدِّدَ للكثرة[٣] ، أي وكأن التفجير في الينابيع قد حصل لمرات كثيرة ، وهذا يشير الى عظمة الخالق في خلقه وقدرته، وممّا حمل معنى التكثير أيضاً قول الإمام علي (عليه السلام) مذكراً بضروب النعم : ((وَقَدَّرَ لَكُمْ أَعْمَاراً سَتَرَهَا عَنْكُمْ، وَخَلَّفَ لَكُمْ عِبَراً مِنْ آثَارِ الْمَاضِينَ قَبْلَكُمْ، مِنْ مُسْتَمْتَعِ خَلاَقِهِمْ ، وَمُسْتَفْسَحِ خَنَاقِهِمْ..)) [٤]،إذ ذكر الإمام(عليه السلام) (قدّر، وخلّف) وكلّ منهما حمل معنى الكثرة .

اختصار الحكاية :

يرد بناء (فَعّلَ) لدلالة أخرى وهي اختصار الحكاية[٥] ، أو ما يعرف بـ (التضعيف بالنحت)، نحو كبّر المصلون وسبّحوا وهللّوا ، أي قالوا الله اكبر وسبحان الله ولا اله الا الله[٦] ، وممّا جاء في كلام الإمام علي(عليه السلام) حاملا هذا المعنى قوله : ((... وأَنْشَأَهُمْ عَلَى صُوَرِ مُخْتَلِفَات، وَأَقْدَار مُتَفَاوِتَات، (أُولِي أَجْنِحَة)

---

[١] – الخصائص : ١٥٥/٢.

[٢] – نهج البلاغة : ١٣٢ (خ ٩١).

[٣] – لسان العرب (فجر) : ٣٧ / ٣٣٥١.

[٤] – نهج البلاغة : ١١٠ (خ ٨٣) .

[٥] – ينظر : ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية : ١٠٥ ، أوزان الفعل ومعانيها : ٧٧ .

[٦] – ينظر : الصرف الواضح : ١٠١.

. . . . . .

تُسَبِّحُ جَلاَلَ عِزَّتِهِ، ...))[١] ، فالإمام (عليه السلام) هنا يصف خلق الملائكة ، الذي هو غير معروف لبقية البشر إلّا من كان نبياً أو وصياً وهؤلاء (الملائكة) يسبحون لجلال الله وعزته، فالفعل (تُسبّح) الذي ماضيه (سَبّح) دال على اختصار الحكاية وهي قولهم – أي الملائكة – سبحان الله إجلالا وعزة وثناء وعظمة[٢].

الجعل والصيرورة :

ويرد أيضاً بناء (فَعّلَ) دالا على الجعل نحو : فَطّرته : أي جعلته مفطراً، ودالا على الصيرورة نحو : عجّزت المرأة ، أي صارت عجوزاً ، وقوّس الرجل ، أي صار في انحناء ظهره كالقوس ، وحجّر الطين أي صار كالحجر[٣] ، ومن أمثلة ما ورد في نصوص النهج قول الإمام علي(عليه السلام) في وصف خلق الملائكة : ((...قَدْ اتَّخَذُوا ذَا الْعَرْشِ ذَخِيرَةً لِيَومِ فَاقَتِهِمْ ، وَيَمَّمُوهُ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْخَلْقِ إِلى الْمَخْلُوقِينَ بِرَغْبَتِهِمْ،..))[٤] فالفعل (يَمَّمَ) حمل معنى الجعل ، بمعنى أنهم – أي الملائكة – جعلوه مقصدهم وعمدوا إليه دون سواه[٥]، وكل ذلك إنّما كان برغبتهم على خلاف الإنسان الذي قصد وانقطع الى المخلوقين .

وممّا حمل معنى الجعل الفعلين (عمّر، علّم) في قول الإمام (عليه السلام) في صفة خلق الإنسان : ((عِبَادَ اللهِ، أَيْنَ الَّذِينَ عُمِّرُوا فَنَعِمُوا ، وَعُلِّمُوا فَفَهِمُوا ،...))[٦]، فالإمام (عليه السلام) هنا يخاطب المخلوقين من عباد الله ويسأل عن حال

---

[١] – نهج البلاغة : ١٢٩ (خ ٩١) .
[٢] – ينظر : معجم مقاييس اللغة (سبح) : ١٢٥/٣.
[٣]– ينظر :ارتشاف الضرب :١٧٤/١ ، وشذا العرف : ٨٠ ، وأوزان الفعل ومعانيها :٨١ .
[٤] – نهج البلاغة : ١٣١ (خ٩١).
[٥] – ينظر : معجم مقاييس اللغة (يم) : ١٥٢/٦ ، ولسان العرب (امم) : ١٣٢/٣.
[٦] – ينظر : نهج البلاغة : ١١٤ (خ ٨٣).

. . . . . .

السابقين منهم، فقد جعل الله لهم أعماراً لينعموا بها وجعل لهم علماً ليفهموا به ،فأين هم ممّا كانوا فيه.

التعدية :

يراد بالتعدية : تعدي الفعل اللازم الى المفعول أو تعدية المتعدي لمفعول إلى مفعولين وتعدية المتعدي لمفعولين إلى ثلاثة مفاعيل، وهذه التعدية متحصلة من الزيادة في بنية الفعل، نحو : فرّحته وخطّأته وعزّمته[١]، وقد استعمل الإمام علي(عليه السلام) التعدية في كلامه ، ومن أمثلة ذلك قوله في صفة الارض ودحوها على الماء : ((وَعَدَّلَ حَرَكَاتِهَا بِالرَّاسِيَاتِ مِنْ جَلاَمِيدِهَا، وَذَوَاتِ الشَّنَاخِيبِ الشُّمِّ مِنْ صَيَاخِيدِهَا،...))[٢] ، فالفعل (عَدّلَ) أصبح متعديا بالزيادة والتضعيف ، وقد حمل الفعل (عَدّلَ) دلالة أخرى فضلاً عن الدلالة المذكورة (وهي دلالة نحوية)، حمل دلالة صرفية تمثلت بالتوجّه أو التوجيه[٣] ، فالعَدْل أنْ تعدِل الشيء عن وجهه وتقول عدلّت فلان عن طريقه إذا وجهته[٤] .

٢- أفْعَـلَ :

وهو أحد أبنية الفعل الثلاثي المزيد وقد زيدت الهمزة في أوله ، وهذه الزيادة من شأنها أنْ جعلت له دلالات ومعاني يخرج إليها ،ومن هذه الدلالات التي ذكرها الصرفيون من علماء اللغة ، التعدية والتعريض والصيرورة والسلب ووجود الشيء على صفة وبمعنى(فعل)، والمطاوعة والإعانة والظهور والاتخاذ والدخول في

---

[١] – ينظر : الكتاب : ٥٥/٤ ،و شرح الشافية للرضي : ٩٣/١ ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٩٣.

[٢] – نهج البلاغة : ١٣٢ (خ٩١).

[٣] – ينظر : شذا العرف : ٨٠.

[٤] – ينظر : لسان العرب (عدل) : ٣٥ / ٤٨٤١.

. . . . . .

الوقت[١]،وقد وردت في نصوص الخلق الكثير من الدلالات لبناء (أَفْعَلَ) وسنعرض لبعض منها :

التعدية :

يدل بناء (أَفْعَلَ) على التعدية[٢] ، وهذا البناء يشترك مع بناء (فَعّلَ) في هذه الدلالة ، فيتعدى الفعل بالهمزة الى مفعول أو مفعولين أو ثلاثة مفاعيل نحو : أقمت زيدا واقعدته[٣] ، وممّا ورد في كلام الإمام علي(عليه السلام) في الدلالة على هذا المعنى قوله : ((أَنْشَأَ الخَلْقَ إنْشَاءً، وَابْتَدَأَهُ ابْتِدَاءً، بِلاَ رَوِيَّة أَجَالَهَا ، وَلاَ تَجْرِبَة اسْتَفَادَهَا، وَلاَ حَرَكَة أَحْدَثَهَا...))[٤] ، فالفعل (أحدث) قد تعدى الى المفعول به الذي هو ضمير الهاء وحصول هذا التعدي نتيجة للزيادة في بنية الفعل ، وممّا تعدى بالهمزة أيضاً قول الإمام علي(عليه السلام) في خلق العالم : ((أَحَالَ الأَشْيَاءَ لِأَوْقَاتِهَا، وَلأَمَ بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا، وَغَرَّزَ غَرَائِزَهَا، وَأَلْزَمَهَا أَشْبَاحَهَا،...))[٥]، فالفعل (أحال) تعدى إلى المفعول، والفعل (ألزم) تعدى إلى المفعول الثاني.

الصيرورة والجعل :

يدل بناء (أَفْعَلَ) على الصيرورة ، نحو : أجرب الرجل : أي صار ذا جرب، وأحصد الزرع ، وأقشع الغيم[٦] ، وممّا حمل هذا المعنى وجاء على بناء (أَفْعَلَ) الفعل (أحال) في قول الإمام علي(عليه السلام) في خلق العالم : ((أَحَالَ

---

[١] – ينظر : الكتاب : ٥٥/٤ ، شرح التسهيل : ٤٤٩/٣ – ٤٥٠ ، شرح الشافية للرضي :٦١/١-٦٢ ،وهمع الهوامع :٢٦٥/٣ – ٢٦٦ ،و شذا العرف : ٧٧-٧٨ ،ودروس التصريف : ٦٨-٧١ ، و أوزان الفعل ومعانيها : ٩٥.

[٢] – ينظر : الكتاب : ٥٥/٤ ، وشذا العرف : ٧٧.

[٣] – ينظر :شذا العرف : ٧٧.

[٤] – نهج البلاغة : ٤٠(خ١).

[٥] – نهج البلاغة : ٤٠ (خ١).

[٦] – ينظر : الكتاب :٥٩/٤-٦٠ ،و شرح المفصل : ١٥٩/٧ ،و شذا العرف : ٧٧ – ٧٨.

. . . . . .

الأشْيَاءَ لِوَقْاتِهَا، وَلأَمَ بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا، وَغَرَّزَ غَرائِزَهَا ، وَأَلزَمَهَا أَشْبَاحَهَا...))[١] ، فالفعل (أَحَالَ) الذي ذكرته آنفاً وكان حاملا للتعدية فهو – أيضاً – حامل لمعنى الصيرورة و الجعل ، و قوله (أَحَالَ الاشياء لأوقاتها) أي جعل لكل شيء وقته ومحله ، وحال في متن فرسه : أي وثب، وأحاله غيره، أي أوثبه على متن الفرس، وصار كمن أحال غيره على فرسه لأنّه أقرّ الأشياء في أحيانها وأوقاتها[٢] . وممّا حمل معنى الصيرورة والجعل أيضاً ، الفعلين (أجمَدَ ، أصلَدَ) ، وقد ذكرهما الإمام علي (عليه السلام) في صفة خلق آدم(عليه السلام) : ((ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزْنِ الأَرْضِ وَسَهْلِهَا، وَعَذْبِهَا وَسَبَخِهَا ، تُرْبَةً سَنَّهَا بالمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ، وَلاَطَهَا بِالبَلَّةِ حَتَّى لَزَبَتْ ، فَجَبَلَ مِنْها صُورَةً ذَاتَ أَحْنَاءٍ وَوُصُولٍ، وَأَعْضَاءٍ وَفُصُولٍ : أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ، وَأَصْلَدَهَا حَتَّى صَلْصَلَتْ،...))[٣] .

التكثير :

من المعاني التي يدل عليها (أفعل)[٤] ، ويعني كثرة وقوع العمل أو الفعل وتكراره نحو قولك : أشغلته : أي بالغت في شغله[٥] ، وقد ورد بناء (أفْعل) في نصوص الخلق دالا على التكثير ومن ذلك قول الإمام علي(عليه السلام) في خلق العالم : ((ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ فَتْقَ الأَجْوَاءِ، وَشَقَّ الأَرْجَاءِ، وَسَكَائِكَ الَهوَاءِ، فَأَجرىَ فِيهَا مَاءً مُتَلاطِماً تَيَّارُهُ ، مُتَراكِماً زَخَّارُهُ..)) [٦] وقوله (عليه السلام) أيضاً في الخطبة نفسها : ((...ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحاً اعْتَقَمَ مَهَبَّهَا ، وَأَدَامَ مُرَبَّهَا ، وَأَعْصَفَ مَجْرَاهَا،...))[٧]

---

[١] – نهج البلاغة : ٤٠ (خ١).
[٢] – ينظر : شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد : ٥٠/١.
[٣] – نهج البلاغة : ٤٢ (خ١).
[٤] – ينظر : الكتاب : ٦٣/٤ .
[٥] – ينظر : أوزان الفعل ومعانيها : ٦١.
[٦] – نهج البلاغة : ٤٠ (خ١).
[٧] – المصدر نفسه : ٤٠ (خ١).

. . . . . .

فالفعلان (أجرى وأدامَ) كل منهما دل على معنى الكثرة لأنّ زيادة الهمزة كان شأنها زيادة العمل وكثرته فيهما فالفعل (أجرى) جاء متماشياً مع السياق الذي ورد فيه فجريان تيار الماء المتلاطم والزاخر المتراكم كان لابد له من فعل يسبقه في القوة والكثرة حتى يكون دالا عليه حاملا معناه وهو (أجرى) ، وكذلك في الفعل (أدام) أي جعل الريح دائمة ملازمة الهبوب جامعة بين الرقة والقوة والشدة ودوام الهبوب الذي به يصطفق الماء الزخّار ، ليخرج صوت الضرب المتردد[١] ، بيانا لكثرة هبوب الريح ودوامها .

السلب :

يدلّ بناء (أفْعَل) على السلب[٢]، وممّا جاء على هذا المعنى الفعل (أنفد) في قول الإمام علي(عليه السلام) في صفة خلق الملائكة : ((فَحَنَوْا بِطُولِ الطَّاعَةِ اعْتِدَالَ ظُهُورِهِمْ، ولَمْ يُنْفِدْ طُولُ الرَّغْبَةِ إِلَيْهِ مَادَّةَ تَضَرُّعِهِمْ...))[٣] ، فالإمام (عليه السلام) هنا يصف الملائكة ، ويذكر الفعل (يُنفِد) وماضيه (أنْفَدَ) الذي يدل على انقطاع الشيء وفنائه وذهابه[٤]، وقد نفى الإمام (عليه السلام) عنهم – أي الملائكة – ترك العبادة والتضرع والانقطاع لله سبحانه، وأنّ طول الرغبة الى الله تعالى لم يسلبهم عبادتهم وتضرعهم الذي لايكون لمادةٍ مرجوةٍ أو شيء مطلوب إلا كمال معرفة الله وتصورهم لعظمة ذلك المطلوب[٥].

---

[١] – ينظر :شرح نهج البلاغة للبحراني : ١٧٢/١.

[٢] – ينظر : شرح التسهيل : ٤٤٩/٣ – ٤٥٠ ، وهمع الهوامع :٢٦٥/٣ – ٢٦٦ ، و شذا العرف : ٧٧–٧٨ .

[٣] – نهج البلاغة : ١٣٠ (خ ٩١).

[٤] – ينظر : معجم مقاييس اللغة (نفذ) : ٤٥٨/٥ ،و لسان العرب (نفد) : ٥٠ / ٤٤٩٦ .

[٥] – ينظر : شرح نهج البلاغة للبحراني : ٣٧٤/٢.

.....

٣- فاعَــل :

وهو آخر أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد والزيادة فيه للألف الواقعة بين الفاء والعين أي المتوسطة بينهما ، وزيادة هذه الالف جعلت لها معاني ودلالات يرد عليها بناء (فاعَل) منها المشاركة والدعاء وبمعنى (فَعَل) والإتيان بالفعل من جهة واحدة و التكثير ونحوها[١] ، ومن تلك المعاني التي أتى عليها بناء (فاعــل) في نصوص الخلق :

المشاركة :

وتعني التشارك بين اثنين أو أكثر يقابل كل منهم الآخر بالفعل فينسب للبادئ الفاعلية وللمقابل المفعولية[٢] ، والمشاركة من الــدلالات التــي ذكرهــا ســيبويه (ت١٨٠ه)[٣] لبناء (فاعل) ، وتعد هذه الدلالة هي الأشهر من بين معانيه ، ومــن الأمثلة التي وردت في نصوص الخلق دالة على هذا المعنى قول الإمام علي(عليه السلام) في صفة السماء : ((وَنَظَــمَ بِــلاَ تَعْلِيــق رَهَــوَاتِ فُرَجِهَــا ، وَلاَحَــمَ صُــدُوعَ انْفِرَاجِهَا،...))[٤]، فمعنى المشاركة نجده ، قد تمثّل في الفعل (لاحَمَ) ، والأصــل فيه هو ما تداخل بعضه في بعض[٥]، ((كل شيء كان متباينا تــلازقَ فقــد الــتحم))[٦]، فالتلاحم هنا يعني التشارك بين شيئين ودخول أحدهما في الاخــر ،((يقــال:

---

[١] – ينظر : الكتاب ٦٨/٤ ، شرح التسهيل : ٤٥٣/٣-٤٥٥ ، شرح الشافية للرضي : ٩٦/١-٩٩ ، في تصريف الافعال : ٧٦ – ٧٧ .

[٢] – ينظر : شذا العرف : ٧٨ – ٧٩ ، أوزان الفعل ومعانيها : ٨٤ .

[٣] – ينظر : الكتاب : ٦٨/٤ .

[٤] – نهج البلاغة : ١٢٧ (خ ٩١) .

[٥] – ينظر : معجم مقاييس اللغة (لحم) : ٢٣٨/٥.

[٦] – العين(لحم) : ٢٤٦/٣.

. . . . . .

لاحمت بين الشيئين ولاءمت))[١] ، فأجزاء السماء المتباينة وما اعتراها من رهوات وفرج جعلها – سبحانه وتعالى – مركبا منتظما بتلاحم صدوعها وفرجها[٢] ، أي المشاركة بين صدع وآخر والتصاقهما ، وممّا حمل معنى المشاركة – أيضاً – الفعل (خالف) الذي ذكره الإمام علي(عليه السلام) في عجيب خلقه الطاووس : ((... ثُمَّ يَتَلاَحَقُ نَامِياً حَتَّى يَعُودَ كَهَيْئَتِهِ قَبْلَ سُقُوطِهِ، لاَ يُخَالِفُ سَالِفَ أَلْوَانِهِ، وَلاَ يَقَعُ لَوْنٌ فِي غَيْرِ مَكَانِهِ!..))[٣] ، فالفعل (يخالف) حمل معنى المشاركة ، فالطاووس عند انحتات قصب ريشه ونمو غيره مكانه لا يخالف لاحقه سابقه فهو يشاركه في ألوانه ومكانه من غير زيادة ولا نقصان حتى كأنّه هو ، وهذا دليل حكمة الصانع وقدرته[٤] ، وممّا حمل معنى المشاركة في النص ذاته الفعل (شاكل) ، في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((وَإِنْ شَاكَلْتَهُ بِالْحُلِيِّ فَهُوَ كَفُصُوص ذَاتِ أَلْوَان، قَدْ نُطِّقَتْ بِاللُّجَيْنِ الْمُكَلَّلِ.))[٥]، يقال : تشاكل الشيئان، وشاكل كل واحد منهما صاحبه[٦] ، أي شاركه الشكل .

جعل المفعول صاحب المشتق منه (الفعل)[٧]:

ويقصد بها نسبة ما أخذ منه الفعل الى المفعول[٨] ، وممّا ورد في نصوص الخلق حاملاً هذا المعنى قول الإمام علي(عليه السلام) في صفة خلق آدم(عليه السلام) :((ثُمَّ

---

[١] – معجم مقاييس اللغة (لحم): ٢٣٩/٥.

[٢] – ينظر : شرح نهج البلاغة للبحراني : ٣٦٠/٢.

[٣] – نهج البلاغة : ٢٣٨ (خ٢١١).

[٤] – ينظر : شرح نهج البلاغة للبحراني : ٢٨٩/٣ .

[٥] – نهج البلاغة : ٢٣٧ (خ١٦٥).

[٦] – ينظر : لسان العرب (شكل) : ٢٣١٠/٢٦.

[٧] – ينظر :أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٣٩٥.

[٨] – ينظر : عمدة الصرف : ٣٥ ، و أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب دراسات لسانية و لغوية : ٢١٢.

. . . . . .

أَسْكَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَاراً أَرْغَدَ فِيهَا عَيْشَهُ، وَآمَنَ فِيهَا مَحَلَّتَهُ، ...))[١] ، فالشاهد هنا الفعل (آمن) ، و المقصود بأمان المحلة لآدم أمان المكان والتقدير جعله ذا أمن ، في الجنة دون أن يعرض له خوف أو حزن مادام فيها [٢].

ب ـــــــ أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرفين :

يأتي الفعل الثلاثي المزيد بحرفين على أبنية عدة هي : افتعل ، تفَعّل ، تفاعل، انفَعَل ، افعلّ ، وسأعرض لبعض معاني هذه الأبنية وفقاً لورودها في نصوص الخلق من أجل الوقوف على أبرز دلالاتها .

١ – اِفْتعــل :

يأتي هذا البناء المزيد بحرفين لعدد من المعاني والدلالات وقد أشار إليها علماء اللغة [٣] قديماً وحديثاً ، حتى أوصلها أحد المحدثين[٤] ، الى تسع وثلاثين دلالة ، وقد جاء بناء (افتعل) في عدة مواضع من نصوص الخلق بدلالات مختلفة منها :-

المبالغة :-

وتعني الشدة والكثرة في أداء الفعل ، يقال بالغ فلان في الأمر إذا لم يقصر فيه[٥] ، وزاد في فعله قوة وشدة ، ((كاقْتدر وارتّد أي بالغ في القدرة و الردّة))[٦]

---

[١] – نهج البلاغة : ٤٣(خ١).

[٢] – ينظر : شرح نهج البلاغة للبحراني : ٢٤٤/١.

[٣] _ ينظر : الكتاب : ٧٣/٤-٧٤ ، شرح المفصل : ١٦٠/٧ ، و ارتشاف الضرب : ١٧٥/١ شذا العرف : ٨١ ، و عمدة الصرف : ٣٨-٣٩.

[٤] – ينظر : أوزان الفعل ومعانيها : ٣٢٧ – ٣٣٥.

[٥] – ينظر : لسان العرب(بلغ) : ٣٤٦/٥ .

[٦] – شذا العرف : ٨١.

. . . . . .

، وممّا حمل معنى المبالغة في أداء الفعل قول الإمام علي(عليه السلام) في قدم الخالق الخالق وعظم مخلوقاته : ((قَسَمَ أَرْزَاقَهُمْ، وَأَحْصَى آثَارَهُمْ وَأَعْمَالَهُمْ، وَعَدَدَ أَنْفُسِهِمْ، وَخَائِنَةَ أَعْيُنِهِمْ... هُوَ الَّذِي اشْتَدَّتْ نِقْمَتُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ فِي سَعَةِ رَحْمَتِهِ، وَاتَّسَعَتْ رَحْمَتُهُ لِأَوْلِيَائِهِ فِي شِدَّةِ نِقْمَتِهِ،...))[١] ، فدلالة المبالغة تمثلت في الفعلين (اشتدّ، واتّسع)، فالزيادة في الفعل (اشتدّ) جعلته حاملا معنى المبالغة والقوة في بيان اشتداد غضب الله سبحانه وتعالى على أعداءه ، ويقابل هذه النقمة والغضب سعة الرحمة وقد بين الفعل (اتّسع) مدى سعة رحمة الخالق جلّ وعلا التي وسعت كل شيء حتى مع شدّة نقمته على من عاداه .

المشاركة :

وهي من المعاني التي يشترك بها (افتعل) مع (فاعل) وقد ذكر سيبويه (ت١٨٠ه) دلالة بناء (افتعل) على المشاركة ، ومن ذلك قولهم : اضطربوا واجتوروا والتقوا[٢] ، فالمشاركة حصلت بين اثنين أو اكثر في فعل واحد[٣] ، وممّا دلّ على هذا المعنى قول الإمام علي (عليه السلام) في خلق العالم : ((أَنْشَأَ الخَلْقَ إِنْشَاءً، وَابْتَدَأَهُ ابْتِدَاءً، بِلاَ رَوِيَّةٍ أَجَالَهَا ، وَلاَ تَجْرِبَةٍ اسْتَفَادَهَا، وَلاَ حَرَكَةٍ أَحْدَثَهَا، وَلاَ هَمَامَةِ نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا..))[٤] ، ومعنى المشاركة تمثل في الفعل (اضطرب) ،وقول الإمام(عليه السلام) قد حصل فيه نفي المشاركة، لأنها مما لا يصحّ للخالق سبحانه وتعالى ، فهو لم يشترك مع نفسه في الهمهمة والتردد في عزمه لإنشاء الخلق ، لأنّ هذا يتنافى مع مقام الربوبية عقلا ، والهمهمة ترديد الصوت الخفي [٥]، وهذا مما يحصل عند المخلوقين من مشاركة أنفسهم للهموم واضطرابها لذلك.

---

[١] – نهج البلاغة : ١٢٣(خ٩٠).

[٢] – ينظر : الكتاب : ٦٩/٤.

[٣] – ينظر : الممتع الكبير في التصريف :١٣١ ، وعلم الصرف الصوتي : ٢٣٧.

[٤] – نهج البلاغة : ٤٠ (خ١).

[٥] – ينظر : شرح نهج البلاغة للبحراني : ١٧٢/١.

. . . . . .

وممّا حمل معنى المشاركة الفعل (اقتسم) الذي ورد في قول الإمام(عليه السلام) في صفة الملائكة : ((... وَلاَ اقْتَسَمَتْهُمْ أَخْيَافُ الْهِمَمِ ...))[١] ، نجد أنّ قول الإمام(عليه السلام) قد حصل فيه نفي المشاركة عن اقتسام عبادتهم مع أخياف الهمم من شيء آخر مثل الشك أو الهمّ في أذهانهم ،((فلما كان معبودهم واحدا وهو غاية مطلبهم كانت هممهم فيه واحدة فلم يلتفتوا الى شيء آخر ولم يفترقوا فيها))[٢] .

اختيار الشيء :

يرد بناء (افتعل) للدلالة على اختيار الشيء ، نحو اصطفاه ، واجتباه ، وانتقاه[٣] ، وممّا حمل هذا المعنى قول الإمام علي (عليه السلام) في صفة الارض ودحوها على الماء : ((فَلَمَّا مَهَدَ أَرْضَهُ، وَأَنْفَذَ أَمْرَهُ، اخْتَارَ آدَمَ (عليه السلام) خِيرَةً مِنْ خَلْقِهِ ، وَجَعَلَهُ أَوّلَ جِبِلَّتِهِ...))[٤] ، فالفعل (اختار) حمل معنى الاختيار وهو اختيار آدم(عليه السلام) وتشريفه له بهذا الاختيار على بقية الخلق ، وجعله أول جبلته ((أي أول شخص تكوّن في الوجود من نوع الإنسان))[٥] .

الاتخاذ :

يدل بناء (افْتعل) على الاتخاذ ((تقول : اشتوى القوم ، أي اتخذوا شواء))[٦] وقد استعمل الإمام علي(عليه السلام) بناء (افتعل) للدلالة على الاتخاذ في صفة خلق آدم عليه السلام بقوله : ((...ثُمَّ نَفَخَ فِيها مِنْ رُوحِهِ فَمَثُلَتْ إِنْساناً ذَا أَذْهَانٍ يُجيلُهَا، وَفِكَر يَتَصَرَّفُ بِهَا، وَجَوَارِحَ يَخْتَدِمُهَا..))[٧] ، فالفعل (اختدم) جاء على

---

[١] – نهج البلاغة : ١٣١ (خ ٩١).
[٢] – شرح نهج البلاغة للبحراني : ٣٧٩/٢.
[٣] – ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٣٩٧.
[٤] – نهج البلاغة : ١٣٣ (خ٩١).
[٥]– شرح نهج البلاغة للبحراني : ٣٩٦/٢ .
[٦] – الكتاب : ٧٣/٤.
[٧] – نهج البلاغة : ٤٢ (خ١).

. . . . . .

بناء (افتعل) ، ((يقال : اخْتَمدت فلانا واسْتَخدمته أي سالته أنْ يخدمني))[١] ، ويقال ((تَخَدّمْتُ خادما أي اتخذتُ))[٢] ، فالخالق جلّ وعلا أعطى للإنسان أعضاءً وجوارح اتخذها لخدمته.

٢- تَفَعّـل :

وهو من أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرفين (التاء) في أوله والتضعيف في عين الفعل ، ويرد هذا البناء لعدد من المعاني والدلالات منها المطاوعة ، والطلب والتكثير ، والتكلف[٣]، وقد جاء بناء (تفعّل) في مواضع عديدة من نصوص الخلق منها :

المطاوعة :

يدل بناء (تفعّل) على المطاوعة[٤] ، والمراد هنا (مطاوعة فعّل) ، لأنّ التاء إذا دخلت على (فعّل) صار للمطاوعة نحو : كسرته فتكسّر[٥] ، وهذه الدلالة جاءت في قول الإمام علي (عليه السلام) في وصف الملائكة: ((...قَدْ ذَاقُوا حَلاَوَةَ مَعْرِفَتِهِ، وَشَرِبُوا بِالْكَأْسِ الرَّوِيَّةِ مِنْ مَحَبَّتِهِ، وَتَمَكَّنَتْ مِنْ سُوَيْدَاءِ قُلُوبِهِمْ وَشِيجَةُ خِيفَتِهِ،...))[٦] ، فجاء الفعل (تمكّنَ) على (تفعّل) ، يقال مكنته من الشراء فاستمكن وتمكّن[٧] ، ويقال تمكّن من الشيء إذا ظفر به[١] ، فحمل دلالة المطاوعة

---

[١] – لسان العرب (خدم) : ١١١٥/١٣ .

[٢] – المصدر نفسه والصفحة نفسها.

[٣] – ينظر : الكتاب : ٧١/٤-٧٣ ،و شرح الشافية للرضي : ١٠٤/١-١٠٧ ، وارتشاف الضرب : ١٧٢/١،و شذا العرف : ٨٢ ، وعمدة الصرف : ٤٠.

[٤] – ينظر : شرح الشافية للرضي : ١٠٤/١ ، ارتشاف الضرب : ١٧١/١.

[٥] – ينظر : الاصول في النحو : ١٢٢/٣.

[٦] – نهج البلاغة : ١٣٠ (خ٩١).

[٧] – ينظر : الصحاح (مكن) : ٢٧٨/٥، ولسان العرب (مكن) : ٤٧ / ٤٢٥١ .

. . . . . .

، أي كأنّ العوارض القلبية من المحبة والخوف كان من شأنها أنْ تبلغ الى سويداء قلوبهم [٢]، وهم بهذا يكونون قد وصلوا الى كمال التمكن ، وهذا الأثر إنْ دلّ على شيء فهو مطاوعة قلوبهم خالقهم لكمال علمهم بعظمته[٣] .

وممّا حمل معنى المطاوعة قول الإمام(عليه السلام) في صفة خلق آدم عليه السلام :((فقالَ سبحانَهُ ((اُسْجُدوا لآدمَ فَسَجَدُوا الّا ابْلِيسَ)) [٤] اعْترّتْهُ الحَمِيَّةُ ، وغَلبتْ عليهِ الشِّقْوَةُ، وتَعَزّزَ بِخِلْقةِ النّارِ، واسْتَوْهَنَ خَلْقَ الصَلْصَالِ، ...))[٥] ،فقدْ جاء (تعزّز) على (تفعّل) ، ((يقال : عزّه على أمر يعزّه ، إذا غلبه على أمره)) ،[٦] ، ويقال : تعزّز أي صار عزيزاً[٧] ، والتعزّز لإبليس هو في الحقيقة ذلّ لأنه تشبع بما لم يُعطه فهو استعارة لحميته وأنفته[٨] ، فجاء تعزّزه هذا مطاوعا لما اعتراه من الحمية وما غلب عليه من الشقوة لخلقه من نار وخلق آدم عليه السلام من صلصال من حمأ مسنون[٩]، وجاء في قوله تعالى : ((قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ)) {الأعراف:١٢} ، فحمل (تعزز) معنى المطاوعة لذلك الأثر القوي الذي جعله الله في خلق آدم عليه السلام و أمر السجود إليه ، وممّا حمل معنى المطاوعة أيضاً الفعل (تضرّع) [١٠]، ويحتمل أنْ يكون دالا على الصيرورة فقوله تعزز أي صار عزيزا كما تقدم .

---

[١] – ينظر : تاج العروس (مكن) : ١٩١/٣٦ .

[٢] – ينظر : شرح نهج البلاغة للبحراني : ٣٧٤/٢.

[٣] – ينظر : المصدر نفسه و الصفحة نفسها .

[٤]– البقرة : ٣٤.

[٥] – نهج البلاغة : ٤٢ (خ١).

[٦] – معجم مقاييس اللغة(عز) : ٣٨/٤–٣٩ .

[٧] – ينظر : الصحاح(عزز) : ٨٨٥/٣ ،و لسان العرب(عزز) : ٢٩٢٦/٣٣ .

[٨] – ينظر : تاج العروس(عزز) : ٢٢٠/١٥.

[٩] – ينظر : شرح نهج البلاغة للبحراني : ٢٢١/١.

[١٠] – ينظر : نهج البلاغة : ١٣٠ (خ٩١).

. . . . . .

التدرج :

ويقصد به الإتيان بالفعل مرة بعد مرة في مهلة [١] ، والتدرج من المعاني التي ذكرها سيبويه (ت١٨٠ه)[٢] لبناء (تفعّل) ،وممّا جاء على هذا البناء قول الإمام علي (عليه السلام) في صفة الارض ودحوها على الماء : ((فَخَضَعَ جِمَاحُ الْمَاءِ الْمُتَلاَطِمِ لِثِقَلِ حَمْلِهَا، وَسَكَنَ هَيْجُ ارْتِمَائِهِ إِذْ وَطِئَتْهُ بِكَلْكَلِهَا، وَذَلَّ مُسْتَخْذِياً إِذْ تَمعَّكَتْ عَلَيْهِ بِكَوَاهِلِهَا، فَأَصْبَحَ بَعْدَ اصْطِخَابِ أَمْوَاجِهِ، سَاجِياً مَقْهُوراً، ...))[٣] ، يقال : تمعّكت الدابة أي تمرغت ، والتمعّك التقلب والتمرغ في التراب [٤] ، ونلحظ دلالة التدرج في (تمعّك) ، لأنّ التمعّك أوالتمرغ في التراب إنّما يكون شيئا فشيئا أو مرة بعد أخرى ، والإمام (عليه السلام) هنا قد استعار هذا الوصف الذي هو للناقة [٥] ، لبيان قدرة الله سبحانه وتعالى في خلق الارض وسكون الماء من تحتها وهدوء ثورته ، إذ عبّر الإمام(عليه السلام) عن سكون البحار وهدوئها بالذّلِ[٦] ، وجاء غمسها وتمعّكها هذا شيئا فشيئا ومرة بعد مرة في الماء .

وممّا حمل معنى التدرج قول الإمام علي(عليه السلام)في خلق الطاووس: ((يَمْشِي مَشْيَ الْمَرِحِ الْمُخْتَالِ ، وَيَتَصَفَّحُ ذَنَبَهُ وَجَنَاحَيهُ، فَيُقَهْقِهُ ضَاحِكاً لِجَمَالِ سِرْبَالِهِ ، وَأَصَابِيغِ وِشَاحِهِ،...))[٧] ، يقال : صفح القوم صفحاً : أي عرضهم واحداً واحداً ،

---

[١] – ينظر : الكتاب : ٧٢/٤ ، والاصول في النحو : ١٢٣/٣ ،وشرح الشافية للرضي : ١٠٥/١.

[٢] – ينظر : الكتاب :٧٢/٤.

[٣] – نهج البلاغة : ١٣١ – ١٣٢ (خ٩١).

[٤] – ينظر : الصحاح(معك) : ١٦٠٩/٤،و لسان العرب(معك) : ٤٧ / ٤٢٣٥.

[٥] – ينظر :شرح نهج البلاغة للبحراني : ٣٨٥/٢.

[٦] – ينظر : في ظلال نهج البلاغة : ٢٨٨/٢.

[٧] – نهج البلاغة : ٢٣٧ (خ ١٦٥).

. . . . . .

وتصفحت الشيء إذا نظرت في صفحاته[١]، والتصفح عادة ما يكون شيئا فشيئا أو مرة بعد أخرى نحو قولنا: تصفحت الكتاب ، إذا تدرجت في قلب صفحاته فالطاووس يزهو ويفاخر بجماله ويتصفّح ذنبه وجناحيه مرة بعد مرة ليبين جمالها وألوانها المختلفة .

التكلّف :

وهو المعاني التي يدل عليها بناء (تفعّل)[٢] ، ويقصد به حمل النفس على أمر فيه مشقة ومعاناة ، نحو:(تحلّم) أي تكلف الحلم و ((تشجّع وتجلّد وتصبّر))[٣]، وممّا حمل هذا المعنى قول الإمام علي (عليه السلام) : ((فَلَوْ شَغَلْتَ قَلْبَكَ أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ بِالْوُصُولِ إِلَى مَا يَهْجُمُ عَلَيكَ مِنْ تِلْكَ الْمَنَاظِرِ الْمُونِقَةِ ، لَزَهِقَتْ نَفْسُكَ شَوْقاً إِلَيْهَا، وَلَتَحَمَّلْتَ مِنْ مَجْلِسِي هذَا إِلَى مُجَاوَرَةِ أَهْلِ الْقُبُورِ اسْتِعْجَالاً بِهَا،...))[٤]، فجاء (تحمّل) على (تفعّل) ((يقال : حملت الشيء أحمله حملا))[٥] ، وتحمَّل الحمالة حملها ، وتحامل إذا تكلف الشيء على مشقة[٦]، والإمام(عليه السلام) في نصه المتقدم يريد وصف الجنة وبيان عظمتها بما فيها من نعم خلقها الله سبحانه وتعالى لعباده الذين لو رأوا أعاجيبها لتكلفوا حمل أنفسهم من مجلسهم الى مجاورة القبور

---

(١) – ينظر : الصحاح(صفح) : ٣٨٣/١، و لسان العرب(صفح) : ٢٨ /٢٤٥٦ ، وتاج العروس (صفح): ٥٤٢/٦ .

(٢) – ينظر : الكتاب : ٧١/٤ ،و الاصول في النحو : ١٢٢/٣ ،و شرح الشافية للرضي : ١٠٤/١.

(٣) – ينظر : أوزان الفعل ومعانيها : ٩٤ ، وعمدة الصرف : ٤٠ .

(٤) – نهج البلاغة : ٢٣٩ (خ١٦٥).

(٥) – معجم مقاييس اللغة(حمل) : ١٠٦/٢ .

(٦) – ينظر : معجم مقاييس اللغة(حمل) : ١٠٦/٢، و الصحاح(حمل) : ١٦٧٧/٤ .

. . . . . .

في سبيل التعجيل بموتهم رغبة في لقاء الله ونعيمه[١] الدائم، بل لو تأملوا نعيمها لذابوا شوقا إليها وكأنهم يرومون التحليق إليها[٢] .

فالحمل فيه ما فيه من المشقة والتكلف وما زاده تكلفا ومشقة هو حمل النفس على لقاء الله سبحانه وتعالى والحصول على نعيمه الدائم وهذا الأخير لا يتم إلّا بالموت .

٣- تَفَاعَل :

وهو من الأبنية المزيدة بحرفين (التاء و الالف) تصديراً وتوسيطاً ، ولمّا كانت الالفاظ ادلة على المعاني[٣] ، كان لهذه الزيادة أثر في إضافة معان ودلالات جديدة ، منها المشاركة ، والمطاوعة، والتكثير ، والتدرج ، والتظاهر، والتكرير ونحوها[٤]، وقد ورد في نصوص الخلق قسم من هذه الدلالات منها :

التكرار :

وهي من المعاني التي التفت إليها المحدثون[٥] ، ويراد بها حصول الفعل من جانب واحد على سبيل الكثرة لا الحصر[٦] ، وقد وردت هذه الدلالة في نصوص الخلق في صفة الارض ودحوها على الماء قال الإمام علي (عليه السلام) : ((اخْتَارَ آدَمَ عليه السلام، خِيرَةً مِنْ خَلْقِهِ، وَجَعَلَهُ أَوّلَ جِبِلَّتِهِ ، وَأَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ، وَأَرْغَدَ فِيهَا أُكُلَهُ، وَأَوْعَزَ

---

[١] – ينظر : في ظلال نهج البلاغة : ٤٣٥/٣.

[٢] – ينظر : نفحات الولاية شرح عصري جامع لنهج البلاغة(ناصر مكارم الشيرازي) : ٦ / ٢٨٢.

[٣] – ينظر : المثل السائر : ٦٠/٢ .

[٤] – ينظر : الكتاب : ٦٩/٤ ، شرح الشافية للرضي : ٩٩/١ ،و ارتشاف الضرب : ١٧٢/١، وشذا العرف : ٨٣ ،و الأبنية الصرفية في ديوان امريء القيس(أطروحة دكتوراه)(صباح عباس السالم) : ٣٢٣ .

[٥] – ينظر : أوزان الفعل ومعانيها : ١٠٣ ، المهذب في علم التصريف : ٨٤

[٦] – ينظر : أوزان الفعل ومعانيها : ١٠٣.

. . . . . .

إِلَيْهِ فِيما نَهَاهُ عَنْهُ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّ فِي الإِقْدَامِ عَلَيْهِ التَّعرُّضَ لِمَعْصِيَتِهِ، وَالْمُخَاطَرَةَ بِمَنْزِلَتِهِ؛ فَأَقْدَمَ عَلَى مَا نَهَاهُ عَنْهُ ــ مُوَافَاةً لِسَابِقِ عِلْمِهِ ــ فَأَهْبَطَهُ بَعْدَ التَّوْبَةِ لِيَعْمُرَ أَرْضَهُ بِنَسْلِهِ، وَلِيُقِيمَ الْحُجَّةَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَلَمْ يُخْلِهِمْ بَعْدَ أَنْ قَبَضَهُ، ممّا يُؤَكِّدُ عَلَيْهِمْ حُجَّةَ رُبُوبِيَّتِهِ، وَيَصِلُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَعْرِفَتِهِ، بَلْ تَعَاهَدَهُمْ بَالْحُجَجِ عَلَى أَلْسُنِ الْخِيَرَةِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ، وَمُتَحَمِّلِي وَدَائِعِ رِسَالاَتِهِ، قَرْناً فَقَرْناً...))[١] ، يقال : عهد إليه بعهد إذا أوصاه ، وعَهِد الى المرء ، وتعهد الشيء وتعاهده تفقده وجدد العهد به[٢] ، ((وتعاهدهم بالحجج أي جدد العهد عندهم بها))[٣] ، فدلّت على تكرار العهد بالحجج (على ألسن الأنبياء والرسل) وهذا تكرار إنّما جاء على سبيل الكثرة لا الحصر فلم يحصر الأنبياء على زمن واحد بل جاءوا قرناً فقرنا وزماناً بعد زمان ، فالله سبحانه وتعالى كرر حججه وكثرهم (وهم الأنبياء والرسل) لبيان الحجة إليهم وقوتها عليهم ، وبهذا انتهى عذر الله تعالى ونذره[٤].

التدرج في حصول الفعل :

وهذه الدلالة كسابقتها (دلالة التكرار) من المعاني التي التفت إليها المحدثون وعدوها من دلالات (تفاعل) [٥] ، ويقصد بالتدرج توالي حصول الفعل (الحدث)

---

[١] – نهج البلاغة : ١٣٣ (خ ٩١).

[٢] – ينظر : معجم مقاييس اللغة(عهد) : ٤ / ١٦٧، والصحاح(عهد) : ٥١٥/٢، ولسان العرب(عهد) : ٣٦ / ٣١٤٨ – ٣١٥٠ .

[٣] – شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد : ٧/٤ .

[٤] – ينظر : المصدر نفسه : ٧/٤.

[٥] – ينظر : شذا العرف : ٨٣ ، وعمدة الصرف : ٤٢ ، وأوزان الفعل ومعانيها : ١٠٣،والمهذب في علم التصريف: ٨٣ ،والأبنية الصرفية في ديوان أمرئ القيس(أطروحة دكتوراه) : ٣٢٣.

. . . . . .

شيئاً فشيئاً بالتتابع[١] ، أي أنّ الفاعل لم يقع الفعل منه مرة واحدة ، وإنّما وقع متواليا[٢].

وقد تمثلت دلالة (التدرج) في نص للإمام علي (عليه السلام)يذكر فيه عجيب خلقة الطاووس ، قال فيه : ((وَقَدْ يَنْحَسِرُ مِنْ رِيشِهِ، وَيَعْرَى مِنْ لِبَاسِهِ، فَيَسْقُطُ تَتْرَى ، وَيَنْبُتُ تِبَاعاً، فَيَنْحَتُّ مِنْ قَصَبِهِ انْحِتَاتَ أَوْرَاقِ الأَغْصَانِ، ثُمَّ يَتَلاَحَقُ نَامِياً حَتَّى يَعُودَ كَهَيْئَتِهِ قَبْلَ سُقُوطِهِ، لاَ يُخَالِفُ سَالِفَ أَلْوَانِهِ...))[٣] ، فدلّ (تلاحق) على التدرج، لأنّ اللام والحاء والقاف اصل يدل على إدراك شيء وبلوغه الى غيره ولحقته : أتبعته ، وألحقته، وكل شيء لحق شيء أو ألحق به فهو لحق[٤]، ((وتلاحقت الأخبار تتابعت))[٥]، فالإمام (عليه السلام)هنا يشبّه سقوط ريش الطاووس ونباته مرة أخرى بانحتات أوراق الأغصان ومن ثم نباتها ، وهذا الريش أو ما شابهه كأوراق الاغصان ينبت متتابعا شيئا فشيئا ، يلحق بعضه بعضاً .

٤- انْفَعَلَ :

---

[١] – ينظر: خطب نهج البلاغة(بحث في الدلالة)(رسالة ماجستير)(أحمد هادي زيدان) : ٩٧.

[٢] – ينظر : عمدة الصرف : ٤٢.

[٣] – نهج البلاغة : ٢٣٨ (خ ١٦٥).

[٤] – ينظر : معجم مقاييس اللغة (الحق) : ٢٣٨/٥ ، لسان العرب (الحق) : ٤٠٠٩/٤٥.

[٥] – تاج العروس (الحق) : ٢٦ /٣٥٣.

. . . . . .

وهو من الأبنية المزيدة بحرفين (الهمزة والنون) ، ويأتي هذا البناء لدلالة واحدة هي المطاوعة[١]، وقد ذكر أبو حيان الاندلسي (ت ٧٤٥ هـ) فضلاً عن هذه الدلالة دلالات أخر ، قال : ((انْفَعلَ لمطاوعة (فَعَلَ) علاجاً ... وقد يطاوع (افعل) : افحَمْتُهُ فانْفَحَمَ ... وقد يشارك المجرد : انْطَفَأت النار وطُفِئَتْ ، وقد يغني عن المجرد : نحو : انْطَلَقَ بمعنى ذَهَبَ ، وعن افْعَلَ : انْحَجَزَ أتى الحجاز ...))[٢] ، فقد ذكر أبو حيان الاندلسي دلالة مشاركة انْفَعَلَ للمجرد والاغناء عنه والاغناء عن أَفْعَلَ وألحقها بالمطاوعة .

أمّا في نصوص الخلق فلم يرد من الأفعال على بناء (انْفَعَلَ) من الدلالات التي ذكرها أبو حيان إلا المطاوعة وعدّها من سبقوه الدلالة الوحيدة لـ (انْفَعَلَ).

وقد تمثلت دلالة المطاوعة في عدة مواضع من نصوص الخلق ومنها قول الإمام علي (عليه السلام) في صفة خلق الإنسان : ((...ثُمَّ أُدْرِجَ فِي أَكْفَانِهِ مُبْلِساً، ... ثُمّ أُلْقِيَ على الاعْوادِ رَجِيعَ وَصَبٍ ، ونضوَ سَقَمٍ ، تَحْمِلُهُ حَفَدَةُ الْوِلْدَانِ، وَحَشَدَةُ الإِخْوَانِ،... حتّى إذا انْصَرَفَ المُشيعُ وَرَجَعَ الْمُتَفَجِّعُ أُقْعِدَ فِي حُفْرَتِهِ نَجِيّاً لِبَهْتَةِ السُّؤَالِ، وَعَثْرَةِ الامْتِحَانِ ،...))[٣] ، فقد تمثلت دلالة المطاوعة في الفعل (انصرف)، فالصاد والراء والفاء تدل على رجع الشيء ، وصرفت القوم فانصرفوا ، إذا رجعوا، والصرف ردّ الشيء عن وجهه [٤]، فالمشيعون بعد أنْ يوضع الميت في قبره ويهال عليه التراب يرجعون الى شأنهم ويهدأ من تفجّع ، وتوجّع وينسى مع

---

[١] – ينظر : الاصول في النحو : ١٢٦/٣ ، وشرح المفصل : ١٥٩/٧ ، وشرح الشافية للرضي : ١٠٨/١ ،و أوزان الفعل ومعانيها : ١٣٩.

[٢]– ارتشاف الضرب : ١٧٥/١ – ١٧٦ .

[٣] – نهج البلاغة : ١١٣ (خ٨٣).

[٤] – ينظر : معجم مقاييس اللغة (صرف) : ٣٤٢/٣ ، ولسان العرب (صرف) : ٢٤٣٤/٢٧.

. . . . . .

الايام[١]، فانصراف المُشيع ورجوع المتفجّع ممّا يصحُّ منهم الانصراف فدلّ (انصرف) على المطاوعة ، لأن انصرافهم عمّن يحبون لم يكن بإرادتهم وإنما انشغالهم بالحياة وتسليمهم لها هو الذي صرفهم عن أحبائهم وأهليهم.

وممّا دلّ على المطاوعة قول الإمام علي (عليه السلام)في خلقة الخفاش: ((لَهَا جَنَاحَانِ لَمَّا يَرِقَّا فَيَنْشَقَّا، وَلَمْ يَغْلُظَا فَيَثْقُلاَ ،...))[٢] ، فجاء (انشقّ) على (انفعل) ، والشق يدل على انصداع في الشيء [٣] ، و((شقّه يشقّه شقاً فانشقّ))[٤] ، فدلّ الفعل (انشقّ) على المطاوعة .

وما جاء دالا على المطاوعة الفعل (انحتّ) وقد ذكره الإمام (عليه السلام) في عجيب خلقة الطاووس قال :((وَقَدْ يَنْحَسِرُ مِنْ رِيشِهِ، وَيَعْرَى مِنْ لِبَاسِهِ، فَيَسْقُطُ تَتْرَى ، وَيَنْبُتُ تِبَاعاً، فَيَنْحَتُّ مِنْ قَصَبِهِ انْحِتَاتَ أَوْرَاقِ الأغْصَانِ...))[٥] ، والحتّ تساقط الشيء كالورق ونحوه ، وحتّ الشيء عن الثوب ، فركه وقشره ، فانحت وتحات[٦] ، وانحتات أوراق الأغصان أو ريش الطاووس حصل لأمر فسبب انحتاته ، من نحو تغير الفصول أو غيره ، فدلّ على المطاوعة في حصول الفعل.

ج- أبنيه الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف :

يزاد على الأصل الثلاثي (فَعَلَ) ثلاثة أحرف يصير بواسطتها الأصل الثلاثي على أبنية اربع هي (اسْتَفْعَلَ ،افْعَوعَلَ ، افْعَالَّ ، افْعَوَّلَ ،) وقد جاء منها

---

[١] – ينظر : في ظلال نهج البلاغة : ١٧٥/٢.

[٢] – نهج البلاغة : ٢١٨ (خ ١٥٥).

[٣] – ينظر : معجم مقاييس اللغة (شق) : ٣ | ١٧٠ ،و تاج العروس (شقق) : ٥١١/٢٥ .

[٤] – لسان العرب(شقق) : ٢٣٠٠/٢٦.

[٥] – نهج البلاغة : ٢٣٨ (خ١٦٥).

[٦] – ينظر : معجم مقاييس اللغة (حت) : ٢٨/٢ ،و لسان العرب (حتت) : ٧٦٧/١٠ ،و تاج العروس (حتت) : ٤ /٤٨٥.

. . . . . .

في نصوص الخلق بناء (استفعل) وسيعرض الباحث له .

استفعل :

وهو من أبنية الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف هي (الهمزة والسين والتاء) ، وقد ذكر علماء العربية لهذا البناء عدداً من الدلالات منها : الطلب ،والاعتقاد، والصيرورة، والتحول، والاتخاذ، وبمعنى المجرد، ونحوها[١] ، وجاءت في مواضعٍ عديدة من نصوص الخلق منها :

الطلب :

يدل بناء (استفعل)على الطلب ،((ومعناه نسبة الفعل الى الفاعل للدلالة على تحصيل الحدث من المفعول أو ما هو في الأصل مفعول)) [٢] قال سيبويه (ت١٨٠ه) : ((وتقول : استعطيت اي طلبت العطية ، واستعتبته أي طلبت إليه العتبى . ومثل ذلك استفهمت واستخبرت أي طلبت إليه أنْ يخبرني ...)) [٣].

وممّا ورد في نصوص الخلق دالا على هذا المعنى قول الإمام علي (عليه السلام) في صفة الأرض ودحوها على الماء: ((ثُمّ لمْ يدعْ جُرُزَ الأرضِ التي تَقْصُرُ مياهُ العيونِ عنْ رَوابِيها ولا تَجِدُ جداوِلُ الأنْهارِ ذَريعَةً الى بُلُوغِها حتّى أنْشَأَ لها ناشِئَةَ سَحَابٍ تحيي مَواتَهَا وتَسْتَخرِجَ نَباتها ،...)) [٤] ، فدلَّ الفعل (استخرج) على الطلب يقال :((اخترجه واستخرجه طلب إليه أو منه أن يخرج)) [٥] ، والخاء ، والراء ،

---

[١] – ينظر : الكتاب ٤/٧، والاصول في النحو : ٣/١٢٧،و المفتاح في الصرف : ٥١، و شرح الشافية للرضى : ١/١١، وارتشاف الضرب : ١/١٧٩ ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٩٩.

[٢] – الدلالة الصرفية في الصحيفة السجادية (رسالة ماجستير) (حميد يوسف ابراهيم) : ٧٥ .

[٣] – الكتاب : ٤/٧٠.

[٤]– نهج البلاغة: ١٣٢ (خ٩١).

[٥] – لسان العرب (خرج):١٣/١١٢٥ .

. . . . . .

والجيم ، أصل يدلّ على النفاذ عن الشيء[١]، واستخراج النبات ،أي طلب خروجه من الأرض، وقد كلف الله به هذه السحب لتقوم بمهمة سقيها وذلك لوجود مناطق من الأرض يتعذر سقيها بغير الأمطار[٢] ، ودلالة طلب خروج النبات هنا دلالة مجازية .

وممّا حمل معنى الطلب الفعل (استمد) الوارد في قول الإمام علي(عليه السلام)عن خلقة الخفاش : ((وَمِنْ لَطَائِفِ صَنْعَتِهِ، وَعَجَائِبِ خِلْقَتِهِ، مَا أَرَانَا مِنْ غَوَامِضِ الْحِكْمَةِ فِي هذهِ الخَفَافِيشِ التي يَقْبِضُهَا الضِّيَاءُ البَاسِطُ لِكُلِّ شَيءٍ، وَيَبْسُطُهَا الظَلامُ القَابِضُ لِكُلِّ حيٍّ ، وكيفَ عَشِيَتْ أعْيُنُهَا عَنْ أنْ تَسْتَمِدَّ منْ الشّمسِ المُضيئَةِ نُوراً تَهْتَدِي بِهِ في مَذَاهِبِها،...)) [٣] ، والمدّ اتصال شيء بسيط في استطالة تقول : مددت الشي امدّه مدّاً[٤]، ومنه استمدّ أي طلب المدد[٥] ، فالخفاش يختلف عن بقية الكائنات الحية التي تحتاج ضياء الشمس لتعرف طريقها وتستمد منه النور في طلب رزقها وتحركها فهو – الخفاش – لا يطلب الاستمداد من ضياء الشمس وإنّما العكس فأشعة الشمس تمنعه من بلوغ مقصده ومواصلة السير[٦] ، والظلمة هي سبيله للحركة والنشاط.

الاعتقاد :

هي من المعاني التي يدل عليها بناء (استفعل) وسماها سيبويه (ت١٨٠ه) (الإصابة)، تقول استجدته اي أصبته جيداً واستكرمته أي أصبته كريماً واستعظمته

---

[١] – ينظر: معجم مقاييس اللغة(خرج): ١٧٥/٢.

[٢] – ينظر: نفحات الولاية شرح عصري جامع لنهج البلاغة: ٩٢/٤.

[٣] – نهج البلاغة :٢١٧ (خ١٥٥).

[٤] – ينظر : معجم مقاييس اللغة (مد): ٢٦٩/٥ .

[٥] – ينظر : الصحاح (مدد) : ٥٣٨/٤، ولسان العرب (مدد) : ٤١٥٧/١٦ .

[٦] – ينظر : نفحات الولاية :٧٨/٦ .

. . . . . .

أي أصبته أو أعتقدته عظيماً[١] .

وممّا ورد في نصوص الخلق حاملا هذا المعنى قول الإمام علي (عليه السلام) في صفة الملائكة : ((لَمْ يَسْتَعظِمُوا ما مَضَى مِنْ اعْمالِهمْ ، ولَوِ اسْتَعْظَمُوا ذَلِكَ لَنَسَخَ الرَّجَاءُ مِنْهُمْ شَفَقَاتِ وَجَلِهِمْ،...))[٢] ، فالعين والظاء والميم أصل يدل على كبر وقوة، ويقال لما عظم في العين أعظمته واستعظمته ، أي رأيته عظيماً[٣] ، فدلالة الفعلين السابقين حملت معنى الاعتقاد فالملائكة لم يستعظموا أعمالهم أو يعتقدوها عظيمة وذلك لعظم تقواهم[٤] ، أمّا الإنسان إذا عمل لبعض الملوك عملا او خدمة رأى في نفسه استحقاقاً أوجب الجزاء له ، وكلما ازداد استعظامه لعمله ازداد اعتقاده بالقرب من الملك قوة وبمقدار ذلك ينقص خوفه وتقل هيبته منه[٥] .

وجاء الفعل (اسْتصْعب) دالا على الاعتقاد في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((...قَدّرَ ما خَلَقَ فَأَحْكَمَ تَقْدِيرَهُ ،.. وَلَمْ يَسْتصْعِبْ إذْ أُمِرَ بالمُضِيِّ عَلَى إرادَتِهِ ..))[٦]، يقال : ((أصعبت الأمر وجدته صعبا))[٧] ، واستصعبته أي وافقته ورايته صعبا[٨].

الجعل :

وهو من المعاني التي وردت في نصوص الخلق التي لم يشر إليها قديما وحديثا ، ولكن ما جاء على (استفعل) حمل دلالة هذا المعنى، ومن ذلك قول الإمام

---

[١] – ينظر : الكتاب : ٧٠/٤، وشرح الشافية للرضي : ١١١/١، وعمدة الصرف : ٤٧ .

[٢] – نهج البلاغة : ١٣١(خ٩١) .

[٣] – ينظر : معجم مقاييس اللغة (عظم): ٣٥٥/٤ ، ولسان العرب (عظم) : ٣٠٠٤/٣٣.

[٤]– ينظر : شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد : ٤٤٧/٣ .

[٥] – ينظر : شرح نهج البلاغة للبحراني : ٣٧٨/٢.

[٦] – نهج البلاغة : ١٢٧ (خ ٩١) .

[٧] – الصحاح (صعب) : ١٦٣/١.

[٨] – ينظر : لسان العرب (صعب) : ٢٤٤٤/٢٨.

. . . . . .

علي (عليه السلام) في صفة الملائكة : ((قَد اسْتَفْرَغَتْهمْ اشْغَالُ عِبادَتِهِ ، وَوَصَلَتْ حَقَائِقُ الإِيمانِ بَيْنَهُمْ وَبَينَ مَعْرِفَتِهِ ...)) [١] ، يقال : فرغ يفرغ وافرغت الشي صببته ، واستفرغت المجهود اي بذلته ، ولم ابق من الجهد والطاقة شيئا[٢] ، واستفرغتهم أشغال العبادة ((أي جعلتهم فارغين إلّا منها)) [٣] ، وهذه العبادة لله سبحانه وتعالى جعلها الملائكة شغلهم الشاغل لمعرفتهم بالله – جل وعلا – وطلبهم الكمال في عبادته[٤] .

وممّا حمل هذا المعنى أيضاً في نصوص الخلق قول الإمام علي(عليه السلام) في صفة خلق آدم(عليه السلام) : ((وَاسْتَأْدَى اللهُ سُبْحَانَهُ المَلائكَةَ وَدِيعَتَهُ لَدَيْهِمْ...، فَقَالَ سُبْحَانَهُ : {اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ}[٥]،اعْتَرَتْهُ الحَمِيَّةُ، وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ الشِّقْوَةُ، وَتَعَزَّزَ بِخِلْقَةِ النَّارِ، وَاسْتَوْهَنَ خَلْقَ الصَّلْصَالِ، فَأَعْطَاهُ اللهُ تَعالَى النَّظِرَةَ اسْتِحْقَاقاً لِلسُّخْطَةِ، وَاسْتِتْماماً لِلْبَلِيَّةِ...))[٦]، فدّل الفعل (استوهن) على الجعل ، أي أنّ إبليس لما كان مخلوقاً من النار وآدم(عليه السلام) من الطين جعل آدم(عليه السلام) أقلّ شرفاً منه فالنار مشرقة والأرض مظلمة[٧] .

المطاوعة :

يَرِدُ بناء (استفعل) لمطاوعة (أفعل) نحو : أحكمته فاستحكم[٨] ، وقد

---

[١] – نهج البلاغة : ١٣٠ (خ ٩١) .

[٢]– ينظر : معجم مقاييس اللغة (فرغ) : ٤٩٣/٤، ولسان العرب (فرغ) : ٣٣٩٦/٣٨.

[٣] – شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد : ٤٤٧/٤.

[٤] – ينظر : شرح نهج البلاغة للبحراني : ٣٧٤/٢.

[٥]– البقرة : ٣٤.

[٦] – ينظر : نهج البلاغة : ٤٢ (خ ١) .

[٧]– ينظر : شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد : ٦٢/١ .

[٨] – ينظر : ارتشاف الضرب : ١٧٩/١، وهمع الهوامع : ٢٦٩/٣، ودروس التصريف : ٧٩ ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٤٠٠ .

. . . . . .

جاءت في نصوص الخلق في قول الإمام علي (عليه السلام) في خلق العالم : ((أَنْشَأَ الخَلْقَ، إنْشاءً وابْتَدَأَهُ ، ابْتِداءً، بِلا رَوِيّةٍ ، اجالَها ، وَ لا تَجْرِبةٍ اسْتَفادَها ، ولا حَرَكةٍ أحْدَثَها،...)) [١] ((والفائدة : ما أفاد الله تعالى العبد من خير يستفيده)) [٢] ، و((أفدت المال او العلم ، أعطيته غيري . وأفدته استفدته)) [٣] ، فالفعل (استفاد) يدلّ على المطاوعة وقبول التأثير عند المخلوق وعدم قبوله ونفيه عند الخالق وهو قول الإمام(عليه السلام) (ولا تجربة استفادها) فالله سبحانه وتعالى لم يستفد من تجربة سابقة في خلقه للخلق ، فلم يدل الفعل (استفاد) على المطاوعة لأن المطاوعة على الله غير مقبولة وهي منافية لمقام الربوبية .

الاتخاذ :

يدل بناء (استفعل) على الاتخاذ ، ويعني اتخاذ الفاعل للمفعول فيما يدل عليه الفعل [٤] ، نحو: استوزر، واستأجر ، واستخدم ، اي : اتخذ أجيراً ووزيراً وخادِماً[٥].

وقدْ وَرَدَ الفعل (استبدل) دالا على هذا المعنى في قول الإمام علي (عليه السلام) في صفة خلق ادم (عليه السلام) : ((ثُمّ أسْكَنَ سُبْحانَهُ آدَمَ داراً ارْغَدَ فِيها عيْشَهُ ، وآمَنَ فِيها مَحَلَّتَهُ ، وَحَذَّرَهُ ابْلِيسَ وَعَداوَتَهُ ،فَاغْتَرّهُ ، عَدُوُّهُ نَفاسَةً عَلَيهِ بِدارِ المُقامِ ، وَمُرافَقَةِ الأبْرارِ، فَباعَ اليَقِينَ بِشكِّهِ ، وَالعَزِيمَةَ بِوهْنِهِ ، وَاسْتَبْدَلَ بِالجَذَلِ وَجَلاً وَ بِالإغْتِرارِ نَدَما...))[٦]، فالباء والدال واللام اصل ، ويعني قيام الشيء مقام الشيء

---

[١] – نهج البلاغة : ٤٠ (خ ١).

[٢]– الصحاح (فيد) : ٥٢١/٢.

[٣] – لسان العرب (فيد) : ٣٤٩٨/٣٩.

[٤] – ينظر: شرح التسهيل : ٤٥٨/٣، وشرح الشافية للرضي : ١١١/١، عمدة الصرف : ٤٧ ، و دروس التصريف :٥٧.

[٥] – ينظر : المهذب في علم التصريف : ٨٥.

[٦] – نهج البلاغة : ٤٣ (خ١).

. . . . . .

الذاهب[١] ، وتبدل الشي واستبدله ، اتخذ منه بدلا أو أخذه مكانه[٢] ، والمعنى أنّ آدم عليه السلام اتخذ بدل الجذل وهو (الفرح) الوجل وهو (الخوف) ، وأبدل الاغترار بالندم[٣] ، فدلَّ الفعل على الاتخاذ .

---

[١] – ينظر : معجم مقاييس اللغة (بدل) : ١/٢١٠.

[٢] – ينظر : لسان العرب (بدل) ٣/٢٣١.

[٣] – ينظر : في ظلال نهج البلاغة : ١/١٢٤.

المبحث الثاني

أبنية الاسماء ودلالاتها

الاسم في اللغة : ((رسمٌ وسمةٌ توضع على الشيء تعرف بـــه ، والاســم اللفظ الموضوع على الجوهر أو العرض لتفصل به بعضه من بعض)) [١] .

والأسماء في العربية كالأفعال في انقسامها منها ما هو مجرد ومنها المزيد، والمجرد ما تكوّن من ثلاثة أحرف أصول فقط [٢]، وهذا ما يجعل الاسم الثلاثـــي المجرد على اثنى عشر بناءً ، لأن للفاء ثلاثة أحوال : فتح وضـــم وكســـر ، ولا يمكن إسكانه لعذر الابتداء بالساكن ، وللعين أربعة أحـــوال : الحركـــات الـــثلاث والسكون، وثلاثة أحوال للـــ (فاء) في أربعة أحوال للـــ (عين) تكـــون اثنـــي عشر بناء ، سقط منها بناءان ، وهما الخروج من كسر إلى ضم أو من ضم إلـــى الكسر ، ولذلك لم يذكر سيبويه من أبنية الثلاثي المجرد ســـوى (العشـــرة) [٣] ، وسوف يقتصر البحث على ما ورد من أبنية الاسماء في نصوص الخلق ، وذلـــك بتقسيمها على أبنية مجردة ومزيدة بحرف أو اكثر.

---

[١]– لسان العرب (سما) : ٢٤/ ٢١٠٩ .

[٢]– ينظر : شرح الملوكي : ١٩ ، و الصيغ الصرفية في العربية فـــي ضـــوء علـــم اللغـــة المعاصر : ٧٦ .

[٣]– ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ١٣٥ ـــ ١٣٦ .

أولاً : أبنية الاسماء المجردة ودلالتها :

١- فَعْل :

ويأتي هذا البناء على عدد من الدلالات منها :

أ ـــ يأتي (فعْل) مصدراً :

ويرد (فَعْل) مصدراً قياسياً للثلاثي ، قال سيبويه(ت١٨٠ه)(: ((هذا بناء الافعال التي هي أعمال تعدّاك إلى غيرك وتوقعها به ومصادرها فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية : فَعَل يَفْعُل ، وفَعَل يفْعِلُ ، وفَعِل يفْعَل ، ويكون المصدر فعْلاً)) [١] ، ويُعدّ بناء (فعْل) من أخف الأبنية[٢] ، ولخفته كان مصدراً للأفعال الثلاثية ، وقد ورد هذا البناء في قول الإمام علي (عليه السلام) في ابتداء خلق السماء والارض وخلق آدم(عليه السلام) : "((الحَمْدُ للهِ الَّذَي لاَ يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ القَائِلُونَ، وَلاَ يُحْصِي نَعْمَاءَهُ العَادُّونَ، ولاَ يُؤَدِّي حَقَّهُ الُمجْتَهِدُونَ ،...))"[٣] ، وقد جاء (الحق) مصدراً وهو يدلُّ على القليل والكثير .

ب ـــ يأتي (فَعْل) بمعنى مفعول :

يرد بناء (فَعْل) بمعنى مفعول ، قال سيبويه(ت١٨٠ه) : ((وقد يجيء المصدر على المفعول وذلك قولك لَبَنٌ حَلَبٌ إنمّا تُريد محلوبٌ ، وكقولهم : الخَلْق إنّما يريدون المَخْلوق)) [٤] ، وممّا جاء بمعنى المفعول ، ما ذكره الإمام علي (عليه السلام) في خلق العالم: ((... فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَموَات، جَعَلَ سُفْلاَهُنَّ مَوْجاً مَكْفُوفاً

---

[١]- الكتاب : ٥/٤ .

[٢]- ينظر : المخصص : ١٤ /١٣١ ـــ ١٣٢ .

[٣]- نهج البلاغة : ٣٩ (خ١) .

[٤]- الكتاب : ٤٣/٤ .

، وَعُلْيَاهُنَّ سَقْفاً مَحْفُوظاً، وَسَمْكاً مَرْفُوعــاً، بِغَيْــر عَمَــد يَــدْعَمُهَا، وَلا دِسَــا يَنْظِمُها،...))[١]، فجاء (سمكاً) في قول الإمام (عليه السلام) بمعنى مســموكاً ، وجــاء (سقفاً) بمعنى مسقوفاً.

وممّا جاء ايضاً في المعنى المتقدم نفسه ، قول الإمام علي (عليه السلام) فــي ابتداء خلق السماء والكون والعالم والانسان : ((الحَمْدُ للهِ الَّذَي لاَ يَبْلُــغُ مِدْحَتَــهُ القَائِلُونَ،... الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ، وَلاَ نَعْتٌ مَوْجُودٌ، وَلا وَقْتٌ مَعْدُودٌ، وَلا أَجَلٌ مَمْدُودٌ ،...))[٢] ، فقوله (عليه السلام) (نعتٌ) ، أي منعوت موجود .

٢ــــ فُعْل :

يرد على عدد من الدلالات[٣] جاء في نصوص الخلق منها :

ـــــ يأتي (فُعْله) مؤنث (فُعْل) دالاً على المكان :

وقد ذكره سيبويه(ت١٨٠ه) قائلاً : ((وقد يُقال لموضع القطع : القُطعة))[٤] ، ووردت هذه الدلالة في قول الإمام علي (عليه السلام) في صــفة الملائكــة : "((ووراءَ ذلِكَ الرَّجِيج الَّذِي تَسْتَكُّ مِنْهُ الأَسْمَاعُ سُبُحَاتُ نُور تَــرْدَعُ الأَبْصَــارَ عَــنْ بُلُوغِهَا، فَتَقِفُ خَاسِئَةً عَلَى حُدُودِهَا ،...))[٥] ، إذ ذكر الإمام (عليه السلام) (سُــبُحاتُ نور) ، وسبحات جمع سُبحة التي جاءت على (فعْلة) ويُحتمل أنْ تكون موضع

---

[١]– نهج البلاغة : ٤١ (خ١) .

[٢] – المصدر نفسه : ٣٩ (خ١) .

[٣] – ينظر : الممتع في التصريف : ٥٢ ، والصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر: ٧٦ .

[٤] – الكتاب : ٤/ ٢١ .

[٥] – نهج البلاغة : ١٢٩ (خ٩١) .

التسبيح و((يمكن أن نعد السُبحة هي في مكان قريب من عرش الرحمن فهي بذلك تدل على مكان حتى لو كانت تدلُّ على معنى آخر وهو نور الله سبحانه))[١]، فالله جلت قدرته خالق الزمان والمكان وهو فوقهما فلا يحدّه زمان أو مكان.

٣ـــ فُعُل :

يرد في الاسماء والصفات والجموع[٢] ومما جاء منه :

أ- يأتي (فُعُل) اسماً :

ويرد هذا البناء في الاسماء والجموع ، ومن ذلك ما جاء في صفة الملائكة ، قال الإمام علي (عليه السلام) : ((" ثمَّ خَلَقَ سُبحانه لإسكانِ سمواتهِ ، ... خلقاً بديعاً منْ ملائكتهِ ، وملأ بهمْ فُرُوجَ فجاجها ، وحشا بِهم فُتُوقَ أجوائها ، وبينَ فجواتِ تلك الفروجِ زَجَلُ المسبحينَ مِنْهمْ في حظائرِ القُدُس وسُتُراتِ الحُجُبِ ...))[٣]، فقد أورد الإمام (عليه السلام) (حظائر القُدُس) والقُدُس صفة أو اسم للطهارة[٤] ، وقد ذكر ابن فارس (ت٣٩٥هـ) أنّ ((القاف والدال والسين أصلٌ صحيح ، وهو يَدلُّ على الطُهر))[٥]، فالحظائر منازل الملائكة ومقامات عبادتهم في عالم الغيب [٦]، ووصفها الإمام بأنّها حظائر القدس ((لطهارتها وبراءتها عن نجاسات الجهل والنفس الأمارة بالسوء))[٧] .

---

[١] – المباحث الدلالية في شرح نهج البلاغة للكيدري (رسالة ماجستير) : ٧٦ـــــــ٧٧.

[٢] – ينظر : الممتع في التصريف : ٥٢ ، والصيغ الصرفية في العربية : ٧٥ .

[٣] – نهج البلاغة : ١٢٨ (خ٩١) .

[٤] – ينظر : لسان العرب : ٤٠ / ٣٤٩٥ .

[٥] – معجم مقاييس اللغة : ٥/ ٦٣ .

[٦] – ينظر: شرح نهج البلاغة للبحراني :٣٦٩/٢.

[٧] – شرح نهج البلاغة للبحراني : ٣٦٩/٢.

ب- يأتي (فُعُل) جمعاً :

ومما جاء على (فُعُل) جمعاً قول الإمام علي(عليه السلام) في مقام الخطبة السابقة نفسه (سُتُرات الحُجُب) ، والحُجُب جمع لـ (حجاب) ، والحاء والجيم والباء يدلّ على المنع ، والحِجاب اسم ما احتُجِب به ، وكلّ ما حال بين شيئين: حِجاب[١]، وقد استعار الإمام(عليه السلام) (سُتُرات الحُجُب) لبيان تلك الحُجُب التي استتر بها الملائكة وهي حُجُب النور التي سترتهم عن المواد والأوضاع المحسوسة والأوهام لكمال ذواتهم و شرفهم بها على من دون تلك الحُجُب[٢] .

٤ـــ فُعَل :

ويرد هذا البناء في العربية جمعاً مفرده على (فُعْلة) نحو : (حُجرة ـــ حُجَر) ويأتي صفةً على (فعلى) ، نحو : (صُغرى ـــ صُغَر) ومنه :

ـــ يأتي (فُعَل) اسماً :

وقد ورد في قول الإمام علي (عليه السلام) في صفة خلق الانسان : ((أَمْ هذَا الَّذِي أَنْشَأَهُ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْحَامِ، وَشُغُفِ الأَسْتَارِ ، نُطْفَةً دِهاقاً، وَعَلَقَةً مِحَاقاً ، وَجَنِيناً وَرَاضِعاً، وَوَلِيداً وَيَافِعاً،...))[٣] ، فجاءت (نُطفة) اسماً يجمع على (نُطَف) ، والنُّطفة ماء الرجل ، و الماء الصافي والماء القليل [٤]، ومما جاء على (فُعَل) قول الإمام علي(عليه السلام) في تنبيه الخلق :((عِبَادٌ مَخْلُوقُونَ اقْتِدَاراً ، وَمَرْبُوبُونَ اقْتِسَاراً، وَمَقْبُوضُونَ احْتِضَاراً...، عُمِّرُوا مَهَلَ الْمُسْتَعْتِبِ، وَكُشِفَتْ

---

[١] – ينظر: معجم مقاييس اللغة(حجب) :١٤٣/٢ ،ولسان العرب(حجب):٧٧٧/٩.

[٢] – ينظر: شرح نهج البلاغة للبحراني :٣٦٩/٢.

[٣] – نهج البلاغة : ١١٢ (خ٨٣) .

[٤] – ينظر : معجم مقاييس اللغة(نطف) :٤٤٠/٥ ،ولسان العرب(نطف) :٤٤٦١/٤٩ .

عَنْهُمْ سُدَفُ الرِّيَبِ ، وَخُلُّوا لمِضْمَارِ الْجِيَاد ، وَرَوِيَّةِ الارْتِيَادِ...)) [١]، وقد ذكر الإمام (سُدَفُ الريب) ، وهو جمع لـ(سُدْفة)[٢]، وتعني الظلمة أو اختلاط الظلام[٣] ، وسُدَفُ الريب أي ظُلمها.

٥ــــ فَعِل :

ويرد هذا البناء في المبالغة ومنه : حَذِر[٤] ، في التزام الحذر الشديد والمبالغة فيه ، وما ورد منه على زنة (فَعِلة) قول الإمام علي (عليه السلام) في صفة خلق آدم (عليه السلام) : ((... فَأَعْطَاهُ اللهُ تَعالَى النَّظِرَةَ اسْتِحْقَاقاً لِلسُّخْطَةِ، وَاسْتِتْماماً لِلْبَلِيَّةِ، وَإِنْجَازاً لِلْعِدَةِ،...))[٥] ، وقد جاء في قول الإمام (النَّظِرة) على زنة (فَعِلَة) ، وهي بمعنى المصدر من الانتظار ، ويقالُ : نظرت فلاناً وانتظرته بمعنى واحد ، وأنظرِونا أخرُونا[٦] .

٦ــــ فِعْل :

يرد (فِعْل) دالاً على المصادر[٧] ومما جاء منه :

أ ــــ يأتي (فِعْل) مصدراً دالاً على المفعول :

وممّا جاء دالاً على المفعول قول الإمام علي (عليه السلام) في صفة الأرض ودحوها على الماء : ((عَالِمُ السِّرِّ مِنْ ضَمَائِرِ الْمُضْمِرِينَ، وَنَجْوَى الْمُتَخَافِتِينَ ،

---

[١] – نهج البلاغة :١٠٩(خ٨٣).

[٢] – معجم مقاييس اللغة(سدف) :١٤٨/٣.

[٣] – ينظر : معجم مقاييس اللغة(سدف) :١٤٨/٣ ،ولسان العرب(سدف) :١٩٧٥/٢٢.

[٤] – ينظر : الواضح في علم الصرف : ١٣٢.

[٥] – نهج البلاغة : ٤٢ (خ١) .

[٦] – ينظر : لسان العرب (نظر) : ٥٠ /٤٤٦٦ .

[٧] – ينظر : المصادر والمشتقات في لسان العرب دراسة صرفية دلالية(أطروحة دكتوراه) (خديجة زبار عنيزان) : ٨٨ .

وَخَوَاطِرِ رَجْمِ الظُّنُونِ ، وَعُقَدِ عَزِيمَاتِ الْيَقِينِ،...)) ، فقوله (عليه السلام) (عالم السِرِّ) أي: عالم المسرور من ضمائر المضمرين وما تخافت من الأسرار وما خطر على القلب من شيء ، وجاء بالمصدر هنا لإفادة العموم .

ب ـــــ يأتي (فِعْل) على (فِعْلة) اسماً للهيأة :

ويرد هذا البناء من الثلاثي المجرد على زنة (فِعْلة) نحو : قِتْلة ، ذِبْحة، مِشْية [١]، وممّا ورد في نصوص الخلق على هذا البناء قول الإمام علي (عليه السلام) في ابتداء خلق السماء والكون والانسان : ((الحَمْدُ للهِ الَّذَي لاَ يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ القَائِلُونَ، وَلا يُحْصِي نَعْمَاءَهُ العَادُّونَ،...))[٢] ، جاءت (مِدْحة) في قول الإمام (عليه السلام) بكسر الفاء دالة على الهيأة، وهي كقولنا فلان حَسن الرِكْبةِ والجلسة يراد بذلك أنه إذا ركب كان ركوبه حسناً وإذا جلس كان جلوسه حسناً في أوقات ركوبه وجلوسه وإنّ ذلك عادته في الركوب والجلوس وحسن الطعمة أي ذلك فيه موجود لا يفارقه[٣].

وممّا جاء أيضاً للهيأة على (فِعْلة) ، قول الإمام علي (عليه السلام) في صفة خلق أصناف من الحيوان : ((وَلَوْ فَكَّروا فِي عَظِيمِ الْقُدْرَةِ، وَجَسِيمِ النِّعْمَةِ، لَرَجَعُوا إِلَى الطَّرِيقِ، وَخَافُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ، وَلَكِنَّ الْقُلُوبَ عَلِيلَةٌ، وَالاَبْصَارَ

---

[١] – ينظر : الكتاب : ٢/ ٢٢٩ ـــ ٢٣٠ ، ومعاني الابنية في العربية : ٢٨ .

[٢] – نهج البلاغة : ٣٩ (خ١) .

[٣] – ينظر: أدب الكاتب :٤٣٣ ، والمخصص :١٤ /١٥٨ ، وينظر : شرح الشافية للرضي : ١/١٨٠ـــ١٨١ ، و معاني الأبنية في العربية : ٣٨ .

مَدْخُولَةٌ ،...))[١]، ذكر الإمام (عليه السلام) (نِعْمة) ، والنعمة هي ما يُنعم به الله تعالى على العبد من عيش أو مال[٢]، مّما يتفضّل به الله تعالى على عبده من النعم الجسيمة والكثيرة التي لاتعدّ ولا تحصى وتحتاج التفكّر والتدبّر فيها .

جـ ـــ يأتي (فِعْل) على(فِعْلة) اسماً :

وقد جاء في قول الإمام علي (عليه السلام) واصفاً خلق السماء : ((... ثُمَّ زَيَّنَهَا بِزِينَةِ الكَوَاكِبِ، وَضِياءِ الثَّوَاقِبِ،...))[٣] ،إذ ذكر الإمام (عليه السلام) ،(زِيْنة) وهي اسمٌ لما يُزان به[٤] .

وممّا ورد أيضاً من بناء(فِعْلة) اسماً ، قول الإمام (عليه السلام) في عجيب خلقة الطاووس : ((... تخالُ قَصَبَهُ مداريَ من فضّة ، وما أُنبتَ عليها منْ عَجيبِ درارتهِ وشُموسهِ خالِصَ العُقيانِ ، وفِلَذَ الزَّبرجد ،...))[٥]، والشاهد فيه قول الإمام (عليه السلام) (فِلَذ) وهو جمع لـ (فِلْذة) و الفِلْذةُ : القطعةُ من الكبدِ و اللّحمِ و المال والذهب والفضةِ والجمع أفلاذ و فِلْذ [٦] .

---

[١] – نهج البلاغة : ٢٧٠ (خ١٨٥) .

[٢] – ينظر: معجم مقاييس اللغة (نعم) :٥/٤٤٦.

[٣] – نهج البلاغة : ٤١ (خ١) .

[٤] – ينظر : حدائق الحقائق في فسر دقائق أفصح الخلائق (قطب الدين البيهقي): ١/١٣١ .

[٥] – نهج البلاغة : ٢٣٧ (خ١٦٥) .

[٦] – لسان العرب (فلذ) : ٣٩ /٣٤٦٠ .

ثانياً : أبنية الأسماء المزيدة بحرف واحد :

١ــــ أفْعَل :

ويأتي هذا البناء دالاً على التفضيل :

والتفضيل : اشتراك شيئين في صفة واحدة وزيادة أحدهما على الآخر في تلك الصفة [١]، وله شروط يجب توافرها حتى يُصاغ من فعله[٢] .

ومن أمثلة (التفضيل) ــــــ وهي قليلة ــــــ في نصوص الخلق ما جاء في صفة خلق الانسان ، قال الإمام علي (عليه السلام) : ((. وَأَعْظَمُ مَا هُنَالِكَ بَلِيَّةً نُزُلُ الْحَمِيمِ، وَتَصْلِيَةُ الْجَحِيمِ ، وَفَوْرَاتُ السَّعِيرِ، وَسَوْرَاتُ الزَّفِيرِ، لاَ فَتْرَةٌ مُرِيحَةٌ ، وَلاَ دَعَةٌ مُزِيحَةٌ،...)) [٣] ، فالإمام (عليه السلام) يذكر أنَّ عذاب الله في الآخرةِ من نزول حميمٍ وتصلية جحيمٍ وفورات سعير أعظم وأشد من الموت للإنسان أو إنزاله في القبر، والتقدير فيه أنّ عذاب الآخرة اشدُّ عظمةً من الموت .

٢ــــ فعيل :

وقد زيدت في هذا البناء الياء ويأتي على :

أ ــــ يأتي (فعيل) صفة مشبهة :

---

[١] – ينظر : دقائق التصريف : ٢٣٣ ، وشرح الشافية للرضي : ٢/ ٣٢٥ .

[٢] – ينظر : شرح المفصل : ٦ / ٩٢ ، والايضاح في شرح المفصل : ٦٥٣/١ .

[٣] – نهج البلاغة : ١١٣ (خ٨٣) .

ويرد (فعيل) صفة مشبهة في ما كان من الأوصاف الخلقية أو المكتسبة ، نحو فقيه ، وخطيب ، وطويل ، وقصير ، أو الصفات الوقتيـــة أو العارضـــة [١]، وممّا ورد من ذلك قول الإمام علي (عليه السلام) في صفة خلق أصناف من الحيوانات : ((وَلَوْ ضَرَبْتَ فِي مَذَاهِبِ فِكْرِكَ لِتَبْلُغَ غَايَاتِهِ، مَا دَلَّتْكَ الدَّلاَلَةُ إِلاَّ عَلَى أَنَّ فَـــاطِرَ النَّمْلَةِ هُوَ فَاطِرُ النَّخْلَةِ ، لِدَقِيقِ تَفْصِيلِ كُلِّ شَيْءٍ، وَغَامِضِ اخْتِلاَفِ كُلِّ حَيّ ، وَمَا الْجَلِيلُ وَاللَّطِيـــفُ، وَالثَّقِيـــلُ والخَفِيـــفُ، وَالْقَـــوِيُّ وَالضَّـــعِيفُ، فِـــي خَلْقِـــهِ إِلاَّ سَوَاء،ٌ...))[٢]، فالصفات التي ذكرها الإمام (عليه السلام) من (دقيق و جليل و لطيف و ثقيل و خفيف و قوي وضعيف) جاءت كلها على زنة (فعيل) وهـــي صـــفات مشبهة اشتقت من أفعال ثلاثية ، وهذه الصفات التي ذُكرت لمخلوقات الله سبحانه وتعالى ذكرها الإمام (عليه السلام) حتى يبيّن أنْ لا فرق بمن اتصف بأية صفة منها عند الله سبحانه فكلٌّ في خلقهِ سواء .

ب ـــ يأتي (فعيل) بمعنى فاعل :

يرد بناء (فعيل) دالاً على اسم الفاعل أو متصف به ومن ذلك قول الإمام علي (عليه السلام) في عجيب خلقه الطيور : ((ابْتَدَعَهُمْ خَلْقـــاً عَجِيبـــاً مِـــنْ حَيَـــوَان وَمَوَات، وَسَاكِن وَذِي حَرَكَات، وَأَقَامَ مِنْ شَوَاهِدِ الْبَيِّنَاتِ عَلَـــى لَطِيـــفِ صَـــنْعَتِهِ، وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ، مَا انْقَادَتْ لَهُ الْعُقُولُ مُعْتَرِفَةً بِهِ، وَمُسْلِّمَةً لَهُ ،...))[٣] ، فجـــاءت (عظيم) على (فعيل) وقد دلّت على اتصاف الله بالعظمة في قدرته .

---

[١] – ينظر : الصاحبي في فقه اللغة : ١٩١ ـــ ١٩٢ ، وشرح بـــن عقيـــل : ٣/ ١٣٥ ، وشرح الشافية للرضي : ١٤٧/١ .

[٢] – نهج البلاغة : ٢٧١ (خ١٨٥) .

[٣] – المصدر نفسه : ٢٣٦ (خ١٦٥) .

جـــ ـــ يأتي (فعيل) بمعنى مفعول :

يرد بناء (فعيل) بمعنى مفعول ، ومنه جريح بمعنى مجـــروح [١]، وقـــد ورد هذا المعنى في قول الإمام (عليه السلام) في خلق الكون : ((ثُمَّ أَنْشَأَ _ سُبْحَانَهُ _ فَتْقَ الأجْوَاءِ، وَشَقَّ الأرْجَاءِ، وَسَكَائِكَ الهَواءِ، ... حَمَلَه على متنِ الريحِ العاصِفَةِ ، والزعْزَعِ القَاصِفَةِ ، فَأَمَرَها بِرَدِّهِ، وَسَلَّطَهَا عَلَى شَدِّهِ، وَقَرنَهَا إِلَى حَدِّهِ، الهَـــوَاءُ مِنْ تَحْتِها فَتِيقٌ ، وَالمَاءُ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقٌ،...))[٢] ، فجاءت (فتيق ودفيق) بمعنـــى المفعول أي (مفتوق ومدفوق)، والتقدير(الهواء من تحتها مفتوق والماء من فوقها مدفوق) .

وممّا جاء ايضاً بمعنى مفعول إيراد الإمام (عليه السلام) لـــــ (رجيع) في صفة خلق الانسان قائلاً : ((ثُمَّ أُدرِجَ في أكفانه مُبلِساً ، وجُذِبَ مُنقاداً سلساً ، ثُمَّ أُلقـــيَ على الاعوادِ رجيعَ وَصَبٍ ونضْوَ سَقمٍ، تحملُهُ حَفَدَةُ الولدانِ وحَشَـــدَةُ الإخـــوانِ ،...))[٣]، والتقدير (أُلقي على الاعوادِ مرجوعٌ) بمعنى مفعول .

دـــ يأتي (فعيل) اسماً :

يرد هذا البناء اسماً نحو: بعير وضهيد وعتيت[٤] ، وممّا جاء علـــى زنـــة فعيل اسما دالاً على الصوت قول الإمام علي (عليه السلام) في صفة خلق الملائكـــة : ((ثمَّ خَلَقَ سُبحانهُ لإسكان سمواتهِ ، وعِمارَةِ الصفيحِ الاعلى منْ مَلَكوتِهِ ، خلقاً بديعاً منْ مَلَائِكَتِهِ ، ومَلأَ بِهِمْ فُروجَ فِجاجِهَا ، .. ، وبَيْنَ فَجوَاتِ تِلْـــكَ الْفُـــرُوجِ زَجَـــلُ

---

[١] – ينظر : الكتاب : ٢١٣/٢ ، وأدب الكاتب : ٢٢٨ .

[٢] – نهج البلاغة : ٤٠ (خ١) .

[٣] – المصدر نفسه : ١١٣ (خ٨٣) .

[٤] – ينظر : الكتاب : ٢٧٦/٤ ، الخصائص : ٢١٦/٣ .

الْمُسَبِّحِينَ مِنْهُمْ فِي حَظَائِرِ الْقُدُسِ ، وَسُتُرَاتِ الْحُجُبِ، وَسُرَادِقَاتِ الْمَجْدِ، وَوَرَاءَ ذلِكَ الرَّجِيجِ الَّذِي تَسْتَكُّ مِنْهُ الأَسْمَاعُ سُبُحَاتُ نُور تَرْدَعُ الأَبْصَارَ عَنْ بُلُوغِهَا،...))[١] ، فقول الإمام (عليه السلام) (رجيج) اسماً يحمل دلالة صوتية و هي الزلزلة والاضطراب[٢].

و ممّا ورد على هذا البناء أيضاً قول الإمام علي (عليه السلام) (الصفيح) وجاء على فعيل وهو اسم ويعني (السماء) [٣] .

٣ــــــــ فِعال :

وقد زيد في هذا البناء الألف ويأتي على عدد من الدلالات منها:

أ ــــــــ يأتي (فِعال) جمعاً :

يرد هذا البناء من جموع التكسير التي تأتي عليها الكثير من المفردات المجموعة جمعاً غيرَ قياسي[٤] ، وقد ورد هذا البناء في نصوص الخلق دالا على الجمع ، وذلك في قول الإمام علي (عليه السلام) ذاكراً خلقة السماء والكون : ((فَانْظُرْ إِلَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَالنَّبَاتِ وَالشَّجَرِ، وَالْمَاءِ وَالْحَجَرِ، وَاخْتِلاَفِ هذَا اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَتَفَجُّرِ هذِهِ الْبِحَارِ، وَكَثْرَةِ هذِهِ الْجِبَالِ، وَطُولِ هذِهِ الْقِلاَلِ ، وَتَفَرُّقِ هذِهِ اللُّغَاتِ، وَالأَلْسُنِ الْمُخْتَلِفَاتِ،...))[٥] ، فالإمام (عليه السلام) هنا أورد لفظة (القِلال) وهي

---

[١] – نهج البلاغة : ١٢٨– ١٢٩(خ٩١) .

[٢] – ينظر :المصدر نفسه (الفهارس) : ٦٠٢ .

[٣] – ينظر : لسان العرب (صفح) : ٢٤٥٧/٤.

[٤] – ينظر : جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية:٥٢.

[٥] – نهج البلاغة :٢٧١(خ١٨٥) .

((جمع قُلّة بالضم ـــــ وهي رأس الجبل)) [١] ، والقِلال والقُلّة : رأس كلّ شيء وأعلاه ، والقُلّةُ أعلى الجبل[٢] .

وممّا جاء على (فِعال) جمعاً قول الإمام علي (عليه السلام) في خلقة الطيور : ((كوّنَها بَعدَ إذ لَمْ تَكنْ في عَجائِبِ صورٍ ظاهرةٍ، ورَكّبها في حِقَاقِ مفاصِلَ مُحْتَجِبَةٍ، ومَنَعَ بَعْضَها بِعبالةِ خلقِهِ أنْ يَسْموَ في الهواءِ خُفُوفاً، وَجَعلهُ يَدفّ دَفيفاً...))[٣]، إذ ذكر الإمام (عليه السلام) (حِقَاق) وهي جمع لـ (حُقّ) وهو ((ملتقى كلّ عظمين إلّا الظهر))[٤] ، أو مجتمع المفصلين[٥] .

ب ـــــ يأتي (فِعال) اسم آلة :

وقد جاء هذا البناء دالا على الآلة في نص للامام علي (عليه السلام) يصف فيه خلق العالم قائلا : ((فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَموَات، جَعَلَ سُفْلاَهُنَّ مَوْجاً مَكْفُوفاً، وَعُلْيَاهُنَّ سَقْفاً مَحْفُوظاً، وَسَمْكاً مَرْفُوعاً، بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعَمُهَا، وَلا دِسَار يَنْظِمُها، ثُمَّ زَيَّنَهَا بِزِينَةِ الكَوَاكِبِ، وَضِياءِ الثَّوَاقِبِ ،...))[٦] ، إذ أورد الإمام (عليه السلام) (دِسار) على(فِعال) ، والدِّسار: خيط من ليفٍ يُشدُّ به الواح السفينة ، وقيل هو مِسمارها ، وكل ما سُمِّرَ فقدْ دُسر[٧] ، فدلّ على الآلة .

جـ ـ يأتي (فِعال) للدلالة على اسم المكان :

---

[١] – ينظر :المصدر نفسه (الفهارس) :٦٤٦.
[٢] – ينظر : لسان العرب(قلل) : ٣٧٢٨/٥.
[٣] – نهج، البلاغة: ٢٣٦(خ١٦٥).
[٤] – معجم مقاييس اللغة (حق) : ١٨/٢.
[٥] – ينظر : نهج البلاغة (الفهارس) :٦٣٥.
[٦] – نهج البلاغة : ٤١(خ١) .
[٧] – ينظر : لسان العرب(دسر) : ١٣٧٢/٢.

و مما جاء منه دالا على اسم المكان قول الإمام علي (عليه السلام) ذاكرا قدرة الله سبحانه وتعالى في خلقه : ((أرانا منْ مَلَكُوتِ قُدْرتِهِ ، وعجائِبِ ما نَطَقَتْ بهِ آثارُ حكْمَتهِ ، وَاعْتِرَافِ الْحَاجَةِ مِنَ الْخَلْقِ إلى أَنْ يُقِيمَهَا بِمِسَاكِ قوّتِهِ...)) [١] ، وقد جاء (مساك) على فِعال في قول الإمام (عليه السلام) ، ((والمِساك : الموضع الذي يمسك الماء)) [٢] ، فدلّ فِعال هنا على اسم مكان .

٤ _ فُعال :

ويأتي هذا البناء دالا على :

أ _ يأتي (فُعال) مصدراً :

يرد هذا البناء مصدرا دالاً على مرض أو داء ، و يرد ايضاً مصدراً دالاً على الصوت نحو الصُراخ والنُباح[٣] ، ويدخل فيه معنى ما افترقت أجزاؤه ،قال سيبويه (ت١٨٠ه) : ((ونظير هذا فيما تقاربت معانيه قولهم: جعلتُهُ (رفاتاً) و(جذاذاً). ومثله (الحطام) و(الفضاض)، و(الفتات)، فجاء هذا على مثال واحد حين تقاربت معانيه)) [٤] ، وورد هذا البناء مصدراً دالاً على داء في تنبيه الخلق ، قال الإمام علي (عليه السلام) : ((عِبَادٌ مَخْلُوقُونَ اقْتِدَاراً، وَمَرْبُوبُونَ اقْتِسَاراً ، وَمَقْبُوضُونَ احْتِضَاراً، وَمُضَمَّنُونَ أَجْدَاثاً ، وَكَائِنُونَ رُفَاتا،...))[٥] ، فقول الإمام (

---

[١] – نهج البلاغة : ١٢٦(خ٩١) .

[٢] – لسان العرب(مسك) : ٤٢٠٤/٦ .

[٣] – ينظر: الكتاب ٩/٤ –١٤ ، الاصول في النحو : ٨٩/٣ ، شرح الشافية للرضي: ١٥٥/١.

[٤] – الكتاب :١٣/٤ .

[٥] – نهج البلاغة : ١٠٩(خ٨٣) .

عليه السلام) (رُفات) على (فُعال) ، ويقال: رَفتُّ الشيء وحطمتُهُ كسرته . والرُّفــاتُ : الحطام من كلّ شيء تكسّر))[١] ، ولم يجعله الرضي (ت٦٨٦ه) مــن المصــادر وإنّما جعله بمعنى (المفعول)، قال : ((ويجيء (فعال) من غير المصــادر بمعنــى (المفعول) كـــ (الدقاق)، و(الحطام)، و(الفتات)، و(الرفات)))[٢].

ب _ يأتي (فُعال) اسماً :

ومن ذلك ما قاله الإمام علي (عليه السلام) في خلقة الطاووس : ((... وَلَوْ كَانَ كَزَعْمِ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ يُلْقِحُ بِدَمْعَة تَسْفَحُهَا مَدَامِعُهُ، فَتَقِفُ في ضَــفَّتَي جُفُونِــهِ ، وأَنَّ أُنْثَاهُ تَطْعَمُ ذلِكَ ، ثُمَّ تَبِيضُ لاَ مِنْ لِقَاحِ فَحْل سِوَى الدَّمْعِ الْمُنبَجِسِ، لَمَا كَانَ ذلِــكَ بَأَعْجَبَ مِنْ مُطَاعَمَةِ الْغُرَابِ!...))[٣]، فجاء (غُراب) على (فُعــال) ، والغُــراب الطائر الأسود[٤] .

٥_ مَفْعل :

ويأتي هذا البناء مصدرا ميميا ، وهو ما دلّ على حدث مجرد من الزمــان والمكان مبدوءاً بميم زائدة[٥] ، ويصاغ من الفعل الثلاثي على (مَفْعَل) أو(مَفْعِــل) إذا كان مثالاً صحيح اللام وتحذف فاؤه في المضارع ، وممّا جــاء علــى بنــاء

---

[١] – ينظر : لسان العرب(رفت) :١٦٨٦/٣.
[٢] – شرح الشافية للرضي :١٥٥/١.
[٣] – نهج البلاغة : ٢٣٧(خ١٦٥) .
[٤] – ينظر : لسان العرب (غرب) :٣٢٢٩/٥ .
[٥] – ينظر: الكتاب: ١٦/١، و المفتاح في الصرف: ٥٢، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه:٢٢١، والتطبيق الصرفي: ٧٠-٧١ .

(مَفْعَل) المفتوح العين ، قول الإمام علي (عليه السلام) في بيان قدرة الخالق وانفراده بالعظمة وأمر البعث : ((...وَيَتَذَكَّرُ أَمْوَالاً جَمَعَهَا، أَغْمَضَ فِي مَطَالِبِهَا، وَأَخَذَهَا مِنْ مُصَرَّحَاتِهَا وَمُشْتَبِهَاتِهَا، قَدْ لَزِمَتْهُ تَبِعَاتُ جَمْعِهَا، وَأَشْرَفَ عَلَى فِرَاقِهَا، تَبْقَى لِمَنْ وَرَاءَهُ يَنْعَمُونَ فِيهَا، وَيَتَمَتَّعُونَ بِهَا، فَيَكُونُ الْمَهْنَأُ لِغَيْرِهِ، وَالْعِبءُ عَلَى ظَهْرِهِ،...))[١]، فجاء (مَهْنَأ) على (مَفْعَل)، والمَهْنَأ : ما أتاك بِلا مشقّةٍ ، وهَنِئَ الطعام صار هنيئاً[٢] .

وممّا جاء على (مَفْعِل) المكسور العين قول الإمام علي (عليه السلام) في صغار المخلوقات : ((وَسُبْحَانَ مَنْ أَدْمَجَ قَوَائِمَ الذَّرَّةِ وَالْهَمَجَةِ إِلَى مَا فَوْقَهُمَا مِنْ خَلْقِ الْحِيتَانِ وَالفيلَةِ! وَوَأَى عَلَى نَفْسِهِ أَلاَّ يَضْطَرِبَ شَبَحٌ مِمَّا أَوْلَجَ فِيهِ الرُّوحَ، إِلاَّ وَجَعَلَ الْحِمَامَ مَوْعِدَهُ، وَالْفَنَاءَ غَايَتَهُ)) [٣]، فـ (مَوْعِد) مصدر ميمي دلّ الحدث .

٦_ فُعُول :

و يأتي هذا البناء دالاً على الجمع ويكثر في جمع الاسم الثلاثي نحو: (ضلع وضلوع) ، و(قدر وقدور) ، و(ملك وملوك) [٤] ، و قد ورد هذا البناء في قول الإمام علي (عليه السلام) واصفاً الملائكة : ((وَمِنْهُمْ مَنْ قَدْ خَرَقَتْ أَقْدَامُهُمْ تُخُومَ الأَرْضِ السُّفْلَى، فَهِيَ كَرَايَاتٍ بِيضٍ قَدْ نَفَذَتْ فِي مَخَارِقِ الْهَوَاءِ، وَتَحْتَهَا رِيحٌ هَفَّافَةٌ تَحْبِسُهَا عَلَى حَيْثُ انْتَهَتْ مِنَ الْحُدُودِ الْمُتَنَاهِيَةِ ،...)) [٥] ، إذ ذكر الإمام (عليه السلام)

---

[١] – نهج البلاغة : ١٣٠ (خ٩١) .
[٢] – ينظر :لسان العرب(هنأ) :٤٧٠٦/٦.
[٣] – نهج البلاغة : ٢٣٩(خ١٦٥) .
[٤] – ينظر : الكتاب : ٣/ ٥٧٣-٥٧٦ .
[٥] – نهج البلاغة : ١٦٠ (خ١٠٩) .

لفظة (تُخُوم) التي جاءت على (فُعُول) وهي جمع لـــ(تَخْم) وهو ((منتهى كلّ قرية أو أرض، يقال : فلان على تَخْمٍ من الأرض ، والجمع تُخُوم)) [١] .

ثالثاً: أبنية الاسماء المزيدة بحرفين أو أكثر ودلالتها :

١ _ أفعال :

ويرد هذا البناء في جمع الاسماء التي تكون ثلاثية وغير ثلاثية [٢]، وجاء في نصوص الخلق في صفة السماء قال الإمام علي (عليه السلام) : "((وَنَظَمَ بِلاَ تَعْلِيقِ رَهَوَاتِ فُرَجِهَا ، وَلاَحَمَ صُدُوعَ انْفِرَاجِهَا.. ، فَالْتَحَمَتْ عُرَى أَشْرَاجِهَا ، وَفَتَقَ بَعْدَ الارْتِتَاقِ صَوَامِتَ أَبْوَابِهَا،...))[٣] ، إذ جاء (أشْراج) على (أفْعال) وهو جمع لـــ(شرج) الاسم الثلاثي ، ومما جاء على هذا البناء ايضاً قول الإمام علي (عليه السلام) في صفة الأرض ودحوها على الماء : ((وَقَدَّرَ الأَرْزَاقَ فَكَثَّرَهَا وَقَلَّلَهَا،... ثُمَّ قَرَنَ بِسَعَتِهَا عَقَابِيلَ فَاقَتِهَا ، وَبِسَلاَمَتِهَا طَوَارِقَ آفَاتِهَا، وَبِفُرَجِ أَفْرَاحِهَا غُصَصَ

---

[١] – لسان العرب(تخم) : ٤٢٢/٥.

[٢] – ينظر : الصرف الواضح : ٢١٥ ، جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: ٢٩

[٣] – نهج البلاغة : ١٢٨ (خ٩١) .

أَتْرَاحِهَا،...))[١] ،و(الأتراح) جمع لـ(تَرَح) وهو نقيض الفرح أو الغم أو الهلاك[٢] .

٢_ فَعَلان :

ويأتي هذا البناء للدلالة على الحركة والاضطراب ، ويسميه سيبويه(ت١٨٠ه) زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع [٣]، وذكر ابن جني(ت٣٩٢ه) أنّ سبب الاضطراب والاهتزاز والتقلب في هذا البناء هو توالي الفتحات فيه قال : ((قابلوا بتوالي حركة المثال توالي حركة الافعال)) [٤] ، وممّا جاء دالاً على هذا المعنى قول الإمام علي (عليه السلام) في ابتداء خلق السماء والكون والعالم : "((الحَمْدُ للهِ الَّذَي لاَ يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ القَائِلُونَ، وَلا يُحْصِي نَعْمَاءَهُ العَادُّونَ.. ، فَطَرَ الخَلائِقَ بِقُدْرَتِهَ، وَنَشَرَ الرِّيَاحَ بِرَحْمَتِهِ، وَوَتَّد بِالصُّخُورِ مَيَدَانَ أَرْضِهِ ،...))" [٥] ، فقد ذكر الإمام (عليه السلام) (مَيَدان) الذي جاء على (فَعَلان) ، و((الميد: التحرّك))[٦] ، وماد الشيء :تحرّك ومال [٧]، وهو مصدر دال على الحركة والاضطراب .

٣_ أفاعيل :

---

[١] – المصدر نفسه : ١٣٤ (خ٩١) .
[٢] – ينظر : لسان العرب(ترح) :٥/ ٤٢٦ .
[٣] – ينظر : الكتاب : ٤/ ١٤ .
[٤] – الخصائص :٢/١٥٥.
[٥] – نهج البلاغة : ٣٩ (خ١) .
[٦] – معجم مقاييس اللغة(ميد) :٥/٢٨٨.
[٧] – ينظر : لسان العرب(ميد) : ٤٨/٤٣٠٥.

يرد هذا البناء دالا على جمع الجمع ، ولكن ليس كل جمع يجمع قال سيبويه(ت١٨٠ه) : ((وأعلم أنّه ليس كلُّ جمعٍ يُجمع)) [١]، وجاء هذا البناء في صفة الارض ودحوها على الماء ، قال الإمام علي (عليه السلام) : ((وَلَمْ يَنَمْ وَمِيضُهُ فِي كَنَهْوَرِ رَبَابِهِ ، وَمُتَرَاكِمِ سَحَابِهِ، أَرْسَلَهُ سَحّاً مُتَدَارِكاً، قَدْ أَسَفَّ هَيْدَبُهُ ، تَمْرِيهِ الْجَنُوبُ دِرَرَ أهاضيبِهِ ، ودُفَعَ شآبيبِهِ ،...))[٢]، فجاءت (أهاضيب) على (أفاعيل) وهي جمع (هضاب) التي هي جمعٌ لـ (هضبه) .

٤ـــ فواعِل :

يرد هذا البناء دالاً على جمع الأسماء و الصفات العاقلة وغير العاقلة[٣] ، وجاء في قول الإمام علي (عليه السلام) واصفا عجيب خلقة الطيور : ((ابْتَدَعَهُمْ خَلْقاً عَجِيباً مِنْ حَيَوَان وَمَوَات،... مِنْ مُخْتَلِفِ صُوَرِ الأَطْيَارِ الَّتِي أَسْكَنَهَا أَخَادِيدَ الأَرْضِ، وَخُرُوقَ فِجَاجِهَا ، وَرَوَاسِي أَعْلاَمِهَا ، مِنْ ذَوَاتِ أَجْنِحَة مُخْتَلِفَة، وَهَيْئَات مُتَبَايِنَة،...))[٤] ، إذ ذكر الإمام (عليه السلام) (رواسي) وتعني الثوابت والشوامخ من الجبال ، وهو جمع لـ(راسية) [٥] ، ومما جاء على هذا البناء أيضا قول الإمام علي (عليه السلام) في خلق العالم : ((فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَمَوَات، جَعَلَ سُفْلاَهُنَّ مَوْجاً مَكْفُوفاً ، وَعُلْيَاهُنَّ سَقْفاً مَحْفُوظاً ،... ثُمَّ زَيَّنَهَا بِزِينَةِ الكَوَاكِبِ، وَضِيَاءِ الثَّوَاقِبِ

---

[١] – الكتاب : ٣/ ٦١٩ .

[٢] – نهج البلاغة : ١٣٣ (خ٩١) .

[٣] – ينظر : الكتاب : ٣/٦٣٢ـــــــ٦٣٣، وجموع التصحيح والتكسير اللغة العربية:٥٥-٥٦، والتطبيق الصرفي :١١٨_١١٩ .

[٤] – نهج البلاغة : ٢٣٦ (خ١٦٥) .

[٥] – ينظر : الصحاح(رسا) :٦/٢٣٥٦ ، ولسان العرب(رسا) :١٩/١٦٤٧ .

،...))[١] ، فجاءت (الثواقب) على (فواعِـل) وهـو جمـع لـــ(ثاقب) و يعنـي المضيء[٢] .

٥- مفعول :

و ورد هذا البناء مصدراً في قول الإمام علي (عليه السلام) في مقـام الخطبـة المتقدمة الذكر : "((وقدَّرَ الارزاقَ فَكَثَّرَهَا وَقَلَّلَهَا، وَقَسَّمَهَا عَلَى الضِّيقِ والسِّـعَةِ فَعَدَلَ فِيهَا لِيَبْتَلِيَ مَنْ أَرَادَ بِمَيْسُورِهَا وَمَعْسُورِهَا، وَلِيَخْتَبِرَ بِذلِكَ الشُّكْرَ والصَّبْرَ مِنْ غَنِيِّهَا وَفَقِيرِهَا، ثُمَّ قَرَنَ بِسَعَتِهَا عَقَابِيلَ فَاقَتِهَا،...))"[٣] ،فقد ذكـر الإمـام (عليه السلام) (الميسور والمعسور) وهما مصدران، فـ (اليسـر) هـو (اللّـين والانقيـاد) [٤] و(العسر) الذي يكون،((ضدّ اليسر، وهو الضيقُ والشدَّة والصعوبةُ)) [٥].

٦- مِفعال :

و جاء هذا البناء في قول الإمام علي (عليه السلام) دالاً على اسـمي الزمـان والمكان في وصف الخلق وتنبيهم : ((عِبَـادٌ مَخْلُوقُـونَ اقْتِـدَاراً، وَ مَرْبُوبُـونَ اقْتِسَاراً... وَكُشِفَتْ عَنْهُمْ سُدَفُ الرِّيَبِ، وَخُلُّوا لِمِضْمَارِ الْجِيَادِ، وَرَوِيَّةِ الارْتِيَـادِ،

---

[١] – نهج البلاغة : ٤٠(خ١).
[٢] – ينظر : لسان العرب(ثقب) :٤٩٢/٦.
[٣] – نهج البلاغة : ١٣٤ (خ٩١) .
[٤] – ينظر: لسان العرب(يسر) : ٤٩٥٧/٥٥.
[٥] – المصدر نفسه(عسر) : ٢٩٨٣/٣٣.

وَأَنَاةِ الْمُقْتَبِسِ الْمُرْتَاد،...))[١] ، إذ ذكر الإمام (عليه السلام) (مِضمار) على مفعال ، وهي المدة أو الوقت التي تضمر فيها الخيل للسباق أو للعدو والركض ، أو هي الموضع أو المكان الذي تضمر فيه الخيل[٢] ، فالوقت أو المدة التي يضمر فيها الفرس حملت الدلالة على الزمان ، والموضع الذي تضمر فيه الفرس للسباق حمل الدلالة على المكان ، فاحتمل الدلالتين معاً .

٧_ فعاليل :

ويأتي هذا البناء دالاً على الجمع ، وقد ذكر سيبويه(ت١٨٠ه) : ((إن كان فيه حرف رابع حرف لين ، وهو حرف المدِّ ، كسّرته على مثال (مَفاعِيلَ) و ذلك قولك: مِنديل مَناديل ... وكُرسُوع كَراسِيع ، و غِربال غَرابِيل)) [٣] ، و مما جاء منه قول الإمام علي (عليه السلام) في صفة خلق اصناف من الحيوان : ((انْظُرُوا إلى النَّمْلَةِ فِي صِغَرِ جُثَّتِهَا، وَلَطَافَةِ هَيْئَتِهَا ... ولوْ فَكَّرتَ في مَجاري أَكْلِهَا ، في عُلْوِهَا وَسُفلِها ، وَمَا فِي الجَوْفِ مِنْ شَرَاسِيفِ بَطْنِهَا، وَمَا فِي الرَّأسِ مِنْ عَيْنِهَا وَأُذُنِهَا، لَقَضَيْتَ مِنْ خَلْقِهَا عَجَباً،...))[٤] ، إذ ذكر الإمام (عليه السلام) (شراسيف) على (فعاليل) ، والشراسيف : أطراف الاضلاع أو مقاطعها في الصدر التي تشرف على البطن[٥] ، وهي جمع لـ(شُرسُوف) .

---

[١] – نهج البلاغة : ١٠٩(خ٨٣) .
[٢] – ينظر : لسان العرب(ضمر) : ٢٦٠٦/٢٩.
[٣] – الكتاب : ٦١٢/٣ ـــــــ ٦١٣.
[٤] – نهج البلاغة : ٢٧٠ (خ١٨٥) .
[٥] – ينظر : الصحاح(شرسف) :١٣٨١/٤ ، و لسان العرب(شرسف) : ٢٢٣٥/٢٥.

الفصل الثالث

الدلالة التركيبية

دلالة معاني الكلام

دلالة الخبر

دلالة الإنشاء

دلالة الامر

دلالة الإستفهام

دلالة النفي

دلالة التقديم و التأخير

دلالة الحذف والذكر

.....

الفصل الثالث

الدلالة التركيبية

يعود معنى التركيب في اللغة الى وضع الشيء على بعضه[١] ، وهذا المعنى يتساوق مع تأليف الألفاظ وضمّ بعضها مع بعض و إنشاء بناء متكامل من المعنى يسمى (التركيب) ، الذي لا يتكون إلا بضّم المفردة الى الأخرى حتى تكتسب حياتها في تركيب مناسب لها [٢]، الذي يُعدُّ من أبرز وسائل إنتاج الدلالة ، فبوجوده توجد الدلالة ، ولا يكون وضع الالفاظ مع بعضها تركيبا حتى يخضع لقواعد اللغة العربية وهو ما اشار إليه الجرجاني (ت٤٧١ه) بقوله : ((اعلم أَنَّ ليس النظم إلاّ أنْ تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو ، وتعمل على قوانينه و أصوله))[٣] .

والجملة المفيدة هي الصورة الواضحة للتركيب ، وهي الاساس المتين الذي يقوم عليه النحو ، وتختلف الجملة باختلاف تركيب الفاظها وهذا يؤدي الى اختلاف الدلالة فيها ، وعلاقة التركيب بالدلالة يجب ان تكون متناسقة ((فليس الغرض بنظم الكَلِم أن توالت الفاظها في النطق ، بل إن تناسقتْ دلالتها ، وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل)) [٤] ، فالتركيب الركيزة الأساسية لإنتاج

---

(١) ينظر : معجم مقاييس اللغة (ركب) : ٤٣٢/٢ ، ولسان العرب (ركب) : ١٧١٤/٢٠ .

(٢) ينظر : المباحث الدلالية في مواهب الرحمن(رسالة ماجستير) : ١٦٦ .

(٣) دلائل الاعجاز : ٧٧ .

(٤) دلائل الإعجاز : ٩٥ .

.....

الدلالة إذ لا دلالة بلا تركيب [١]، وهما متلازمان و مترابطـــان ، وقـــد ضـــمّت نصوص الخلق في نهج البلاغة عدداً من التراكيب التي لا تنفكّ عن حمل الدلالة ، ومن بين تلك التراكيب الجملة الخبرية والجملة الانشائية ، لأنّ الكـــلام لا يخـــرج عن الخبر والانشاء.

وسأحاول دراسة الخبر والانشاء وبيان بعض دلالتهما والتركيز على أكثر الأساليب الإنشائية وروداً ، وأيضاً دراسة أسلوب النفي لكثرة وروده فـــي هـــذه النصوص، ودراسة التقديم والتأخير .

(١)ينظر : أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث : ٧٣ .

.....

دلالة معاني الكلام

تُحصر معاني الكلام في قسمين : خبر وإنشاء ، ((ووجه الحصر أنّ الكلام : إمّا خبرٌ أو انشاء ، لأنّه إمّا أن يكون لنسبتهِ خارجٌ تطابقه أو لا تطابقه ، أو لا يكون لها خارج))[١] .

ولكلّ من الخبر والانشاء دلالته الخاصة التي يتميز بها عن الآخر ، فلو ((تأمّلت لوجدت الحقيقة المعنوية والنفسية المعبّر عنها بلفظ الانشاء غير الحقيقية المُعبّر عنها بلفظ الخبر))[٢]، وسأعرض لبعض دلالات الخبر والإنشاء الواردة في نصوص الخلق .

أولاً : الخبر :

هو الكلام الذي يحتمل الصدق والكذب ، ويعدّ أولَ معاني الكلام الذي تستند سائر المعاني إليه وتترتب عليه[٣]، وقد عرَّفه المبرد (ت٢٨٥ه) بقوله : ((الخبر ما جاز على قائله التصديق والتكذيب))[٤]، أو هو بمعنى آخر((نقل حقيقةٍ أو معلومةٍ يقف عليها المتكلم أو المنشئ ، فيعبّرُ عنها لينقلها لمن يُلقي إليه الكلام ،

---

(١) الايضاح في علوم البلاغة : ١٣/١ .

(٢) دلالات التراكيب دراسة بلاغية : ٢٨٤ .

(٣) ينظر : المقتضب : ٨٩/٣ ، والاصول في النحو : ٦٢/١ ، واسرار البلاغة :٣٦٦.

(٤) المقتضب : ٨٩/٣ .

وهذا المتلقي يستطيع أن يحقّق منها صدقاً وكذباً لو أراد؛ لأنّ لها وجوداً في خارج كلام المتكلم))[١]، فالخبر يعمل إذن على ((إفادة السامع بمضمون إخباري لم يكن عنده، فتحصل عنده بذلك معلومات كان خالي الذهن منها))[٢].

ويأتي إلقاء المتكلم للخبر من أجل إفادة غرضين هما[٣] :

١. إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة إذا كان جاهلاً به ويسمى هذا الغرض (فائدة الخبر) .

٢. لزوم إفادة المخاطب أنّ المتكلم عالم بالحكم ، ويسمى هذا الغرض (لازم الفائدة) .

ويتنوع الخبر بتنوع حال المخاطب ، فهو إمّا جاهل بالخبر أوشاكٌّ أو منكرٌ له ، فينقسم تبعاً لحالة المخاطب على أقسام ثلاثة هي : الابتدائي و الطلبي والإنكاري[٤] ، والمخاطب في ايّ حالة من أحواله الثلاثة السابقة يسعى الى فهم المتكلم المورد للخبر ، وهذا الفهم يوصله الى عدد من الأغراض والدلالات ، غير الأغراض السابقة الذكر ، فالخبر يخرج الى عدد من الأغراض المجازية ، قال سيبويه(ت١٨٠ه) : ((إنّ قولك : رحمة الله عليه ، فيه معنى الدعاء ، كأنّه قال :

---

(١) نحو المعاني :١١٣ .

(٢) ينظر: دروس في البلاغة العربية نحو رؤية جديدة : ١٠٠ ، والبلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني) : ١٠٦ .

(٣) ينظر : مفتاح العلوم : ١٦٦ ، والايضاح في علوم البلاغة : ٢٢ ، وجواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع : ٥٥ .

(٤) ينظر : دلائل الاعجاز : ٢٨٩ ، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها : ٤٦٥/٢ــ٤٦٦ .

.....

رحِمَهُ الله))[١] ، والغرض من قول سيبويه هو الدعاء ، ومن الأغراض المجازية الأخرى التي أوردها العلماء : التوبيخ ، والامر ، والنهي ، والتحذير ، والتعظيم ، والاسترحام ، واظهار الضعف والخشوع ، وإظهار الفرح ، وتحريك الهمة الى ما يلزم تحصيله وغيرها[٢] .

وقد ورد اسلوب الخبر غير مرةٍ في نصوص الخلق خارجاً الى عدد من الدلالات والأغراض منها الحقيقية والمجازية والمحدد لها في ذلك هو السياق .

ومن الأغراض التي يخرج إليها الخبر (التعظيم) ، وقد ورد هذا الغرض في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((وَمَا الْجَلِيلُ وَاللَّطِيفُ، وَالثَّقِيلُ والخَفِيفُ، وَالْقَوِيُّ وَالضَّعِيفُ، فِي خَلْقِهِ إِلاَّ سَوَاءٌ،...))[٣] ، فقد أراد الإمام(عليه السلام) في هذا النص بيان قدرة الخالق في الجمع بين المخلوقات المختلفة والمساواة بينها في الخلق ، وهذا يدلُّ على الإخبار بتعظيم الله سبحانه وتعالى ببيان قدرته على مخلوقاته .

وممّا جاء دالاً على التعظيم ايضاً قول الإمام علي (عليه السلام) في صفة الارض ودحوها على الماء : ((وَلاَ اعْتَرَضَتْهُ فِي حِفْظِ مَا ابْتَدَعَ مِنْ خَلْقِهِ عَارِضَةٌ، وَلاَ اعْتَوَرَتْهُ فِي تَنْفِيذِ الأُمُورِ وَتَدَابِيرِ الْمَخْلُوقِينَ مَلاَلَةٌ وَلاَ فَتْرَةٌ، بَلْ نَفَذَهُمْ عِلْمُهُ، وَأَحْصَاهُمْ عَدَدُهُ، وَوَسِعَهُمْ عَدْلُهُ، وَغَمَرَهُمْ فَضْلُهُ،...))[٤] ،فالإخبار هنا على سبيل التعظيم لله فهو محيط بخلقه مدبرٌ لأمورهم على سعة مخلوقاته ، ولم تمنعه هذه السعة في الخلق من احصائهم أو العدل فيما بينهم أو رزقهم من

---

(١) الكتاب : ٣١٤/١ .

(٢) ينظر : الصاحبي في فقه اللغة العربية : ١٣٣ــــ١٣٤ ، والخلاصة في علوم البلاغة :٧ ، وجواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع : ٥٦ .

(٣) نهج البلاغة : ٢٧١ (خ ١٨٥) .

(٤) نهج البلاغة : ١٣٥ (خ ٩١) .

.....

فضله ، وقد حمل هذا النص الاخباري دلالة أخرى وهي إفادة العموم التي مثلتها قدرة الله المطلقة على تدبير مختلف الامور السابقة الذكر لمخلوقاته .

ومن الأغراض التي خرج إليها الخبر (التهديد والانذار) وممّا جاء فيه قول الإمام علي (عليه السلام) في خلقه السماء والكون : "((فَالوَيْلُ لِمَنْ أَنْكَرَ الْمُقَدِّرَ، وجَحَدَ الْمُدَبِّرَ! زَعَمُوا أَنَّهُمْ كَالنَّبَاتِ مَا لَهُمْ زَارِعٌ، وَلاَ لاِخْتِلاَفِ صُوَرِهِمْ صَانِعٌ ،...))[١] ، ونلحظ في ذكر الإمام(عليه السلام) لهذا الخبر تهديداً وانذاراً ووعيداً بأنّ المنكر لقدرة الله والجاحد بتدبيره له عذاب أليم ، وهو لطغيانه قد استحقّ شرّ العَذاب وبئس المآب ، وقد يحتمل الخبر هنا دلالة أخرى هي النهي ، والتقدير انتهوا من إنكاركم وجحودكم لله الذي خلق السماء و الكون وما فيهما من دلالة على قدرته المطلقة و تدبيره المحكم الظاهر للعيان .

ومما اقترب من دلالة الخبر على التهديد دلالته على (التحذير) إذ أعطى السياق في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((ثمّ أسكَنَ سُبْحانَهُ آدَمَ داراً ارغدَ فيها عَيْشَهُ، و آمنَ فيها محلّتهُ ، وحذّره إبليسَ وَعَدَاوَتَهُ ، فاغترّهُ عدوُّهُ نفاسةً عليْهِ بِدَارِ المُقامِ ، ومُرافقةِ الابرارِ ، فباعَ اليقينَ بشكّهِ والعزيمةَ بِوَهْنِهِ ، واستبدلَ بالجذلِ وجلاً ، وَبِالاْغْتِرَارِ نَدَماً ، ثُمَّ بَسَطَ اللهُ سُبْحَانَهُ لَهُ في تَوْبَتِهِ، وَلَقَّاهُ كَلِمَةَ رَحْمَتِهِ، وَوَعَدَهُ المَرَدَّ إِلَى جَنَّتِهِ، وأَهْبَطَهُ إِلَى دَارِ البَلِيَّةِ، وَتَنَاسُلِ الذُّرِّيَّةِ ،...))[٢] ، إخباراً على التحذير ، فالإمام (عليه السلام) أراد من ذكر قصة آدم (عليه السلام) في هذا المقام التحذير والنصح على أنّ عداوة إبليس للإنسان عداوة قوية متمثلةً في حسده للمقام الذي كان آدم (عليه السلام) فيه.

---

(١) المصدر نفسه : ٢٧١ (خ ١٨٥) .

(٢) نهج البلاغة : ٤٣ (خ١) .

وتأكيداً على الإخبار السابق عن قصة آدم (عليه السلام) مع الشيطان وغرّه للإنسان ، جاء النص الآتي الذكر مقرراً لهذه الحقيقة بوساطة الشهب الثواقب التي جعلها الله رجوماً للشياطين يرميهم بها اذا أرادوا استراق السمع وهو تطاولٌ منهم على خالقهم ، ففي قول الإمام علي (عليه السلام) : ((وَرَمَى مُسْتَرِقِي السَّمْعِ بِثَوَاقِبِ شُهُبِهَا،...))[١] وما أكده النص المتقدّم من قول الإمام (عليه السلام) ((وَأَقَامَ رَصَداً مِنَ الشُّهُبِ الثَّوَاقِبِ عَلَى نِقَابِهَا))[٢]، دليل على خروج الخبر الى تقرير الحقيقة السابقة وهي جعل هذه الشهب رصداً للشياطين ، حتى تحتجب السموات عنهم فلا يصلون إليها[٣] ، وهو توظيف بالأسلوب الخبري أراد الإمام (عليه السلام) بوساطته إثبات عظمة الله وإحاطته بخلقه[٤].

ثانياً : الانشاء :ـــــ

وهو الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته[٥] ، لأنّه ليس لنسبته خارجٌ تطابقه أو لا تطابقهُ [٦]، ولهذا فالإنشاء ((لا يصح أن يقال لقائله ، أنه

(١) نهج البلاغة : ١٢٨ (خ٩١) .
(٢) المصدر نفسه والصفحة نفسها .
(٣) ينظر : شرح نهج البلاغة للبحراني : ٣٦٢/٢ .
(٤) ينظر: الأثر الدلالي للقران الكريم في نهج البلاغة(أطروحة دكتوراه) (هادي شندوخ) :١٠٦.
(٥) ينظر : الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز : ٦١/١ .
(٦) ينظر : التعريفات : ٢٧ .

.....

صادق أوكاذب ؛ لعدم تحقق مدلوله في الخارج وتوقفه على النطق به)) [١] ، وهو على قسمين[٢] : أولهما : الانشاء الطلبي : وهو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب ويشمل صيغ الأمر والنهي والاستفهام والنداء .

وثانيهما : الانشاء غير الطلبي : وهو ما لا يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب ، وله صيغ عديدة ، ومنها : أفعال المدح أو الذم وأفعال الرجاء ، والتعجب والقسم .

ويُعدّ الإنشاء الطلبي محطّ عناية العلماء لما فيه ((من تفنن في القول لخروجه عن أغراضه الحقيقية الى أغراض مجازية تفهم من سياق الكلام)) [٣]، ولهذا سوف يقتصر البحث على دراسة اساليب الانشاء الطلبي مبيناً دلالة ما ورد من هذه الاساليب في نصوص الخلق .

---

(١) الاساليب الانشائية في النحو العربي : ١٣ .

(٢) ينظر الايضاح في علوم البلاغة : ١٣٠ـــــ١٣١ ، والاساليب الانشائية في النحو العربي :١٣ ، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها : ١/٣٣٢ـــ٣٣٤ .

(٣) البلاغة العربية المعاني ـــ البيان ـــ البديع : ٨٧ ، وينظر : معجم المصطلحات البلاغية وتطورها : ١/٣٣٢

.....

دلالة الامر :

الامر هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء[١] ، وله عدد من الصيغ يأتي بها وهي[٢] : صيغة فعل الامر ، وصيغة المضارع المقترن بلام الامر ، وصيغة اسم فعل الامر ، وصيغة المصدر النائب عن فعل الامر ، والامر بصيغة الخبر .

ويرد الامر للدلالة على أغراض عديدة في سياق الكلام منها ما هو حقيقي ومنها مجازي ، فالغرض الحقيقي من الامر هو إنجاز الفعل على وجه الوجوب واللزوم ، وممّا جاء في نصوص الخلق من الامر دالاّ على الوجوب واللزوم ، قول الإمام علي (عليه السلام) في صفة خلق الإنسان : ((وَاسْتَأْدَى اللهُ سُبْحَانَهُ المَلائكَةَ وَدِيعَتَهُ لَدَيْهِمْ، وَعَهْدَ وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِمْ، في الاْذْعَانِ بالسُّجُودِ لَهُ، وَالخُنُوعِ لِتَكْرِمَتِهِ، فقالَ سبحانه : ((اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ))﴿البقرة:٣٤﴾ ، اعترتهُ الحميّةُ ، وغلبتْ عليهِ الشّقوةُ، وَتَعَزّز بِخِلقَةِ النّارِ واسْتَوْهَنَ خَلْقَ الصَّلصَالِ...))[٣] ، فدلالة السجود التي ذكرها الإمام(عليه السلام) من القول المتقدم لله سبحانه وتعالى في الآية ، هي دلالةٌ وجوبية ولزومية لسجود الملائكة وأمر مباشر لهم بذلك.

ومن الأغراض الأخرى التي خرج إليها الأمر التحدي و التعجيز ، ويُراد به إظهار ضعف المخاطب في أداء الفعل المطلوب منه وعدم قدرته عليه[٤] ،

---

(١) ينظر : مفتاح العلوم : ٣١٨ ، والايضاح في علوم البلاغة : ١٤٠ ، وشرح الرضي على الكافيه : ١٢٣/٢.

(٢) ينظر : التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة : ١٠٤ .

(٣) نهج البلاغة : ٤٢(خ١) .

(٤) ينظر : علم المعاني : ٨١ .

ومنه ما جاء في قول الإمام علي (عليه السلام) في بيان قدرة الخالق وصفة خلق اصناف من الحيوان : ((انْظُرُوا إِلَى النَّمْلَةِ فِي صِغَرِ جُثَّتِهَا، وَلَطَافَةِ هَيْئَتِهَا، لاَ تَكَادُ تُنَالُ بِلَحْظِ البصرِ ، وَلاَ بِمُسْتَدْرَكِ الْفِكَرِ، كَيْفَ دَبَّتْ عَلَى أَرْضِهَا، وَصَبَتْ عَلَى رِزْقِهَا، تَنْقُلُ الْحَبَّةَ إِلَى جُحْرِهَا، وَتُعِدُّهَا فِي مُسْتَقَرِّهَا ...))[١] ، فالإمام (عليه السلام) في هذا النص يأمر المخاطبين بفعل يتحدى به عجزهم عن الاتيان بمثل ما أتى به الله سبحانه في خلقه العجيب للنملة .

ومن الأغراض التي خرج إليها الامر ايضاً المداومة والاستمرار وجاء في قول الإمام علي (عليه السلام) عن خلقة السماء والكون وبيان قدرة الخالق فيها :((فَانْظُرْ إِلَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَالنَّبَاتِ وَالشَّجَرِ، وَالْمَاءِ وَالْحَجَرِ، وَاخْتِلاَفِ هذَا اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَتَفَجُّرِ هذِهِ الْبِحَارِ، وَكَثْرَةِ هذِهِ الْجِبَالِ، وَطُولِ هذِهِ الْقِلاَلِ ، وَتَفَرُّقِ هذِهِ اللُّغَاتِ، وَالأَلْسُنِ الْمُخْتَلِفَاتِ ...))[٢] ، فمراد الإمام(عليه السلام) في هذا النص هو النظر المستمر الدائم الى قدرة الله وتدبيره لكلِّ الامور الآنفة الذكر التي هي مستمرة في الوجود حتى اليوم .

ومن الأغراض الأخر التي خرج إليها الأمر غرض(التحذير) الذي جاء في صفة خلق الإنسان ، قال الإمام (عليه السلام) : ((احْذَرُوا الذُّنُوبَ الْمُوَرِّطَةَ ، وَالْعُيُوبَ الْمُسْخِطَةَ ، أُولِي الأَبْصَارِ والأَسْمَاعِ ، وَالْعَافِيَةِ وَالمَتَاعِ،...)) [٣] فالإمام

(١) نهج البلاغة : ٢٧٠ (خ ١٨٥) .
(٢) المصدر نفسه : ٢٧١ (خ ١٨٥) .
(٣) المصدر نفسه : ١١٤ (خ٨٣) .

علي (عليه السلام) في هذا يحذر من الذنوب التي تهلك صاحبها وتؤدي به الى عذاب الله وسخطه[١] .

دلالة الاستفهام :

يردُ الاستفهام في الكلام ويكون الغرض منه ، طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً لك من قبل[٢] ، ويعرّف بأنه : ((طلب الفهم اذا كان السائل جاهلاً ، وقد يكون عالماً وغرضه طلب فهم لآخر غير فاهم))[٣] ، وهذا المطلوب فهمه وحصوله في الذهن ، ((إمّا أن يكون حكماً بشيء أو لا يكون ، والأول هو التصديق ويمتنع انفكاكه من تصور الصرافين، والثاني هو التصور، ولا يمتنع انفكاكه في التصديق)) [٤] ، وللاستفهام الفاظه الخاصة به وهي : ((الهمزة ، وهل ، ومن ، وما ، ومتى ، وأين ، وايان ، وأنّى ، وكيف ، وكم ، وأي)) [٥] ، ومادام الاستفهام طلب الفهم لذلك فإنّ دلالته هي الاستعلام والاسترشاد وقد يخرج لأغراض اضافية أُخر ، (ومن هذه الأغراض : التعجب ، والنهي ، والوعيد ، والاستبطاء) [٦] ، وغيرها من الدلالات الأُخر.

وخرج الاستفهام في نصوص الخلق الى أغراض مجازية غير دلالته الحقيقية ومن هذه الأغراض (التعجب) وقد تمثل في قول الإمام (عليه السلام) في خلقه السماء والكون : ((زَعَمُوا أَنَّهُمْ كَالنَّبَاتِ مَا لَهُمْ زَارِعٌ، وَ لاَ لاِخْتِلاَفِ صُوَرِهِمْ

---

(١) ينظر : في ظلال نهج البلاغة : ٢/ ١٧٨ .

(٢) ينظر : مفتاح العلوم : ٣٠٨ ، والأساليب الإنشائية في النحو العربي : ١٨ .

(٣) عروس الافراح : ٣٠٧/٢ ـــ٣٠٨ .

(٤) مفتاح العلوم : ٣٠٣ .

(٥) الإيضاح في علوم البلاغة : ١٣١ ، الخلاصة في علوم البلاغة : ١١ .

(٦) الأساليب الانشائية غير الطلبية في حديث رياض الصالحين(رسالة ماجستير) : ٨ .

صَانِعٌ، وَلَمْ يلجؤوا إِلَى حُجَّة فِيمَا ادَّعَوا ، وَلاَ تَحْقِيق لِمَا أَوْعَوْا ، وَهَلْ يَكُونُ بِنَاءٌ مِنْ غَيْرِ بَان، أَوْ جِنَايَةٌ مِن غَيْرِ جَان؟))[١] ، فالاستفهام بالحرف (هل) كان الغرض من ايراده في النص هو التعجب ، وتعجب الإمام (عليه السلام) من المنكرين لقدرة الله سبحانه وتعالى في صُنع المخلوقات على اختلافها ، ويحتمل هذا النص غرضا آخر غير التعجب وهو النفي ، لأنّ البناء لا يكون من غير بان والموجودات التي نراها ماثلةً أمامنا لا يصحّ وجودها بدون قدرة عظيمة على الصنع و إنشاء الخلق وهي قدرة الله جل وعلا.

وممّا دلّ على النفي ايضاً قول الإمام علي (عليه السلام) مذكراً بضروب النعم : ((فَهَلْ دَفَعَتِ الأَقَارَبُ، أَوْ نَفَعَتِ النَّوَاحِبُ؟،..))[٢] ، فالأقارب لا تدفع الأجل عن الإنسان و نحيب أهله عليه لا ينفعه وقوله(عليه السلام) نفي لكلا الأمرين .

وقد ورد غرض التعجب غير مرة في نصوص الخلق ومن ذلك في صفة خلق الحيوان : ((انْظُرُوا إِلَى النَّمْلَةِ فِي صِغَرِ جُثَّتِهَا، وَلَطَافَةِ هَيْأَتِهَا، لاَ تَكَادُ تُنَالُ بِلَحْظِ البصرِ ، وَلاَ بِمُسْتَدْرَكِ الْفِكَرِ، كَيْفَ دَبَّتْ عَلَى أَرْضِهَا، وَصُبَتْ عَلَى رِزْقِهَا، تَنْقُلُ الْحَبَّةَ إِلَى جُحْرِهَا، وَتُعِدُّهَا فِي مُسْتَقَرِّهَا ،...))[٣] فقول الإمام (عليه السلام) (كيف دبّت) تعجب من دبيب هذه النملة على الرغم من صِغر هيأتها فهي تبحث عن رزقها و لا يمنعها في ذلك مانع فهي تنقل ما تجد من حبّة أو غيرها الى جُحرها .

ومن الأغراض التي خرج إليها الاستفهام أيضاً (التمنّي) وجاء في صفة خلق الإنسان قال الإمام علي (عليه السلام) : ((أُولِي الأَبْصَارِ والأَسْمَاعِ، وَالْعَافِيَةِ

(١) نهج البلاغة : ٢٧١ (خ ١٨٥) .
(٢) نهج البلاغة : ١١١ (خ٨٣) .
(٣) المصدر نفسه : ٢٧٠ (خ ١٨٥) .

.....

وَالمَتَاعِ، هَلْ مِنْ مَنَاص أَوْ خَلاَص، أَوْ مَعَاذ أَوْ مَلاَذ، أَوْ فِرَار أَوْ مَحَـــار،...))[١] ،فالسائل يتمنى الخلاص والمعاذ والملاذ من الذنوب التي توجب الغضب والسخط من الله ، وهذا التمني لا يتحقق له إلا بالتخلص من الذنوب والحذر مـــن الوقـــوع فيها فما أفاده الاستفهام هو التمني ولكنه ((التمني المستلزم نفي المتمنّى))[٢] .

ويعدُّ التنبيه من الأغراض التي يخرج إليها الاستفهام وقد ورد فـــي قـــول الإمام (عليه السلام) في ابتداع المخلوقين : ((أَيُّهَا الْـــــمَخْلُوقُ السَّـــوِيُّ ، وَالْمُنْشَـــأُ الْمَرْعِيُّ ، فِي ظُلُمَاتِ الأَرْحَامِ، وَمضاعفاتِ الأستارِ ، .. ، ثُمَّ أُخْرِجْتَ مِنْ مَقَرِّكَ إِلَى دَار لَمْ تَشْهَدْهَا، وَلَمْ تَعْرِفْ سُبُلَ مَنَافِعِهَا ، فمن هَدَاكَ لاجْتِرَارِ الْغِذَاءِ مِنْ ثَدْيِ أُمِّكَ؟ ...))[٣]، فالاستفهام بـــــ (من) في قول الإمام علي (عليه السلام) (فمن هدام) دلَّ على التنبيه ، فالجنين ما إنْ يسقط من بطن الامّ حتى يلتمس الثدي ، وهذا فيه تنبيه على إنّها غريزة أودعها الله فيه[٤] ، وفيه تنبيه آخر على عظمة الله وبيـــان قدرته التي أودعها في خلقهِ .

دلالة النفي:

يأتي النفي في اللغة بمعنى الطرد، ونفيت الرجل طردته[٥]، وهـــو ((مـــن ابواب المعنى ، يهدف به المتكلم إخراج الحكم في تركيب لغـــوي مثبـــت ضـــده

---

(١) نهج البلاغة : ١١٤ (خ٨٣) .

(٢) خطب نهج البلاغة ـــــ بحث في الدلالة ـــــ(رسالة ماجستير) : ٢١٩ .

(٣) نهج البلاغة : ٢٣٣ (خ١٦٣) .

(٤) ينظر : في ظلال نهج البلاغة : ٤٠٢/٣ .

(٥) ينظر: لسان العرب(نفى):٤٥١٢/٥٠.

.....

،وتحويل معنى ذهني فيه الإيجاب والقبول الى حكم يخالفه أو نقيضه، وذلك بصيغة تحتوي على عنصر يفيد ذلك))[١]، ويأتي النفي في اللغة لنفي الثبات ،فهو ((أسلوب لغوي تحدده مناسبات القول ، وهو أسلوب نقض و إنكار يستعمل لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب)) [٢] ، وله أدوات عديدة للنفي ، يفيد معها دلالات يحملها السياق المنفي وأمثلة ذلك في نصوص الخلق كثيرة منها:

ما جاء في قول الإمام علي (عليه السلام) ذاكراً صفة خلق الملائكة : ((لَمْ يَسْتَعْظِمُوا مَا مَضَى مِنْ أَعْمَالِهِمْ،...)) [٣] ، إذ ذكر الإمام (عليه السلام) (لم) وهي حرف نفي يصرف معنى الفعل المضارع إلى المضي[٤] ، ونفيها يكون للحال والاستقبال في الفعل المضارع ، وهذا النفي إما منقطعا أو متصلا بالحال ، أو مستمراً ابداً[٥] ، فقد جاءت لم لتنفي الفعل (يستعضموا) نفياً مستمراً ،لأنّ تعظيم الملائكة لأعمالهم مُنتفٍ عنهم أبداً وهو مستمر في الانتفاء عنهم في الزمن الحالي أو المستقبل و مدة بقائهم و قيامهم بأعمالهم وعباداتهم.

ومما جاء في سياق النص المتقدم الذكر حاملاً لدلالة النفي قول الإمام علي (عليه السلام) : ((... ولمْ يَتَوَلَّهُمُ الإعْجَابُ فَيَسْتَكْثِرُوا مَا سَلَفَ مِنْهُمْ ،...)) [٦] ، فقول الإمام (عليه السلام) (لم يتولّهم الاعجاب) ، نفي لتولي الاعجاب عن الملائكة لما سلف من أعمالهم فهم لم يسكثروها ولم يتولّهم الإعجاب فيها ، وهذا الانتفاء في الحال

---

(١) في التحليل اللغوي:٥٦.

(٢) في النحو العربي نقد وتوجيه :٢٤٦.

(٣) نهج البلاغة :١٣١(خ٩١).

(٤) ينظر: المفصل :٣٩٣.

(٥) ينظر: شذور الذهب :٣٠

(٦) نهج البلاغة :١٣٠(خ٩١).

.....

و الاستقبال ، كما الامر مع الاستعظام السابق ، والملاحظ في الاشياء المنتفية عنهم (الاستعظام ، وتولي العجب) صفة الدوام ، وهذه الصفة جعلت النفي مستمراً.

وقد ورد حرف النفي (لمْ) غير مرة في السياق السابق نفسه (صفة الملائكة) دالاً على استمرار النفي ففي قول الإمام علي (عليه السلام) : ((... وَلَمْ تَرْتَحِلْهُمْ عُقَبُ اللَّيَالِي وَالأَيَّامِ، وَلَمْ تَرْمِ الشُّكُوكُ بِنَوَازِعِهَا عَزِيمَةَ إِيمَانِهِمْ، وَلَمْ تَعْتَرِكِ الظُّنُونُ عَلَى مَعَاقِدِ يَقِينِهِمْ،...)) [١] ، دلالة على استمرار النفي للحال و الاستقبال، من نفي للارتحال على الرغم من تعاقب الليالي والأيام ، و انتفاءٍ للشكوك باختلافها في الإيمان ، الى نفي للضنون المعتركة لليقين والأوهام ، و نفي الجميع جاء دائماً مستمراً ، لاستمرار صفة الدوام في ما كان منهم.

وقد تأتي (لم) مع الفعل المضارع للدلالة على الانقطاع وفقاً لِما أسلفنا ، ومن ذلك قول الإمام علي (عليه السلام) ، في مقام النص المتقدم نفسه : ((وَلَمْ تَجِفَّ لِطُولِ الْمُنَاجَاةِ أَسَلاَتُ أَلْسِنَتِهِمْ ،...)) [٢] ، فجاء قول الإمام (عليه السلام) ، (لم تجفَّ) المتكون من حرف النفي و الفعل للدلالة على الانقطاع ، فالملائكة على الرغم من مناجاتهم وزجل تسبيحهم وأصوات رجيج ذلك التسبيح الذي تستك منه الأسماع لم يحصل الجفاف في ألسنتهم فلا يصيبهم ما يصيب الإنسان ، كما ذكر الإمام علي (عليه السلام) في قوله :((ثُمَّ خَلَقَ سُبْحَانَهُ لإِسْكَانِ سَمَاوَاتِهِ، وَعِمَارَةِ الصَّفِيحِ الأَعْلَى مِنْ مَلَكُوتِهِ، خَلْقاً بَدِيعاً مِنْ مَلاَئِكَتِهِ، وَمَلأَ بِهِمْ فُرُوجَ فِجَاجِهَا، وَحَشَا بِهِمْ فُتُوقَ أَجْوَائِهَا، وَبَيْنَ فَجَوَاتِ تِلْكَ الْفُرُوجِ زَجَلُ الْمُسَبِّحِينَ مِنْهُمْ فِي حَظَائِرِ الْقُدُسِ ،

---

(١) المصدر نفسه :١٢٩ (خ٩١).

(٢) نهج البلاغة : ١٣٠(خ٩١).

.....

وَسُتُرَاتِ الْحُجُبِ، وَسُرَادِقَات الْـمَجْدِ، وَوَرَاءَ ذلِكَ الرَّجِيجِ الَّذِي تَسْتَكُّ مِنْهُ الأَسْمَاعُ سُبُحَاتُ نُور،...))[١].

و من أدوات النفي الأُخر(لا) التي وردت غير مرة في نصوص الخلق ، ومما جاء منها قول الإمام علي (عليه السلام) في خلقة الجرادة :((وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ فِي الْجَرَادَةِ، إِذْ خَلَقَ لَهَا عَيْنَيْنِ حَمْرَاوَيْنِ،... يَرْهَبُهَا الزُّرَّاعُ فِي زَرْعِهِمْ ، وَلاَ يَسْتَطِيعُونَ ذَبَّهَا ، وَ لَوْ أَجْلَبُوا بِجَمْعِهِم،...))[٢]، إذ ورد حرف النفي (لا) ، دالا على الخبر، قال الهروي : ((و الخبر: يكون للفعل المستقبل نحو قولك: (لا أقوم ولا أذهب) و(لا يقوم زيد ولا يذهب)، و(لا تقوم ولا تذهب))[٣] .

فقول الإمام (عليه السلام) (لا يستطيعون) إخبار على أنّ الزُّراع لا يستطيعون دفع هذه المخلوقة عن زرعهم حتى ولو اجتمعوا عليها بجمعهم.

ومما جاء حرف النفي (لا) دالاً فيه على الخبر ، قول الإمام (عليه السلام) في صفة الملائكة : ((وَلَمْ يُفَرِّقْهُمْ سُوءُ التَّقَاطُعِ، وَلاَتَوَلاّهُمْ غِلُّ التَّحَاسُدِ،...))[٤] ، فقوله (عليه السلام) (و لا تولاهم غلّ التحاسد) ، إخبار بأن الحسد لا يصل الى الملائكة .

وممّا ورد من دلالة (لا) النافية على الخبر ، ما جاء في مقام النص المتقدّم نفسه ، قول الإمام (عليه السلام) : ((وَلَمْ تَعْتَرِكِ الظُّنُونُ عَلَى مَعَاقِدِ يَقِينِهِمْ،... وَلاَ سَلَبَتْهُمُ الْحَيْرَةُ مَا لاَقَ مِنْ مَعْرِفَتِهِ بِضَمَائِرِهِمْ،...))[٥] ، فدلّت اداة النفي على

(١) المصدر نفسه :١٢٩(خ٩١).
(٢) نهج البلاغة : ٢٧١(خ١٨٥).
(٣) الأزهية في علم الحروف :١٥٨.
(٤) نهج البلاغة :١٣١(خ٩١).
(٥) المصدر نفسه :١٢٩(خ٩١).

الخبر، وهو نقض الحيرة ، إذ جاء هذا النقض بالأداة و الفعل (سلب) ومفعوليه (ضمير الجماعة هم) و (ما الموصولة) للدلالة على الإخبار بهذا النقض .

و جاء قول الإمام علي (عليه السلام) في صفة خلق أصناف من الحيوانات : ((انْظُرُوا إِلَى النَّمْلَةِ فِي صِغَرِ جُثَّتِهَا، وَلَطَافَةِ هَيْئَتِهَا،... مَكْفُولٌ بِرِزْقِهَا، مَرْزُوقَةٌ بِوِفْقِهَا ، لاَ يُغْفِلُهَا الْمَنَّانُ ، وَلاَ يَحْرِمُهَا الدَّيَّانُ،...)) [١] ، ليدلّ على التجدد والحدوث ، الذي حصل بوساطة الفعل الواقع بعد اداة النفي (لا) التي نقضت الاستقبال ، فالله سبحانه وتعالى لا يغفل رزق النملة وإنّما يمنّ عليها في كل حين وزمان ، وهنا اتضحت دلالة الاستمرار في الرزق ، و دلالة النقض للحرمان وهي أيضاً دلالة لنفي الاستقبال ، فالخالق سبحانه لا يحرم أيّ مخلوق من عطائه سواء أكان كبيراً أم صغيراً كالنملة .

ومن أدوات النفي الأخرى الاداة (ما) ، التي جاءت في قول الإمام علي (عليه السلام) واصفاً خلق أصناف من الحيوان : ((وَمَا الْجَلِيلُ وَاللَّطِيفُ، وَالثَّقِيلُ والخَفِيفُ، وَالْقَوِيُّ وَالضَّعِيفُ، فِي خَلْقِهِ إِلاَّ سَوَاءٌ...)) [٢] ، وقد وردت في القول المتقدّم للإمام (عليه السلام) ، حاملة لدلالة الخبر أو دالة على أن الخبر صفة للمخبر أو هو عين المخبر عنه.

و ممّا جاء من النصوص حاوياً لحرف النفي (ما) قول الإمام علي (عليه السلام) ، في صفة الارض ودحوها على الماء : ((... وَحَضَنَتْ عَلَيْه أَمْوَاجُ الْبِحَارِ ، وما غَشِيَتهُ سُدْفَةُ ليلٍ أو ذرّ عليه شارقُ نهارٍ،...)) [٣] ، فالإمام (عليه السلام) في هذا

---

(١) نهج البلاغة :٢٧٠(خ١٨٥).

(٢) المصدر نفسه :٢٧١(خ١٨٥).

(٣) نهج البلاغة : ١٣٥(خ٩١).

.....

النص يبين أنّ الله سبحانه وتعالى موجود في كل زمان و مكان لا يحدّه أمد ولا وقت معدود لا في ليل أو نهار، وهذا يعني أنّ الله في الأزمنة جميعها موجود حتى خارج الأزمنة موجود ، و جاءت (ما) دالة على هذا الوجود لأنّ نفيها هنا لكل الازمنة وليس لزمن معين بعينهِ ، لأنّ هذا يتنافى ومقام الربوبية.

ومن الحروف التي تأتي للنفي الحرف (لمّا) ، الذي يقلب بنفيه الزمن المضارع الى المضي[١]، وقد جاءت هذه الاداة في عجيب خلقة الخفاش ، قال الإمام علي (عليه السلام) : ((...لَهَا جَنَاحَانِ لَمَّا يَرِقَّا فَيَنْشَقَّا، وَلَمْ يَغْلُظَا فَيَثْقُلاَ،...)) [٢] ، وقد دلت (لمّا) على نفي حكم الفعل (يرق) عن الاتصاف بالفاعل الذي هو (ضمير الاثنين (الألف)) ، فأجنحتها التي تطير بها لحم لا ريش عليه ولا غضروف ، وهي لم تتصف بالرقة فتنشق ولا بالكثافة فتثقلها عن الطيران[٣] .

---

(١) ينظر : المفصّل للزمخشري :٣٩٣.

(٢) نهج البلاغة :٢١٧(خ١٥٥).

(٣) ينظر : شرح نهج البلاغة للبحراني :١٢٣/٥.

.....

دلالة التقديم والتأخير:

يعدّ التقديم والتأخير أسلوبا من أساليب العربية وخصيصة من خصائصها التركيبية ، فللكلام العربي نظام خاص وتركيب مثالي يتحكم به و إنّ الخروج عن هذا النظام من تقديم أو تأخير يكون خاضعاً للمعنى و الأهمية والاهتمام [١] ، وهذا ما اشار له سيبويه(ت١٨٠ه) ، وذكر ابن جني (ت٣٩٢ه) أنّ التقديم والتأخير في الكلام العربي يكون لأسباب نفسية و معنوية و بيانية[٢] ، و أكّد الجرجاني (ت٤٧١ه) أنّ ما يُثار في النفس من معانٍ له أثره في تركيب الكلام وترتيبه ، إذ قال : ((إنّ الألفاظ إذا كانت أوعية للكلمات ، فإنها لا محالة تتبع المعاني في مواقعها ، فإذا وجب المعنى أنْ يكون أولا في النفس وجب اللفظ الدال عليه أنْ يكون مثله أولا في النطق)) [٣] .

وقد ذكر الزركشي(ت٧٤٩ه) أسباب عديدة لتقديم الكلام وتأخيره ، منها ما يكون أصله التقديم ولا مقتضى للعدول عنه ، منه تقديم الفاعل على المفعول ،أو أن يكون في التأخير إخلال ببيان المعنى ، أو إخلال بالتناسب فيقدّم لمشاكلة الكلام ، ولرعاية الفاصلة أو لعظمه و الاهتمام به ، وأيضاً أن يكون التقديم لإرادة التعجب من حال أو للاختصاص[٤] .

---

(١) ينظر : الكتاب : ٣٤/١ ، و٨٠/١-٨١.

(٢) ينظر : الخصائص : ٣٩٢/٢ .

(٣) دلائل الاعجاز :١١٤ .

(٤) ينظر : البرهان في علوم القران : ٢٣٣/٣ــــــــــ٢٣٦ .

.....

وبعد هذا فإن تقديم أيّ جزء من الكلام أو تأخيره لا يرد اعتباطاً في نظم الكلام و تأليفه ، وإنّما يكون لغاية يقتضيها المتكلم أو داع دعاه لإيراد هذا الغرض البلاغي[١] ، وعليه فإن التقديم والتأخير يكون في سياق الكلام لمعنى يستوجبه المقام، وهو ما يخرج لأساليب بلاغية منها : الاهتمام ، والعناية بالمتقدم ، والاختصاص ، والتشويق و التوكيد[٢] .

وقد ورد أسلوب التقديم والتأخير في نصوص الخلق لما له من أثر كبير في تجسيد المعنى وإيضاح المراد للمتلقي من ذكر الإمام(عليه السلام) هذه النصوص.

وممّا جاء به الإمام علي (عليه السلام) مقدماً فيه ما حقه التقديم ومؤخرا ما حقه التأخير (أي تقديم المبتدأ و تأخير الخبر) ، قوله :((وَمَا الْجَلِيلُ وَاللَّطِيفُ، وَالثَّقِيلُ والخَفِيفُ، وَالْقَوِيُّ وَالضَّعِيفُ، فِي خَلْقِهِ إِلاَّ سَوَاءٌ...))[٣] ، إذ سار الإمام(عليه السلام) في قوله (الجليلُ) على نظام التأليف للكلام العربي وتقدّم المبتدأ على الخبر لأنّ المبتدأ(الجليل) هنا واجب التقديم على خبره (سواء) فهو مقصور على الخبر ، ولو تقدم الخبر لصار مقصوراً على المبتدأ وهذا خلاف المراد .

ومن التقديم الذي جاء الإمام علي (عليه السلام) به لأغراض بلاغية قوله في خلق الملائكة: ((ثمَّ فَتَقَ مَا بَيْنَ السَّمواتِ العُلاَ، فَمَلأَهُنَّ أَطْواراً مِنْ مَلائِكَتِهِ مِنْهُمْ سُجُودٌ لاَ يَرْكَعُونَ، وَرُكُوعٌ لاَ يَنْتَصِبُونَ...، وَمِنْهُمْ أُمَنَاءُ عَلَى وَحْيِهِ،... وَمِنْهُمُ الحَفَظَةُ لِعِبَادِهِ ،...))[٤] ، فقد قدّم الإمام(عليه السلام) شبه الجملة (منهم) وهو

---

(١) ينظر : علم المعاني والبيان والبديع :١٣٣ .

(٢) ينظر : جمالية الكلمة: ١٥٤ .

(٣) نهج البلاغة :٢٧١(خ١٨٥) .

(٤) نهج البلاغة : ٤١(خ١) .

.....

الخبر على المبتدأ (سجود) للتعظيم لأنّ تقديم الخبر (منهم) فيه إخبار على تعظيم الملائكة الذين يسبّحون لله بالليل والنهار، و هناك غرض آخر من التقديم هو التبعيض، وذلك في قوله(عليه السلام)(منهم أمناء ، ومنهم الحفظة) أي بعضهم أمناء وبعضهم الحفظة للعباد.

ومن تقديم الخبر ايضاً ما جاء في مقام الخطبة المتقدمة نفسها قول الإمام علي(عليه السلام) : ((...وَمِنْهُمُ الثَّابِتَةُ في الأَرَضِينَ السُّفْلَى أَقْدَامُهُمْ... ، نَاكِسَةٌ دُونَهُ أَبْصارُهُمْ...))[١]، إذ قدّم الإمام الخبر (ناكسة) على المبتدأ (أبصار) لبيان حال المخاطب وهم الملائكة الكرام .

أمّا في قول الإمام علي (عليه السلام) في صفة الملائكة : ((... وَلَمْ تَجِفَّ لِطُولِ الْمُنَاجَاةِ أَسَلاَتُ أَلْسِنَتِهِمْ ، وَلاَ مَلَكَتْهُمُ الأَشْغَالُ فَتَنْقَطِعَ بِهَمْسِ الجُؤارِ إِلَيْهِ أَصْوَاتُهُمْ،...))[٢]، فقد قدّم الإمام علي (عليه السلام) (لطول المناجاة) على الفاعل (أسلاتُ ألسنَتَهم) وهو تقديم أراد به الإمام (عليه السلام) بيان حال الملائكة و إنّ أسلات ألسنتهم لم تجف لطول المناجاة ، وفيه تنبيه على عدم جفاف ألسنتهم حتى لا يفهم منه قصر المناجاة ، و قد يكون غرض الإمام (عليه السلام) هو العناية و الاهتمام بالمتقدم ، والأمر نفسه مع تقديم (همس الجؤار) على (أصواتهم) لأنّها موضع عناية واهتمام.

وممّا ورد فيه تقديم المفعول به قول الإمام علي (عليه السلام) في ابتداء خلق العالم وحمد لله والثناء عليه : ((الحَمْدُ للهِ الَّذَي لاَ يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ القَائِلُونَ ، وَلاَ

---

(١) المصدر نفسه :٤١(خ١).

(٢) نهج البلاغة : ١٣٠(خ٩١) .

يُحْصِي نَعْمَاءَهُ العَادُّونَ ، ولاَ يُؤَدِّي حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ...)) [١] ، فقد قدّم الإمام(عليه السلام) المفعول به (مِدحتهُ) على الفاعل (القائلون) ، وهو تقديم أراد الإمام (عليه السلام) به تقوية الحكم في ذهن المخاطب و تثبيته، و أيضاً أراد من تقديمه هذا نفي بلوغ الفاعل (القائلون) المدح والثناء لله سبحانه وتعالى ، و مثل هذا قوله (نعماءه وحقّهُ) وكلّ منهما مفعول به تقدم على فاعله (العادّون ، المجتهدون) على التوالي و كان الغرض من التقديم هو تقوية الحكم وتثبيته في ذهن المخاطب ، وهذا الحكم هو نفي إحصاء نعم الله أو تأدية حقّه من المدح والشكر والثناء[٢] .

ومما قدّم فيه الإمام علي (عليه السلام) المفعول على فعله قوله في التوحيد و بيان عظمة الله و ذكر شواهد من خلقه دليلا على عظمته : ((فَمِنْ شَوَاهِدِ خَلْقِهِ خَلْقُ السَّماوَاتِ مُوَطَّدَات بِلا عَمَدٍ،... جَعَلَ نُجُومَهَا أَعْلاَماً يَسْتَدِلُّ بِهَا الْحَيْرَانُ فِي مُخْتَلِفِ فِجَاجِ الأَقْطَارِ. لَمْ يَمْنَعْ ضَوْءَ نُورِهَا ادْلِهْمَامُ سُجُفِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ،...))[٣]، و كان الغرض من تقديم المفعول به (ضوءَ) على الفاعل (ادلهمامُ) لبيان أهمية المفعول ، فظلمة الليل لا تمنع ضوء النجوم والقمر من الظهور وإنّما على العكس تزيده وضوحاً و تلألُؤا[٤] .

ومن التقديم الذي جاء في نصوص الخلق تقديم الصفة على الموصوف ، وقد ذكره الإمام علي (عليه السلام) في عجيب خلقة الطاووس : ((... أَنَّهُ يُخَيَّلُ لِكَثْرَةِ مَائِهِ، وَشِدَّةِ بَرِيقِهِ، أَنَّ الْخُضْرَةَ النَّاضِرَةَ مُمْتَزِجَةٌ بِهِ، وَمَعَ فَتْقِ سَمْعِهِ خَطٌّ كَمُسْتَدَقِّ

---

(١) المصدر نفسه : ٣٩(خ١) .

(٢) ينظر : في ظلال نهج البلاغة :١/٧٥ .

(٣) نهج البلاغة : ٢١٦(خ١٨٢) .

(٤) ينظر : نفحات الولاية شرح عصري جامع لنهج البلاغة: ٤/٢٠.

.....

الْقَلَمِ فِي لَوْنِ الأَقْحُوَانِ،...))[١] ، فالإضافة في قول الإمام (عليه السلام) (مستدقّ القلم) إضافة الصفة الى موصوفها وفيه تقديم ، والتقدير: القلم المستدقّ ، وقد تقدمت الصفة على الموصوف للبيان و إفادة التخصيص ، وذلك أنّ في الطاووس خطاً دقيقاً تحت سمعه كأنه سنان القلم و ليس القلم كله[٢] .

ومن التقديم الوارد في نصوص الخلق التقديم بالزمان[٣] ، وجاء في عدّة مواضع منها ، ما ذكره الإمام (عليه السلام) في خلقة السماء والكون : ((فَانْظُرْ إِلَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَالنَّبَاتِ وَالشَّجَرِ، وَالْمَاءِ وَالْحَجَرِ، وَاخْتِلاَفِ هذَا اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَتَفَجُّرِ هذِهِ الْبِحَارِ، وَكَثْرَةِ هذِهِ الْجِبَالِ، وَطُولِ هذِهِ الْقِلاَلِ ، وَتَفَرُّقِ هذِهِ اللُّغَاتِ، وَالأَلْسُنِ الْمُخْتَلِفَاتِ،...))[٤] ، فقد قدّم الإمام (عليه السلام) الشمس على القمر لأنّها سابقة له في زمان وجودها ، وكذا قدّم النبات على الشجر، و اللّيل على النّهار .

ومن تقديم الشمس على القمر وهو تقديم بالزمان أيضا ما ذكره الإمام علي (عليه السلام) في صفة السماء : ((وَجَعَلَ شَمْسَهَا آيَةً مُبْصِرَةً لِنَهَارِهَا، وَقَمَرَهَا آيَةً مَمْحُوَّةً مِنْ لَيْلِهَا، وَأَجْرَاهُمَا فِي مَنَاقِلِ مَجْرَاهُمَا ، وَقَدَّرَ سَيْرَهُمَا فِي مَدَارِجِ دَرَجِهِمَا، لِيُمَيِّزَ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِهِمَا، وَلِيُعْلَمَ عَدَدُ السِّنِينَ وَالْحِسَابُ بِمَقَادِيرِهِمَا،...))[٥] .

---

(١) نهج البلاغة : ٢٣٨(خ١٦٥) .

(٢) ينظر : حدائق الحقائق : ٤٠/٢ .

(٣) ينظر : الطراز المتضمن لأسرار البلاغة :٥٨/٢_٥٩، والبرهان في علوم القرآن :٢٣٩/٣_٢٤٦.

(٤) نهج البلاغة : ٢٧١(خ١٨٥) .

(٥) المصدر نفسه : ١٢٨(خ٩١) .

.....

دلالة الحذف والذكر :

تمتاز اللغة العربية بدقة التأليف و التعبير ولها في ذلك مسالك عديدة، ومن بينها الإيجاز في الكلام ، الذي يعدّ الحذف سمة من سماته ، و المقصود بالحذف ((إسقاط جزء من الكلام أو كلّه لدليل)) [١]، وقد ألفته العربية حتى عرفه علماؤها و أشاروا إليه ، إذ ذكره سيبويه (ت١٨٠ه) في بابٍ أسماه ((باب ما يكون في اللفظ من الأعرض) قائلا : ((اعلم أنهم ممّا يحذفون الكلم و إن كان أصله في الكلام غير ذلك)) [٢] .

وعدّه ابن جني(ت٣٩٢ه) من شجاعة العربية و أفرد له بابا سمّاه (باب في شجاعة العربية) وبيّن فيه أشكال الحذف بقوله : ((قد حذفت العرب الجملة ، والمفرد ، والحرف ، والحركة ، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان فيه، ضرب من تكلف علم الغيب في معرفته))[٣] ، ولو كان ابن جنى لا يرى أهمية للحذف لما جعله من الشجاعة في العربية ، ووسيلة من وسائل بلاغتها وهذا ما أكده عبد القاهر الجرجاني في باب الحذف بقوله : ((هو باب دقيق المسالك لطيف المآخذ ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر ، فإنَّك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر ، والصمت عن الافادة أزيد للإفادة ، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق ، وأتمّ ما تكون بياناً إذا لم تبن))[٤].

---

(١) البرهان في علوم القرآن :١٠٢/٣

(٢) الكتاب : ٢٤/١ .

(٣) الخصائص:٣٦٠/٢.

(٤) دلائل الاعجاز: ١٤٦.

.....

ولا يكون الحذف صحيحا في الكلام إلّا بوجود دليل عليه ، و إن لم يكن في الكلام دليل عليه ((كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته)) [١] ، وبيّن ابن الأثير عدم جوازه بوجه أو سبب ، وعدّه من لغو الحديث[٢] .

ويأتي الحذف في الكلام لأغراض بلاغية كثيرة ((فما من اسم أو فعل تجده قد حُذِف ، ثمّ أصيب به موضعه ، و حُذِف في الحال التي ينبغي أن يحذف فيها ، إلّا وأنت تجد حذفه هناك أحسن من ذكره ، وترى إضماره في النفس أولى ، وآنس من النطق به)) [٣] ، ومن الأغراض التي يدلّ عليها حذف الكلام أو جزء منه ، التعظيم و التشويق ، والتخفيف و الاختصار ، و الابتعاد عن الحشو والتكرار ، وكثرة الاستعمال ، وغيرها .

وقد جاء الحذف في مواضع عديدة من نصوص الخلق ، يمكننا أن نلتمس بعضا منها .

فمن الحذف الواقع في نصوص الخلق قول الإمام علي (عليه السلام) في خطبة الاشباح : ((إِنْ تُؤَمَّلْ فَخَيْرُ مَأْمُول، وَإِنْ تُرْجَ فَخَيْرُ مَرْجُوٍّ،...))[٤] ، فقد حُذف المبتدأ في القول المتقدّم للإمام (عليه السلام) ، و التقدير : فأنت خير مؤمّل[٥] ، وكان الغرض من الحذف التفخيم والاعظام ،لأنّ ذكر المحذوف(أنت) فيه حصر على أنّه مؤمّل بمعرفته فقط لا قبل معرفته ، وهذا حصر للأمل و الرجاء بالله سبحانه

---

(١) الخصائص:٢/٣٦٠.

(٢) ينظر : المثل السائر :٢٧٩.

(٣) دلائل الاعجاز: ١٥٣.

(٤) نهج البلاغة : ١٣٥(خ٩١) .

(٥) ينظر : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٣/٧.

.....

وتعالى ، فهو المأمول والمرجو في كلّ شيء قبل أن يؤمل ويعرف ((بل لا أمل ، ولا رجاء إلّا بالله وحده ، فمنه يبتدئ كلّ شيء وإليه ينتهي))[١] ، وكذا في قوله(عليه السلام) (وإنْ تُرجَ فخيرُ مرجوٍّ) ،أي: فأنت خير مرجوٍّ .

وممّا حذف فيه المبتدأ أيضا قول الإمام علي (عليه السلام) في خلق الكون : ((...فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَموَات،...، ثُمَّ زَيَّنَهَا بِزِينَةِ الكَوَاكِبِ، وَضِياءِ الثَّوَاقِبِ ، وَأَجْرَى فِيها سِرَاجاً مُسْتَطِيراً ، وَقَمَراً مُنِيراً في فَلَك دَائِر، وَسَقْف سَائِر، وَرَقِيم مَائِر))[٢]

فالخبر (دائر) على تقدير من جعله خبرا ، جاء لمبتدأ محذوف تقديره : كل ، أي ((كل من الكواكب و الشمس والقمر دائر في فلك ، وسائر في سقف ، ومائر في رقيم))[٣].

وممّا جاء في نصوص الخلق من حذف الخبر قول الإمام (عليه السلام) علي : ((فَمِنْ شَوَاهِدِ خَلْقِهِ خَلْقُ السَّماوَاتِ مُوَطَّدَاتٍ بِلاَ عَمَد، قَائِمَاتٍ بِلاَ سَنَد، دَعَاهُنَّ فَأَجَبْنَ طَائِعَاتٍ مُذْعِنَاتٍ، غَيْرَ مُتَلَكِّئَاتٍ وَ لاَ مُبْطِئَاتٍ ، وَلَوْلاَ إقْرَارُهُنَّ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَإِذْعَانُهُنَّ بِالطَّوَاعِيَةِ، لَمَا جَعَلَهُنَّ مَوْضِعاً لِعَرْشِهِ، وَلاَ مَسْكَناً لِمَلاَئِكَتِهِ،...))[٤] ، فقوله (عليه السلام) (إقرار) مبتدأ وخبره محذوف تقديره (موجود) ، و المعنى يكون :

---

(١) في ظلال نهج البلاغة : ٣٠٥/٢ .

(٢) نهج البلاغة : ٤١(خ١) .

(٣) بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة(محمد تقي التستري) :٤٧١/١ ، وينظر: الدلالة النحوية في بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة لـ (محمد تقي التستري)(رسالة ماجستير)(علي حسين فرحان) :١١٢.

(٤) نهج البلاغة : ٢٦١(خ١٨٢) .

.....

لولا إقرارهنَّ الموجود له بالربوبية وإذعانهن له بالطواعية لما جعلهــنّ موضــعا لعرشه ، وقد حذف الخبر هنا للاكتفاء بجواب لولا المذكور.

وقد يأتي الحذف في الكلام للعلم بالمحذوف ومن ذلك ما ورد فــي قــول الإمام علي (عليه السلام) واصفاً خلق السماء : ((ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ فَتْقَ الأَجْوَاءِ، وَشَــقَّ الأَرْجَاءِ، وَسَكَائِكَ الَهوَاءِ، فأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلاطِماً تَيَّــارُهُ ، مُتَراكِمــاً زَخَّــارُهُ ،...))[١]، إذ حذف المضاف (فتق) لأنّه ذكر سابقاً و علم به ، والتقــدير : (فتــق سكائك الهواء) .

وممّا يحذف للعلم به الموصوف ، و جاء منه قول الإمام علي (عليه السلام) في التوحيد وذكر الشواهد على قدرته سبحانه : ((... فَسُبْحَانَ مَنْ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ سَوَادُ غَسَقِ دَاجٍ ، وَلاَ لَيْلٍ سَاجٍ ،... وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ تُزِيلُهَا عَنْ مَسْقَطِهَا عَوَاصِــفُ الأَنْوَاءِ وَانْهِطَالُ السَّماء ،...))[٢] ، و الصفة تتبع الموصوف في الكلام ، أمّــا إذا علم الموصوف حذف ، وفي النص المتقدّم حذف الموصوف و هــو (الريــاح) للعلم به ، وإبقاء الصفة و هي (عواصف) [٣] .

---

(١) نهج البلاغة : ٤٠(خ١) .

(٢) المصدر نفسه : ٢٦١(خ١٨٢) .

(٣) الدلالة النحوية في بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة لــ (محمد تقي التستري)(رسالة ماجستير) :١١٩.

الخاتمة

الخاتمة

بعد تمام البحث ونهاية الرحلة التي كانت في رحاب نهج البلاغة ، المعين الثرّ بكنوز الفصاحة والبلاغة ، تبين للباحث النتائج الآتية :

١. بينت الدراسة أنّ الخلق اتخذ مساحة كبيرة من نهج البلاغة وهذا يدلُّ على أهمية هذا الجانب عند الإمام علي (عليه السلام) .

٢. بينت الدراسة أنّ التكرار لبعض الاصوات في نصوص الخلق كان له أثره الفاعل في إنتاج الدلالة الصوتية .

٣. كشفت الدراسة عن أهمية الصوت في تصوير المعنى الذي اتضح لنا بوساطة دلالة بعض الألفاظ على معانيها ، فالأصوات ذات الصفات القوية جاءت مع المعاني القوية وما ضَعُفَ من الاصوات استُعمل في المعاني الضعيفة ، و هذا ما أثبتته الدراسة بأمثلة عديدة في نصوص الخلق .

٤. بينت النصوص التي ذكرت في جانب الخلق من نهج البلاغة أن غرض الإمام علي (عليه السلام) منها كان الوعظ والإرشاد الذي أراد الإمام الوصول إليه بوساطة بيان القدرة العجيبة لله سبحانه وتعالى .

٥. كشفت الدراسة عن احتواء نصوص الخلق على الكثير من أبنية الأفعال وهذا يتناسب وعملية الخلق التي تتصف بالتجدد والحدوث في كل يوم وكل لحظة .

٦. بينت الدراسة إيراد الإمام علي (عليه السلام) في نصوص الخلق للعديد من المعاني الصرفية التي لم تذكر ضمن معاني أبنية الأفعال أو الأسماء ، واستعمال الامام (عليه السلام) لها بمعان جديدة ودلالات مطلقة ، في حين أن بعض الأفعال المزيدة جاءت بمعناها المعجمي ولم تأت بدلالات أخر تزاد عليها.

٧. لم يأت في نصوص الخلق من أبنية الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف سوى بناء (اسْتَفْعَل) .

٨. لم يذكر علماء اللغة من اللغويين معنى الجعل لبناء (اسْتَفْعل) وهذا ما كان واضحاً ممّا دلّ عليه السياق ومعنى الفعل من نحو: (استفرغ) و(استوهن) .

٩. لم يذكر علماء اللغة القدماء معنى (التكرار) لبناء (تَفاعَل) في حين أشار إليها الدكتور هاشم طه شلاش ومهدي الفرطوسي ، وقد ورد هذا المعنى في نصوص الخلق .

١٠. كثرة الأبنية الصرفية التي وردت في نصوص الخلق ، مما أدّى إلى كبر الفصل الثاني إذا ما قُرِن بالفصلين الأول والثالث و ذلك يعود الى عدد الأبنية الكبير الذي ذكره الإمام علي (عليه السلام) ، وقد اقتضت طبيعة الدراسة ذكر هذه الأبنية الكثيرة ودلالاتها التي خرجت إليها.

١١. بينت الدراسة أن غرض الإمام علي (عليه السلام) بما استعمله من أصوات وأبنية فعلية وإسمية وجمل تركيبية إظهار عظمة الخالق ودفع الشبهات واتّباع ما أراده الله من الانسان أو ما خلقه الله لأجله وهو الطاعة ، وهذا من أسمى الاهداف التي خُلق من أجلها .

١٢. بيّن البحث تنوع أساليب الدلالة التركيبية بين الخبر والإنشاء وخروج الأساليب الخبرية والإنشائية عن معانيها الحقيقية ، لإفادة معانٍ مجازية كان منها التحذير والنصح والتعجب من صنعة الخلق العجيبة .

١٣. كشفت الدراسة عن تعاضد بين الصوت واللفظة والتركيب لإبراز حقيقة الذات الإلهية والقدرة العظيمة المتمثلة للعيان من خلال الخلائق والموجودات .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**
- **الكتب:**

❖ أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، مكتبة النهضة، بغداد، ط١، ١٩٦٥م .

❖ أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب، دراسات لسانية ولغوية : د. عصام نور الدين ، دار الفكر اللبناني ،بيروت، ١٤١٨ه، ١٩٩٧م.

❖ أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث : توفيق الزيدي ، (د.ط) ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٤م .

❖ أدب الكاتب : ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) تحقيق وضبط وشرح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٤ ، مطبعة السعادة ، مصر ١٣٨٢ه، ١٩٦٣م .

❖ ارتشاف الضرب من لسان العرب : أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، ود. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨ .

❖ الأزهية في علم الحروف: علي بن محمد الهروي، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مجمع اللغة العربية – دمشق، ١٩٧١ .

❖ أساس البلاغة : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١ ،١٤١٩ه – ١٩٩٨م .

❖ الأساليب الإنشائية في النحو العربي: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط٥، ١٤٢١ه ـــــــــــ ٢٠٠١م.

❖ أسرار البلاغة : أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي

(ت٤٧١ه أو ٤٧٤ه) ، قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود ومحمد شاكر ، مطبعة المدني بالقاهرة ـــــــــ دار المدني بجدة ، ط١، ١٤١٢ه ـــــــــ ١٩٩١م.

❖ الأصوات اللغوية : د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٧م .

❖ الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت٣١٦هـ)، تحقيق: د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٩٦م .

❖ الالسنية، علم اللغة الحديث : د. ميشال زكريا ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ،لبنان، ط٢،١٩٨٣م .

❖ أوزان الفعل ومعانيها ، هاشم طه شـــلاش ، مطبعـــة الآداب ، النجـــف ،(د. ط)، ١٩٧١ م .

❖ الإيضاح في شرح المفصل: أبو عمرو عثمان بن عمر بن الحاجـــب (٦٤٦هـــ)، تحقيق وتقديم الدكتور موسى بناي العليلي، مطبعة العاني ،بغداد، (د. ت) .

❖ الإيضاح في علل النحو :ابو القاسم الزجاجي ،تحقيق: د. مازن المبارك ،دار النفائس ، بيروت ١٩٧٩م .

❖ الإيضاح في علوم البلاغة: جلال الدين أبو عبد الله محمد بن سعد الدين بن عمـــر القزويني ، دار إحياء العلوم ـــــــــ بيروت ،ط٤، ١٩٩٨م .

❖ البحث الصوتي عند العرب: د.خليل إبراهيم العطية الموسوعة الصغيرة ١٣٤ بغداد،١٩٨٣ .

❖ البرهان في علوم القرآن : بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي(ت٧٤٩هـــ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، مصر، ط٣، ١٩٨٤م .

❖ البلاغة العربية المعاني _ البيان _ البديع: د .أحمد مطلوب ، ط١، بغداد،١٩٨٠ م .

❖ البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني : د. فضل حسن عباس ، طبعة مزيدة ومنقحة ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، د.ت .

❖ بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة : الشيخ محمد تقي التستري (ت١٤١٥ه) ،

تحقيق :مؤسسة نهج البلاغة ، دار أمير كبير للنشر ، إيران ، طهران ، ط١ ، ١٤١٨ه ـــــــــ ١٩٩٧م .

❖ تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) ، تحقيق: مجموعة من الأساتذة، وزارة الإعلام الكويتية المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ط٢، ٢٠٠٤م .

❖ التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة : د. محمود عكاشة ، دار النشر للجامعات، مصر ، ط١، ١٤٢٦ه ـــــــــ ٢٠٠٥م .

❖ التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث: د. الطيب البكوش، المطبعة العربية، تونس، ط٣، ١٩٩٢م .

❖ التطبيق الصرفي: الدكتور عبده الراجحي: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ، د.ط ، ١٩٧٣م.

❖ تطور البحث الدلالي دراسة تطبيقية في القران الكريم : د. محمد حسين علي الصغير ،دار المؤرخ العربي ،بيروت ،لبنان ،ط١، ١٤٢٠هـ ـــــــ١٩٩٩م .

❖ التنغيم اللغوي في القرآن الكريم: سمير إبراهيم رحيم العزاوي، دار الضياء – الأردن ، د.ط ، ٢٠٠٠م .

❖ جمهرة اللغة : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري (ت٣٢١ه) ، تحقيق : رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

❖ جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية : عبد المنعم سيد عبد العال ، مكتبة الخانجي ،القاهرة ، مصر، د.ط ، ١٩٧٧م .

❖ جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد الهاشمي، تدقيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٩م .

❖ حدائق الحقائق في فسر دقائق افصح الخلائق : قطب الدين ابو الحسين محمد بن الحسين البيهقي الكيدري (تق ٥٦٧ه) ، تحقيق : عزيز الله العطاردي ، ط١،١٤١٦هـ .

❖ الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، تح: محمد علي النجار، عالم الكتب بيروت، د.ط، د.ت .
❖ خصائص الحروف العربية ومعانيها : حسن عباس، منشورات اتحاد الكتاب العرب،د.ط، ١٩٩٨م .
❖ الخلاصة في علوم البلاغة : إعداد الباحث علي بن نايف الشحود ، (د.ط) ، ١٤٢٨ه ـــــــــ ٢٠٠٧م .
❖ دراسات في فقه اللغة: د.صبحي الصالح، دار العلم للملايين ، بيروت، ط١٦، ٢٠٠٤م.

❖ الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: د. غانم قدوري الحمد، دار عمان – عمان، الأردن، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م .

❖ دراسات قرآنية في جزء عمَّ : محمود احمد نحلة ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، مصر ، د.ط ، ١٩٨٨م .
❖ دراسة الصوت اللغوي: د.أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، د.ط، ١٩٩٧م .
❖ دراسة في علم الأصوات: د. حازم علي كمال الدين، مكتبة الآداب ، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م.
❖ دروس التصريف: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع ، القاهرة، د.ط، ٢٠٠٥م .
❖ دروس في البلاغة العربية نحو رؤية جديدة : الأزهر الزنّاد ، دار الثقافي العربي للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء، بيروت ،ط١، ١٩٩٢م .

❖ دقائق التصريف : أبو القاسم محمد بن سعيد المؤدب(ت٣٣٨هـ)، تحقيق: أ.د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، سوريا، ط١، ٢٠٠٤م .
❖ دلائل الإعجاز: أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني(ت٤٧١هـ)، تحقيق:

محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، ط٣، ١٩٩٢م.

❖ دلالات التراكيب دراسة بلاغية : محمد حسنين أبو موسى ، مكتبة وهبـــة ، القاهـــرة ،
ط١ ، ١٩٩٧م .

❖ دلالة الألفاظ : إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط٥، د.ت .

❖ الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، د. صفية مطهري، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٣م .

❖ الدلالة السياقية عند اللغويين : أ. د عواطف كنوش المصطفى ، ط١ ، دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠٠٧م .

❖ الدلالة الصوتية في اللغة العربية : د. صالح سليم عبد القادر الفاخري ، مؤسســـة الثقافة الجامعية بالاسكندرية ،د.ط ٢٠٠٧م.

❖ الدلالة اللغوية عند العرب : د. عبد الكريم مجاهد ، دار الضياء ، عمـــان ، د.ط ، ١٩٨٥م .

❖ دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة: د. كمال محمد بشر، مكتبة الشهاب، القاهرة، ١٩٧٥م .

❖ الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف وخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات التي تلزمها: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي(٤٣٧هـــ)، تحقيق: د. أحمد حسن فرحان، دار عمان، عمان، ط٣، ١٩٩٦م .

❖ سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـــ)، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٩٩٣م .

❖ شذا العرف في فن الصرف : أحمد الحملاوي،(ت١٣١٥ه)، دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ط، د.ت.

❖ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني(ت٧٦٩هـــ) ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث،

القاهرة، مصر، ط٢٠، ١٩٨٠م .

❖ شرح التسهيل لابن مالك : جمال الدين محمد بن عبدالله بن عبدالله الطائي الجياني الأندلسي(ت٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، دار هجر، الجيزة، مصر، ط١، ١٩٩٠م .

❖ شرح الشافية لابن الحاجب : رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي(٦٨٦هـ)، مع شرح شواهده: عبد القادر البغدادي(١٠٩٣هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،١٣٩٥هـ ـــــــ ١٩٧٥م .

❖ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: أبو محمد بن عبدالله بن جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري ،(ت٧٦١ه)، تحقيق : حنا فاخوري، دار الجيل، بيروت ، لبنان، ١٩٨٨م .

❖ شرح المفصل: ابن يعيش بن علي بن يعيش النحوي(٦٤٣هـ)، المطبعة المنيرية، مصر، (د.ت) .

❖ شرح الملوكي في التصريف: ابن يعيش (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، سوريا، ط١، ١٩٧٣م .

❖ شرح نهج البلاغة: عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد(ت٦٥٦ه)، تحقيق: محمد إبراهيم، دار الكتاب العربي ببغداد، العراق، ط١،١٤٢٨ه ـــــــ ٢٠٠٧م.

❖ شرح نهج البلاغة: كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني(ت٦٧٩ه)، منشورات دار الثقلين ، بيروت– لبنان، ط١،١٤٢٠ه ـــــــ ١٩٩٩م.

❖ شروح التلخيص وهي مختصر العلامة سعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني ومواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح لابن يعقوب المغربي، وعروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبكي وضع بالهامش كتاب الإيضاح لمؤلف التلخيص جعله كالشرح له وحاشية الدسوقي على شرح السعد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط ، د.ت .

❖ الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسُنن العرب في كلامها : أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، علق عليه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٧م .

❖ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حماد الجوهري، (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٩٠م .

❖ الصرف الواضح : د. عبد الجبار علوان النايلة ، جامعة الموصل ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، د.ط ،١٩٨٨م.

❖ الصوت اللغوي في القران الكريم : د. محمد حسين علي الصغير ، دار المؤرخ العربي ، بيروت ـــــــ لبنان، ط١ ، ١٤٢٠ه ـــــــ ٢٠٠٠م .

❖ الصوت اللغوي ودلالته في القران الكريم : د. محمد فريد عبدالله ، دار الهلال ، بيروت ـــــــــ لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٨م .

❖ الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر: الدكتور رمضان عبد الله ، ط١ ، مكتبة بستان المعرفة ،٢٠٠٦ .

❖ الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: يحيى حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني(ت٧٤٩هـ)،دار الكتب الخديوية ، مطبعة المقتطف، مصر، د.ط ، ١٢٢٢ه ـــــــ ١٩١٤م.

❖ ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية : د. محمود سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية ، (د . ط) ، ١٩٨٥ م .

❖ عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: بهاء الدين أبو حامد أحمد بن علي السبكيّ (٧٧٣هـ)، تحقيق الدكتور خليل إبراهيم خليل، دار الكتب العلمية- بيروت،ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .

❖ علم الدلالة : د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط٥، ١٩٩٨م .

❖ علم الدلالة : كلود جرمان وريمون لوبلون ، ترجمة د. نور الهدى لوشن ، منشورات جامعة قاريونس ،بنغازي ، ليبيا ، ط١ ، ١٩٩٧ه .

❖ علم الدلالة إطار جديد : ف. ر. بالمر، ترجمة: صبري إبراهيم السيد، دار الفرقة الجامعية، د.ط، ١٩٩٥م .
❖ علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي : د. هادي نهر ، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن ،د.ط ، ١٤٢٧ه – ٢٠٠٧م .
❖ علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية : د. فريد عوض حيدر، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر،ط١، ٢٠٠٥م .
❖ علم الصرف الصوتي : د. عبد القادر عبد الجليل، سلسلة الدراسات اللغوية (٨)، (د.ط) ، ١٩٩٨م .
❖ علم اللغة العام الأصوات : د. كمال محمد بشر، دار المعارف، مصر، ط٤، ١٩٧٠م.
❖ علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: د. محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ت) .
❖ علم المعاني: دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني: د. بسيوني عبد الفتاح فيـــود، مؤسسة المختار ، ٢٠٠٤ .
❖ عمدة الصرف : كمال ابراهيم ، دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل ، (د.ط) ، (د.ت) .
❖ العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـــ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد، ط١، ١٩٨١م.
❖ فقه اللغة العربية : محمد الباكير البرازي ،ط١، دار النشر –عمان ، ١٩٨٧م.
❖ فقه اللغة وخصائص العربية: محمد المبارك، دار الفكر ببيروت– لبنان، (د.ط)، ٢٠٠٥م.
❖ فقه اللغة وسر العربية: أبو منصور عبد الله بن محمد بن إسماعيل المعروف بالثعالبي(ت٤٢٩ه)، حققه ووضع فهارسه: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٩٣٥م.

❖ في تصريف الأفعال : د. عبد الرحمن شاهين ، مكتبة الشباب ، مصـــر ، (د.ط)، ١٩٨٦ م .

❖ في التحليل اللغوي، منهج وصفي تحليلي: الدكتور خليل أحمـــد عمـــايرة، تقـــديم: الدكتور سلمان حسن العاني، مكتبة المنار – بيروت، ط١، ١٤٠٧هـــ ـــــــــ ١٩٨٧م .

❖ في البلاغة العربية علم البيان والبديع : د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت) .

❖ في ظلال نهج البلاغة محاولة لفهم جديد : الشيخ محمد جواد مغنية ، تحقيق: سامي الغريري، دار الكتاب الاسلامي مطبعة ستار، ط١ ،١٤٢٥ه ـــــــ٢٠٠٥م .

❖ في النحو العربي نقد وتوجيه : د. مهدي المخزومي ، ط٢ ، دار الرائـــد العربـــي بيروت، لبنان، ١٤٠٦ه ـــــــــ ١٩٨٦م .

❖ القراءات القرآنية في ضوء علم الحديث : عبد الصبور شـــاهين ، ط ١، الناشـــر: مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٦٦ م .

❖ القاموس المحيط : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧ه) ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف: محمد نعـــيم العرقسُوســـي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨، ٢٠٠٥ م .

❖ الكتاب : أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠ه) ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الخانجي ـــــــــ القاهرة ١٤٠٨ه ـــــــــ ١٩٨٨م.

❖ لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي(ت٧١١هـــ)، دار المعارف ،القاهرة ، ط١ ،(د.ت) .

❖ اللغة بين المعيارية والوصفية: د. تمّام حسّان، عالم الكتب بالقاهرة، مصر ، ط٤، ٢٠٠٠م.

❖ اللغة العربية معناها ومبناها : د. تمّام حسّان، دار الثقافة، دار البيضاء المغرب، ١٩٩٤م .
❖ اللغة وعلم اللغة : جون ليونز، ترجمة: د. مصطفى التوني، دار النهضة العربية، القاهرة، ط١، ١٩٨٧م .
❖ اللغة والمعنى والسياق: جون لاينز، ترجمة: د. عباس صادق، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة–بغداد، ١٩٨٧م.
❖ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير (ت٦٣٧هـ)، تحقيق: د. أحمد الحوفي، د. بدوي طبانة، دار النهضة، مصر،ط١، ١٣٨٠ه ـــــــ١٩٦٠م.
❖ المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها : محمد الأنطاكي، دار الشروق العربي، بيروت، لبنان، ط٣، (د.ت) .
❖ المخصص : أبو الحسن بن إسماعيل النحوي اللغوي المعروف بابن سيده (ت٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت) .
❖ المدخل إلى علم الأصوات العربية : د. غانم قدوري الحمد، منشورات المجمع العلمي، ٢٠٠٢ م.
❖ المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي : د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٧م .
❖ المزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، تحقيق فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط١،١٩٩٨م .
❖ معاني الأبنية في العربية : د. فاضل صالح السامرائي، دار عمار، الأردن، ط٢،٢٠٠٧م.
❖ معجم المصطلحات البلاغية وتطورها : د. أحمد مطلوب ، (د.ط) ، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٣ه ـــــــ ١٩٨٣م .
❖ المعجم الموضوعي لنهج البلاغة : أويس كريم محمد ، ط١، مؤسسة الطبع والنشر في الإستانة الرضوية المقدسة ، ١٤٠٨ه .

❖ معجم مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥ه) ، تحقيــق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، بيروت ،لبنان ، د.ط ، ١٩٧٩م .
❖ المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، ط٤، ١٤٢٥ه-٢٠٠٤م.
❖ مفتاح العلوم : أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي(ت٦٢٦هـ)، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٧م .
❖ المفتاح في الصرف : عبد القاهر الجرجاني(٤٧١هـ)، تحقيق: د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧ه ـــــــ ١٩٨٧م .
❖ مفردات ألفاظ القرآن: الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصــفهاني(ت٥٠٢)، تحقيق وضبط: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة للطباعة والنشر ــ بيروت، د. ت.
❖ المفصل في العربية : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، دار الجيل، بيروت، ط٢، (د.ت) .
❖ المقتضب : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة التراث الإسلامي، مصر، المجلي الأعلى للشؤون الإســلامية، ط٣، ١٩٩٤م .
❖ الممتع الكبير في التصريف : ابن عصفور الأشبيلي(٦٦٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة ناشرون، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٦م .
❖ مناهج البحث في اللغة: د. تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٠ م .
❖ من أسرار اللغة : إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة ، مصر، ط٦ ، ١٩٧٨م .
❖ المنصف : شرح أبي الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ)، لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني النحوي البصري(ت٢٤٧هـ)، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة، مصر، ط١، ١٣٧٣ه ـــــــ

١٩٥٤م .

❖ المنهج الصوتي للبنية العربية –رؤية جديدة في الصرف العربي :عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة ،بيروت ، ١٩٨٠م.

❖ المهذب في علم التصريف : د.صلاح مهدي الفرطوسي ود. هاشم طه شلاش ، مطابع بيروت الحديثة ، بيروت ، لبنان ،ط١ ،١٤٣٢ه ـــــــــ٢٠١١م .

❖ موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم : محمد علي التهانوي(ت١١٥٨ه) ، تقديم د. رفيق العجم ،تحقيق: علي دحرج، نقل النص إلى العربية: د.عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٦م .

❖ نحو المعاني: أحمد عبد الستار الجواري ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد، العراق ،(د.ط) ، ١٩٨٧م.

❖ النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي – الدلالي : د. محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٠م .

❖ نفحات الولاية شرح عصري جامع لنهج البلاغة : الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ،دار جواد الأئمة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٣٢ه – ٢٠١١م .

❖ نهج البلاغة : الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) ، ضبط نصه وابتكر فهارسه العلمية د. صبحي الصالح ، بيروت ،١٣٨٧ه – ١٩٧٦م .

❖ همع الهوامع شرح جمع الجوامع : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط١ ، ١٤١٨ه ـــــــ ١٩٩٨م .

❖ الواضح في علم الصرف : جماعة كلية الدعوة الإسلامية ، ليبيا ، ٢٠٠٣.

_ الرسائل والأطاريح :

❖ الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس : صباح عباس السالم ، أطروحة دكتوراه ،جامعة القاهرة – كلية الآداب ، ١٣٩٨ه – ١٩٧٨م .

❖ الأثر الدلالي للقرآن الكريم في نهج البلاغة : هادي شندوخ حميد ، أطروحة دكتوراه –جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ١٤٢٩ه ـــــــ ٢٠٠٨م .
❖ الأساليب الإنشائية غير الطلبية في أحاديث رياض الصالحين للنووي (ت٦٧٦ه) : أحمد محمد أمين إسماعيل، رسالة ماجستير، جامعة الموصل ، كلية الآداب ١٤٢٣ه ـــــــ ٢٠٠٢م .
❖ التصوير الفني في خطب الامام علي (عليه السلام) : عباس علي حسين الفحّام ، رسالة ماجستير ، جامعة الكوفة ، كلية التربية للبنات ، ١٤٢٠ه ـــــــ ١٩٩٩م .
❖ خطب نهج البلاغة (بحث في الدلالة) : أحمد هادي زيدان ، رسالة ماجستير ، جامعة بابل ، كلية التربية ، ١٤٢٧ه ـــــــ ٢٠٠٦م .
❖ الدلالة الصرفية في الصحيفة السجّادية : حميد يوسف ابراهيم ، رسالة ماجستير ، جامعة ذي قار، كلية الآداب ، ٢٠٠٩م .
❖ الدلالة النحوية في بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة لـــ (محمد تقي التستري ت١٤١٥ه) : علي حسين فرحان ، رسالة ماجستير ،جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٤٣٣ه _٢٠١٢م .
❖ المباحث الدلالية في شرح نهج البلاغة للكيدري : يوسف عبد القادر عبد سلوم الحسيني ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، كلية الآداب ، ١٤٣٤ه – ٢٠١٣م .
❖ المباحث الدلالية في مواهب الرحمن في تفسير القران للسيد عبد الاعلى السبزواري (ت١٤١٤ه) : معالي هاشم علي ابو المعالي ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ١٤٢٨ه – ٢٠٠٨م .
❖ المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب دراسة صرفية دلالية : خديجة زبار عنيزان، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية التربية – ابن رشد، ١٩٩٥م.

ـــــــــ البحوث والدراسات

❖ الأسس الجمالية في خطبة الجهاد للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) : د. فليح

كريم خضير الركابي ، مجلة الطليعة الأدبية ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، العدد٣، ١٩٩٩م .

❖ ماهية الدلالة الصوتية : محمد الامين خويلد ، جامعة ورقلة ـــــــ كلية الآداب والعلوم الانسانية ، الجزائر، الأثر ـــــــ مجلة الآداب واللغات ، العدد٢ ، ٢٠٠٣م .

❖

Abstract

In the name of of Allah the Merciful

The importance of this message tagged (texts creation in Nahj semantic study) of being looking at (Nahj), which is a tributary of the impact of Arabic language and sciences, and given the eloquence and the statement, and rhetoric and workmanship, read the Koran and the Sunnah.

The research on the study of aspects Remember in the texts of creation and intended Tomb of Imam Ali (AS) in the creation of the world and human and animal, and the methodology of the study based on the study of issues Remember, and on this basis Antdmt research plan from a boot and three chapters and a conclusion, which included the boot definition of moral character and significance of the language and idiomatically.

The first chapter, entitled (acoustic significance) has touched on it to give indications of the language definition audio and idiomatically and repetition sound and appropriate sounds to meanings and significance, sound and significance of the NPR.

And it signed the second chapter under the title (morphological significance) has been assessed on two topics, touched on in the first part, the buildings acts and their implications in the second section names to buildings and their implications.

The (synthetic significance title for the third quarter and eating (denote the meanings of words and story construction) and

the significance of each, and the significance of the call and question and exile and presentation and delays.

The ensuing chapters finale of the most important findings of the research .